أطياف الماضي

أطياف الماضي.....1

دلاور زنكي

أطياف الماضي

مراجعة وتقديم:

الشيخ توفيق الحسيني

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

اسم الكتاب: **أطياف الماضي**

الكاتب: **دلاور زنكي**

مراجعة وتقديم: **الشيخ توفيق الحسيني**

التنضيد والإخراج الفني:

رودي زنكي

الطبعة الاولى: 2009

دار النشر: أميرال

بيروت – لبنان.

الإهداء

إلى
رفيق الدرب
وصديق العمر
أحمد شهاب أبو محمد
أهديك هذا الكتاب
عربون محبة ووفاء.

دلاور زنكي

المقدمة

أدركته حرفة الأدب وهو ما يزال غضَّ الإهاب، ناعم الأَظفار حين تعلق قلبه بما كان يسمعه من الشعر، فلما صار يافعاً ونضجت عواطفه أدلى بدلائه في مناهل الشعر الموزون، المقفى، وانكب على مطالعته ودراسة دواوين الشعراء الفطاحل الكبار، وحفظ منها قصائد مطوّلة، وتمكن من رقاب المفردات اللغوية وأخذ بزمامها وأخضعها لأساليبه البيانية والبلاغية، ثم كتب ونظم القصيدة على سنن الشعراء القدماء، وأخرج ديوانين ونشرهما. ثم عنَّ له أن يحاول الانعتاق من ربقة القديم الصارم ويتحرر من قيوده وأغلاله فنظم القصيدة الحديثة وأكثر من القصائد وأصدرها في كتاب تُرجم فيما بعد إلى لغات أخرى.

لم يكن **"دلاور زنكي"** منذ أيام يَفوعِهِ صبّاً بمباهج الدنيا وزخرفها، ولم يكن طالب متعة تسيِّره أهواء نفسه ونوازعها كسائر الفتيان في شرخ شبابهم. لكنَّ قلبه كان مترعاً بحب العلم، عاشقاً للمعرفة التي كانت ضالته دائماً، فصرف جلَّ وقته في تحصيل المعرفة والاستزادة من العلوم، وأنفق كل جهده في مطالعة كتب الأدب، وانكفأ بعد ذلك على كتابة القصة والرواية، ومن روائع ما كتبه مجموعة القصصية الغارقة في الوجدان

الإنساني "قبل بزوغ القمر" التي استطاعت أن تحرك أشد الأحاسيس تبلداً وقسوة، وتجعل شؤون الأحداق تذرف العبرات. فهو حين يتأله الجمال في سويداء فؤاده يستوحي هذا الجمال الطاغي فيصوغ شعراً متألقاً متأنقاً. وحين تتأله الحقيقة والحكمة في فكره يستوحي هاتين المادتين فيدون قصة تأخذ بالألباب، أو يحبّر رواية شائقة. ولقد أصغينا إلى تلاوة شعره فحرك شعورنا وأطربنا وأشجانا. وقرأنا نثره فتأثرنا به بعد أن أثارَ الشجْوَ بين جوانحنا، ثم راقنا ذلك كله وأعجبنا به أيما إعجاب. وقصارى القول فإنه قادر على تحريك عواطفنا وجعْلنا نستسلم لها.

ولعل الشاعر والروائي واللغوي **"دلاور زنكي"** وجد ذات مرة فسحة فراغ في بعض أيامه فانهمك في البحث العلمي واستنباط الحقائق التاريخية بعد التمحيص والتدقيق وموازنتها بالعقل والمنطق واستخلاص اللباب من عمق التاريخ وأغواره. إنه إلى هذا وذاك متضلع من اللغة، جامع لمفرداتها، عارف بدقائقها، فلا غرو اذا أصبح مرجعاً وغدا مثوبة اذا التبست الكلمات، وأشكلت المعاني وعميت مقاصدها، وهو أيضاً إلى هذا وذاك خطيب مفوَّه ومحدّث لبق، تألق نجمه في المحافل الفكرية والأندية الأدبية.

ومما يجعله جديراً بالتقدير أنه على جانب جليل من الصدق والوفاء لعشرائه، والإخلاص لخلانه وأصدقائه ولاسيما زملاء

الطفولة، ومعارفه القدامى. وما يشخّص صورة هذا الوفاء ويجّسد معناه أنه كلما جرى ذكر الشعر، أو كان الحديث عن سيرته الأولى وهو يترعرع في عاموده في طور الطفولة ذكر اسم عمه الروحي-كما يسميه- الشيخ صدر الدين الحسيني- قال: لقد حسوت الكأس الأولى من يده على مائدة الشعر فثملت بها ومنذ تلك اللحظة بدأت أحاول الصعود إلى سماء الشعر لعلي أجد لي موئلاً في بروجه. ولن أنسى ذلك أبد الآبدين.

تذكر كتب الأدب أن كاتباً انكليزياً كبيراً كان شديد الاعجاب بما يكتبه النابغة "كبلنغ" فعاتبه أحد النقاد واكثر من القاء اللوم عليه بسبب هذا الاعجاب المفرط قائلاً له:

-نراك كثير الاعجاب إلى حد الافتنان بالكاتب "كبلنغ" وهو رجل لحّانة كثير الأخطاء النحوية، لا يحفل بقواعد اللغة واصولها فأجاب:

-إن سطراً واحداً مما يكتبه "كبلنغ" أثمن وأنفس لديَّ من قواعد اللغة جميعها، وليس من الرأي أن أحرم نفسي من التمتع بطلاوة أدبه اكراماً لسواد أحداق "الكراماتيك" الانكليزي. إن فضل الأدباء على اللغة وسيرورتها، وذيوعها، وتداولها، وخلودها أفضل من فضل اللغوين عليها في ذلك. لأن الأدباء هم الذين يمهدون سبلها ويعبّدون طرقها، ويستدنون نافرها، ويجمعون. كل

هذا إذا كان الكاتب خطاءً، كثير اللَحَنِ، جاهلاً بقواعد اللغة فكم يكون الأدب رفيعاً، عظيم القدر، اذا كان الكاتب، لغوياً ملهماً ذا موهبة، خالياً من ارتكاب الهنات اللغوية وشوائب الأخطاء النحوية.

يقول أحد الشعراء:

-كتب إليَّ كاتب رسالة ذكر فيها: "لقد عرفناك قبل اليوم شاعراً ما تكاد تكتب سطراً، ثم رأيناك بعد ذلك كاتباً ما تكاد تنظم شعراً، بيتاً واحداً من الشعر، فلِمَ لَمْ تكتب في عهدك الأول؟ ولِمَ لَمْ تنظم في عهدك الثاني؟

كأنما ظنّ صاحب الرسالة أنني اكتب اليوم بقلمٍ غير قلم الأمس أو أنني أهيم في وادٍ غير ذلك الوادي، وهل الشعر الا نثارة من الدر ينظمها الشاعر إن شاء شعراً، وينثرها الكاتب إن شاء نثراً، أو نغمات الموسيقى يسمعها السامع من أفواه البلابل والحمائم وأخرى من أوتار العيدان والمزاهر، أو عالم من الخيال يطير فيه الطائر بقادمتين من عروضٍ وقافية أو خافيتين من الترانيم والأسجاع. والكاتب الخيالي شاعر بلا قافية ولا بحر وما القافية والبحر- كما يقول المنفلوطي- ألوان وأصباغ تعرض للكلام فيما يعرض له من شؤونه وأطواره التي لا علاقه بينها وبين جوهره وحقيقته، ولو لا أن غريزة في النفس أنْ يُرِدِّدَ القائل ويتغنى بما

يردَّدُ ترويحاً عن نفسه وتطريباً لعاطفة لما نظم ناظم شعراً ولا روى عروضي بحراً. فاذا عرفنا هذه الحقيقة كان من نافلة القول أن نطرح هذا السؤال على الكاتب الشاعر: **دلاور زنكي**. ولو أن ألقينا عليه هذا الاستفسار لكان جوابه كجواب ذلك الشاعر، لأن كتابه النثر، ونظم الشعر من مشيئته وحسب مما تفيض به أغوار نفسه، وتختلج به جوانحه ومما تجيش به عواطفه.

أما هذا الكتاب الذي هو بين أيدينا فلن أنوّه به ولن ألهج باسمه. بيد أنني قرأته في شوق واستمتعت بقراءته استمتاعاً كبيراً وانتفعت منه بأشياء كثيرة غائبة عن البال وهو في كل الأحوال جدير بالقراءة مرة بعد أخرى.

الشيخ توفيق الحسيني

النهضة

النهضة، من أين تبدأ النهضة؟ هل النهضة هي ثورة شاملة أم نهضة تاريخية؟ يبدو أن لمفهوم النهضة إشكاليات كثيرة، نبدأ من كلمة البعث أو الاحياء أو الولادة.

- النهضة في اللغة والأدب الكرديين:

النهضة كلمة لاتينية Renaissance من كلمة Motamot بمعنى الولادة والاحياء. التجديد والتأسيس من جديد Renaissance في القرن الخامس عشر والسادس عشر في ايطاليا، وانتشرت النهضة كمفهوم في جميع أوروبا، يمكننا أن نقول إن النهضة حدثت في العالم القديم في القرون الماضية البعيدة وتبدلت كمفهوم تفاعلي في القرون الحديثة في كل الأساليب والاشكال وجوانب الحياة، طويت صفحة تاريخية قديمة، وافتتحت صفحة جديدة، حيث قدمت آفاقاً جديدة للإنسانية، أحدثت تطورات نحو الحرية والديمقراطية.

يتألف العالم القديم من طبقات اجتماعية يسودها نظام سيطرة زعماء العشائر، ورجال الدين الذين يملكون كل شيء في العالم. لقد غيرت النهضة هذا الوضع القائم من أساسه، وغيرت المجتمع واللغة والرؤية الإنسانية للعالم والعلاقات القائمة بين الظالم والمظلوم، إذاً بهذا الشكل نجد أن النهضة هي ثورة لا مثيل لها

تجاه العالم القديم الذي كان مرتبطاً بقيود تكبله، فالإنسان نتاج مكان وظرف معين، وعلى أثر ذلك حدثت الثورة.

أحدثت الثورة شرخاً في الإنسان حيث قربته من الإنسانية وغيرت في بنية التفكير واللغة والعلاقات والعادات والقوانين السائدة وفنون المجتمع، فالنهضة هي ثورة على العادات والروح القومية.

لم يكن الإنسان حراً في العالم القديم فقد كان مرتبطاً بكل هذه القيود البالية لكن النهضة وجهته نحو الأنسنة، تتحدث الكتب عن انسيكوبيد، فالثورة التي أحدثتها النهضة في تجديد الانسان وشخصيته لامثيل لها. لقد تحول كتاب (الأمير) لميكافيلي إلى عقيدة تبحث في سياسة الدولة الحديثة، وأسس أفكاره على الشخصيات والأوضاع الجديدة، وكان من رواد النهضة أمثال كولومبوس، كوبرنيكوس، لاثر، كالفن، ابلاس، مونتفون، شكسبير، سرفانتس.. وآخرون. وضعوا أسساً جديدة للعالم، فالصعوبة تكمن عندما يصرح الإنسان أن النهضة كانت ثورة تغيير، تمخض العالم القديم الذي كاد أن يقدم ثورة غير متوقعة. النهضة الإنسانية ومعرفة الذات، ونهضة الكتب على المستوى النظري. على أن النهضة غيرت معالم العالم والمجتمع تدريجياً، وتم ذلك بفضل الإنسانية والكتب أي بمعنى آخر اندماج الجانب النظري مع الجانب العملي، وفتحت أمام العالم والإنسانية آفاقاً كثيرة وحررت الإنسان والمجتمع من ربقة النظام العشائري

والعائلي والملوك والامراء والعداواة الداخلية وقدمت للانسانية عالماً سرمدياً؛ ومزقت قميص الجهل والفساد والحسد واستبدلته بقميص جديد أكثر حداثة في المجتمعات والإنسان، واقتربت المجتمعات الانسانية من بعضها، ونشرت الكتب وأنارت روح الإنسانية فالعالم أصبح قرية صغيرة. فتحت النهضة الطريق أمام العلم والأدب والفن، وجددت الأحاسيس والفكر واللغة وروح الإنسان، وحولت الأدب الشفهي القديم إلى الكتابي المدوّن، وقدمت أدباً كتابياً للمجتمع وتبوأت طبقة العمال ورجال المعرفة مراكز ووضعت المعايير الجديدة...

من ضروريات العصر الذي نعيش فيه أن يلتفت الأكراد إلى أنفسهم، وقد كانت النهضة ثورة تجديد وتحديث على المجتمع الرجعي القديم. و فتح العلماء والمستشرقون والادباء آفاقاً مضيئة أمام الانسان.

إن تطور النهضة مرتبط بتطور المجتمع الذي نعيش فيه اضافة إلى الوضع القائم بين الأكراد فتكون النهضة حاجة ماسة للأكراد لكن لكل فترة زمنية رجالها ومفاهيمها النهضوية وخصوصية البلد والمجتمع، مثلاً أحدثت النهضة الالمانية وأثارت انتباه الأمير جلادت بدرخان وجذبته لإحياء اللغة الكردية والأدب الكردي. كانت المانيا مؤلفة من عدد من الامارات غير موحدة، لم تكن دولة قومية، وبفضل النهضة حققت وحدتها بدأت باللغة، أسست وحدة اللغة والأدب والشعر

والفكر القومي ثم وحدة الوطن حتى تبوأت صدارة العالم يمكننا أن نقول تبدأ النهضة في وحدة اللغة والثقافة والفكر ثم الوطن، أعتقد أن هذا يناسب الوضع الكردي الحالي .

تمر ظروف سياسية على كردستان وتجعلها في ظلام ليل دامس وخاصة الوضع في الاجزاء الثلاث من كردستان (ايران، عراق، تركيا) وعلى الرغم من ذلك تتقدم باتجاه التغير واحداث الجديد، فالمقاومة التي نسمعها أو نشاهدها في تركيا حسب الوضع الجديد والتفرقة والعداوة اكثر من السابق وعلى ضوء هذا يجب أن نتسلح بنهضة جديدة وفُرضت علينا الحرب والثورة وانتشارها في كافة المجالات الفكرية والأدبية والمعرفية، لقد استيقظ الأكراد من سباتهم الطويل ولذلك فهم يطالبون بحقوقهم. ويندحر كل شيء في تركيا، يفر الناس من الظلم والوحشية، وتستباح البلاد و تسيل الدماء ومن المستحيل أن نناقش النهضة في هذا الموضوع.

لقد تطور الوعي الكردي في تركيا حسب حركية المجتمع وحسب الاعمال الأدبية والثقافية والفنية، لقد قدم الكثير من الشباب والفتيات أرواحهم رخيصة من أجل الأكراد من أجل احياء الحياة الكردية. تصدر في تركيا جريدة كردية اسبوعية ويتم تطوير اللغة الكردية وتحل العادات والأصول والأدب الكتابي محل العادات القديمة والأدب الشفهي والتاريخ القديم وحلت التقنية العلمية محل القديمة. ويتكلم غالبية الأكراد اللغة

التركية، ولايمكن أن نقول ان هناك حركة وحياة فلسفية وعلمية وفنية وثقافية كردية. لقد حولت الكلاسيكيات الكردية إلى الاحرف اللاتينية، وكتب الفلكلور الكردي، لكن أين الإنسانية والمجتمع والحياة الكردية؟ أين الوحدة والعمل المشترك الكردي؟ أين الحركة العلمية والثقافية وإحياء حركة النهضة الكردية ؟.

ربما نجد في المستقبل القريب نهضة كردية، والذين يناقشون النهضة الكردية، يقدمون أشياء إلى اللغة، في اليوم الذي يكون فيه لغة الفكر هي لغة كردية ستحدث وحدة اللغة والأدب الكردي. عندما يصل عدد الكتب الكردية إلى عشرات الآلاف، ويصل عدد الكتاب ورجاله والمثقفين إلى الآلاف، وتؤسس المطابع الكردية والاكاديميات والمعاهد والمؤسسات الثقافية، عندئذ تزدهر النهضة الكردية والنهضة اليوم ضرورة ماسة لكل الشعوب وخاصة للشعب الكردي. من المعلوم أن النهضة السياسية والاجتماعية الكردية تؤثر في النهضة الثقافية وطبقة المثقفين الاكراد.

تختلف النهضة من بلد إلى آخر حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية لكل بلد وقد يتأخر بلد عن الآخر أو جزء من كردستان عن الأجزاء الأخرى حسب الاستقرار السياسي وواقع الأنظمة في كل جزء، أو قد يسبق جزء الاجزاء الأخرى، لكن على الرغم من ذلك نجد أن النهضة الكردية بدأت تقريباً في مطلع الثلاثينات في اجزاء كردستان،

وقبل ذلك كانت هناك مرحلة المخاض والثورات والانتفاضات وبدايات الحركة المجتمعية في كافة المجالات وهذا لا يعني أن الانتفاضات والثورات توقفت بعد هذه المرحلة بل غيرت من تقنياتها وأساليبها، ونظرتها إلى المجتمع والاعداء، أي تغيرت العلاقات وجرى تغيير في بنية العقل الكردي مثلاً حاول المثقفون الأكراد في كردستان العراق أن يحدثوا ثورة نهضوية في الفكر والأدب والسياسة والمجتمع وكافة مجالات الحياة، بعد أن ظهرت اكتشافات جديدة في علم الآثار وتغيرت المفاهيم في السياسة والثقافة والتاريخ، فانقطعت العلاقات مع الأفكار الكلاسيكية القديمة فمثلاً في مجال التاريخ نسفت مقولة التوراة التي تقول إن التاريخ هو تاريخ التوراة، وكذلك جرى تجديد في الحركة الأدبية على يد الكاتب عبدالله كوران والشيخ نوري شيخ صالح مع بعض من مفكري تلك الفترة أمثال بيره ميرد الذي ساهم في الحركة الفكرية الكردية كما كان له دور في حركة التحرر الوطني الكردي، واشتراكه في الجمعيات الوطنية والثورة الكردية بزعامة محمود الحفيد ثم أصدر جريدة (زيان) في 1926م وكذلك المفكر الكردي رفيق حلمي الذي ترك لنا آثاراً عظيمة في تاريخ الثقافة الكردية.

لقد ربط المثقفون الأكراد المرحلة الكلاسيكية وضمان مرورها بالمرحلة الحديثة بمعناها الصحيح. يعود الأدب الكردي الحديث بجذوره إلى المثقفين الأكراد في اسطنبول وكانت الدعوة

الأولى للفكر النهضوي بعد صدور أول جريدة كردية في عام 1898 م بعنوان (كردستان).

كما كان للمؤرخ الكردي المعروف محمد أمين زكي دور هام في رفد الحضارة الكردية وربطها بالحضارة العالمية ولا يمكن أن نغفل دور المفكر والعلامة توفيق وهبي في مجال نشر اللغة الكردية وأبجديتها والقواميس.

وقد صدر عدد كبير من الجرائد والمجلات والكتب في تلك المرحلة ونذكر منها، مجلة كلاويز بين عامي 1939-1949م التي كانت تصل إلى سوريا وتوزع في كافة اجزاء كردستان ثم مجلة (زين) عام 1942م إضافة إلى الكتب التاريخية والفولكلورية والأدبية والثقافية ومن إلتف حول هذه المجلات والمنابر العلمية، محمد أمين زكي، توفيق وهبي، علاء الدين سجادي وغيرهم ممن ساهموا في تطوير النهضة، ومن الرواد الأوائل في تلك المرحلة الأولى إضافة إلى الشاعر بيره ميرد وعبدالله كوران كان هناك الشيخ نوري شيخ صالح، وكاميران مكري، وأحمد هردي وجميل صائب وكاكا فتاح الذي استلم جريدة زيان بعد وفاة بيره ميرد. وقد استمرت هذه الفترة حتى نهاية الخمسينات، ويعتبر بحق من الرواد الأوائل الذين ساهموا وشاركوا بشكل فعال في النهضة الكردية في جميع المجالات.

وجاء الجيل الثاني الذي كان متمماً للجيل الأول للنهضة. وقد أصدر شيركوه بيكس بياناً بعنوان (المرصد Ruwange) يحدد

فيه تجديد الأدب حسب المرحلة التي يعيش فيها مع بعض زملائه أمثال لطيف هلمت، وأنور شاكلي، ومؤيد الطيب، وسعد الله بروش، وغيرهم، أما في مجال القصة فقد كان مصطفى صالح كريم، طاهر صالح سعيد، حسين عارف، جلال ميرزا، كاك بوطاني وأحلام منصور وآزاد عبدالواحد الذي كان يعمل في مجال النقد أيضاً.

أما النهضة الأدبية التي تطورت في ثمانيات القرن الماضي والتي كانت استمرارية لرجال النهضة الأوائل، فقد كانت المجموعة من المثقفين يعملون في مجال الأدب عامة وينادون بالحداثة الأدبية والتحديث ومن الشعراء أنور مصيفي وصباح رنجدر وقادر ابراهيم مينه. ومن القصاصين والروائيين جبار جمال غريب، وفيصل دهاتي وشيرزاد حسن وبختيار علي. ومن جهة أخرى، كان هناك مجموعة أخرى تعمل بجد دؤوب منهم كريم دشتي، هاشم سراج، عبدالمطلب عبدالله، صلاح جلال، والدكتور فرهاد بيربال، والدكتور كمال معروف مصطفى.

وازدادت هجرة المثقفين الأكراد في بداية الثمانينات الى أوروبا، وهذا منحهم فرصة التلاقح والتزاوج الثقافي وفتحت أمامهم آفاقاً واسعة وفكراً متنوراً، وظهرت نتائجه في انتفاضة 1991 م، وعودة المثقفين الوطنيين الأكراد إلى الوطن بعد انشاء حكومة أقليم كردستان البرلمانية، وصدور عدد كبير من المجلات

والكتب والجرائد والمنشورات بكافة أنواعها، وقد تعجز مؤسسة حكومية رسمية عن اصدار تلك الكمية الهائلة.

هذا وقد ظهرت بوادر النهضة الكردية في كردستان ايران وخاصة أثناء قيام جمهورية كردستان (مهاباد) في المجال السياسي والثقافي والأدبي. فقد كان الشاعر هزار وهيمن ودلدار من شعراء الجمهورية إضافة إلى عرض اوبرا (الأم كردستان) التي كانت تعتبر نقطة البداية أو الانعطاف التاريخي في حياة النهضة الفكرية والفنية الكردية .

وأما النهضة الفكرية التي حدثت بين أكراد سوريا في ثلاثينات القرن العشرين كان من أهم أعلامها المفكر والعلامة جلادت عالي بدرخان عندما أصدر ألف باء بالاحرف اللاتينية وصدرت مجلة "هاوار" بتلك الأحرف للمرة الاولى فاجتمع حوله مجموعة من المثقفين والوطنيين الأكراد ومن هؤلاء الذين نشروا الوعي القومي أمثال: جكرخوين وقدري جان وعثمان صبري والدكتور نورالدين ظاظا والدكتور كاميران بدرخان وأحمد نامي وحسن هشيار...والخ. لقد تحمل هؤلاء الرواد الأوائل للنهضة الكردية أعباء كثيرة في سبيل تطوير اللغة وتحرير الانسان الكردي من النظام العشائري والطائفي القديم،وتوعية الجيل الجديد توعية وطنية قومية نهضوية في الوقت الذي كانت تسود فيه العلاقات القديمة من الاستغلال والظلم والجهل والأمراض المتفشية في المجتمع الكردي. وكان لرواد النهضة علاقات مع

المثقفين والنهضويين الأكراد في كردستان العراق وتركيا وأرمينيا أمثال موسى عنتر الذي بقي في داخل كردستان تركيا وعمل في كافة المجلات الثقافية والسياسية لتحرير الأكراد، وكذلك محمد أمين زكي الذي قرأ التاريخ الكردي قراءة جديدة، وعلاء الدين سجادي وتوفيق وهبي وكوران وغيرهم كثيرون، إلى أن امتدت حدود هذه العلاقات وشملت الحركة الثقافية والأدبية وخاصة في مجال الفولكلور الكردي إلى الاتحاد السوفياتي سابقاً، مع المفكر النهضوي الذي وضع الف باء اللغة الكردية عرب شمو الذي كتب أول رواية كردية (الراعي الكردي) ويعتبر مؤسس الرواية الكردية الحديثة، ومن ثم البروفيسور قنات كردو وغيرهم .

أين نحن من لغتنا[1]؟

"إنه لهوانٌ عظيم أن يكون المرء جاهلاً بكتابة لغته وقراءتها"

" مجلة هاوار- جلادت بدرخان"

ترجمة: **الشيخ توفيق الحسيني.**

إن الشعب الكردي كسائر الأمم والشعوب صاحب ثقافة وأدب وتاريخ، وتراث شعبي، ويمتلك لغة قويمة تسعفه في التعبير عما يختلج بين جوانحه. ولقد أدى دوراً عظيماً في مجال الآداب والعلوم في المنطقة بأسرها. ومما يحز في النفس أن المغتصبين استطاعوا تجزئة كردستان في زمن من الأزمنة، ومنذ ذلك التاريخ تبدلت آمال الشعب الكردي وتغيرت رغباته وامنياته، ونمط حياته، وضاع من جراء ذلك حقه في تطوير لغته والرقيّ بها وجعلها أداة طيّعة تنعكس عليها الصورة الحقيقية الناصعة لعلومه وشعره ونثره، كما ضاع الشيء الكثير من تاريخه المرصع بالبطولات والمروءة والفضائل.

إن اللغة هي عماد كل الحضارات، فمن خلالها وصلت إلينا أخبار الأولين وعلومهم، وعن طريقها بَلَغَتْنا أنباء مدنياتهم، تلك الأنباء التي قد نقرؤها مدونة في الرقم والألواح أوْ ورق البردي.

---

[1] مجلة (Pirs)،العدد./27-28/،شتاء2002-خريف2003.سوريا

واللغة هي التي تحفظ تلك الخواطر والمشاعر وتنقل إلينا صورة عن حياة الأمم الغابرة. فإذا ضاعت لغة أمة فقل عليها السلام.

يقول المعنيون بتاريخ اللغات أن هناك في وقتنا الراهن ما يناهز مائتي لغة تنطق بها شعوب مختلفة، وهذه اللغات، أُشتق بعضها من بعض ثم تفرعت وأطلقت عليها اسماء خاصة.

إنَّ اللغة الكردية هي احدى اللغات التي تنضوي تحت لواء المجموعة الايرانية المتفرعة من اللغة الهندو-أوربية، التي تتألف من اللغة الكردية والفارسية، والأفغانية واللغة الطاجكية.... ويقال أنّ اللغة الكردية وجدت بين الشعب الكردي في عشرين لهجة منطوقة، بيد أنه مع مرور الأزمان تقلصت هذه اللهجات وتبدلت واختزلتها أربع لهجاتٍ لأسباب اقتصادية واجتماعية وهي: الكرمانجية، والزازية أو (الدوملية)، والصورانية والهورامية.

ويزعم بعض المؤرخين والباحثين أن الأكراد أستخدموا أول وهلة الكتابة المسمارية في تدوين لغتهم، بَيْدَ أنهم وجدوا الكتابة والخطوط العربية بديلاً عن الحروف المسمارية بعد الفتوحات الاسلامية التي أتت على كل العلوم والثقافات الكردية المدونة بالكتابة المسمارية. ومن بعد ذلك تجزأت أرض كردستان ووقعت تحت هيمنة اربع دول فرضت على أهلها التعليم وتحصيل المعرفة بلغات أخرى غير اللغة الكردية كالتركية في تركيا والفارسية في ايران والعربية في العراق وسورية، وهذا مما جعل الشعب الكردي يزداد بعداً عن لغته الأم التي هي عماد

جميع مقوماته التاريخية والقومية والتراثية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية.

يقول العلاّمة الضليع من أسرار اللغة الكردية جلادت بدرخان:" إن اللغة هي الشرط الأساسي للوجود. لا تكتمل وحدة الأكراد إلا بوحدة لغتهم ولا تتوحد لغتهم إلا باتحاد حروف كتابتهم".

إن اللغة الكردية حتى الآن ما تزال تدّون بثلاثة ضروب من الحروف والأبجديات: العربية واللاتينية والكيريلية، ولا تخلو هذه الكتابات من خلاف بين الذين يكتبونها هنا وهناك. ووجود هذه الابجديات الثلاث كوجود ثلاثة خطوط فاصلة بين افراد الشعب الكردي الواحد الذين يعيشون في هذا الجزء من كردستان أو ذاك. وهذه الظاهرة ناجمة عن واقع الأكراد وتشتتهم في الأجزاء الأربعة.

يقول الشاعر العظيم أحمد خاني: "كل امريء-في هذا الزمان معلم (بنّاء) في بناء جداره".

إن الجدار الذي يحمينا ويحافظ على هويتنا وشخصيتنا ليس سوى لغة الأم فهي الحارس والديدبان الأمين على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

يقول العلامة سعيد النورسي: "إنَّ لغتنا الشبيهة بشجرة التوت في النمو والتفرع لها قابلية الذبول والتردي.... والابتعاد عن لغة المدنية... سوف تقيم الدعوى على مدنيتكم وحضارتكم.

أي إذا لم نحافظ عليها من الذبول، ولم نطورها مع تطور العصر، فالمسؤولية تقع على عاتق المتنورين اصحاب الفكر والقلم والشأن.

لقد أدرك العلامة اللغوي جلادت بدرخان هذه الحقيقة فصاغ للغة الكردية أبجدية من الحروف اللاتينية وضبط لها القواعد والرموز وأصدر بها مجلة "هاوار" فكان ذلك سبباً في افشاء هذه الكتابة وانتشارها يوماً بعد يوم والأخذ بها. وإذ كان يدرك هذه الحقيقة، ويعلم أن الحروف العربية لا تفي بالغرض اللفظي في الكردية استعاض عنها بالحرف اللاتيني عام 1918م لأن الحروف العربية حروف صامتة، وفي عام 1932 أعلن هذه الكتابة الجديدة على صفحات مجلة "هاوار"1932-1943 وقد سلف أن نوّهنا بذلك.

وفي الحقيقة. إن الدعوة الى تبني هذه الأبجدية، والى قراءه اللغة وكتابتها ليست من الواجبات الملقاة على عاتق الأدباء والكتاب وحدهم وحسب، بل هي دعوة عامة شاملة ينبغي لجميع الأكراد النهوض بها.

وقصارى القول فإن تداول اللغة من تحدّثٍ وتلقينٍ وتعليمٍ هو الخط الفاصل بين العدم والوجود.

بداية نشوء الجمعيات
والحركات الثقافية الكردية في سورية
(صفحات مجهولة)

مدخل:

استيقظ الشعور القومي الكردي في تاريخ الحركة التحررية القومية الكردية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع بداية ظهور الصحف الكردية التي تطورت تطوراً ملحوظاً في مجال الفكر السياسي والاجتماعي الكردي، وانبعاث طبقة من المثقفين الأكراد، والالتفاف حول القوى السياسية التي نشأت في تلك المرحلة. وقد رأى هؤلاء أن الصحف منبع- للثقافة والأدب وهذا ما أدى الى ازدياد عدد المثقفين والكتاب والأدباء في نهاية القرن التاسع عشر، حتى أصبحت جريدة **(كردستان)** منبراً للإيديولوجية السياسية الكردية المناهضة للحكم العثماني، وحافظت على دورها الريادي في مجال الفكر السياسي والإيديولوجية الكردية، ويعود لها الفضل في تسهيل طريق الحرية والتحرر والتقدم الحضاري.

خطا تاريخ الأدب الكردي في نهاية القرن التاسع عشر خطوات متقدمة على أيدي الشعراء الأكراد أمثال **"حاجي قادر كوئي"** وآخرين، وقد لعبت هذه الخطوة السباقة دورا كبيراً في انتعاش الشعور القومي الكردي أيضاً مما جعل الشعراء والكتاب

يحذون حذو الأقدمين، حتى أصبحوا رسلاً للثقافة والديمقراطية، ولم يكن الاهتمام منصباً على الفروقات الطبقية، والاجتماعية والاقتصادية، بل كان جل اهتمام هؤلاء ينصب على القضايا القومية، واستنهاض الشعور القومي الكردي لدى الشعب.

في نهاية عام 1908م، مع ظهور حزب (تركيا الفتاة)، برز عهد جديد في تنوير الشعور القومي، وارتباط النضال السياسي داخل حزب (تركيا الفتاة) بوجود بعض السياسيين والمثقفين الأكراد، وعندما أهمل حزب تركيا الفتاة القضايا الكردية بل ناهض الأفكار القومية الكردية، تأسست على أثر ذلك جمعيات كردية تهدف الى نشر العلوم والمعارف وتنوير الشعب من خلالها، ومنها: (هفكاري) و (بيشكتنا كرد) و (هيفي)...الخ، لقد لعب المثقفون والسياسيون الأكراد دورا كبيرا في حزب (تركيا الفتاة) في الوقت الذي كان أعضاء الحزب يقفون ضد مطالب الأكراد وأفكارهم القومية، لذا توحد نضال المثقفين وتراصت صفوفهم في توجيه الشعب وتوحيد الأكراد وتقدمهم.

عندما سيطر حزب (الاتحاد والترقي) على الساحة التركية، وقفوا ضد المطالب الكردية في الحرية والاستقلال، واستمروا متمسكين بأفكار وحسابات متخلفة، بل أنهم أهملوا مطالب الكرد وهم الذين سعوا في البداية لكسبهم فترة من الزمن، إلا أنهم ما لبثوا بعد ذلك أن سعوا الى خنق وانكار مطالبهم.

كانت الحركة التحررية الكردية تتطور وتتعاظم. ورافقها في تلك المرحلة صدور صحف كردية (شروق كردستان 1908م) (كردستان 1908-1909م) و (يكبون1913م) و (روزا كرد 1913م) و (هتاوي كرد1913م)،.... وقد أخذت هذه الصحف على عاتقها مهمة التعريف بالإيديولوجية القومية الكردية، ونشرها والمطالبة بالمزيد من الكتب التي تتناول القضايا السياسية الكردية، الى أن تبلورت رؤية قومية كردية في تلك المرحلة. وأدرك زعماء الأكراد السياسيون أهمية دور الإعلام في حياة الشعوب وفي الحركة النضالية والسياسية والثقافية، وأصبح الإعلام سلاحاً ذا تأثير قوي بيد المناضلين الأكراد لمواجهة ظلم الأتراك وتهجير الأكراد من مناطقهم، وضرب الحركة القومية على أرض كردستان، بل وتفتيت وحدة كردستان، لكن الإعلام ظل شوكة تعترض طريق ظلم الأتراك، وساعد في تطوير نضال الأكراد، وإيقاد روح القومية الكردية وانتشارها على النطاق العالمي عن طريق الرسل الذين حملوا أهداف القضية الكردية في الساحات العالمية.

انخفضت نسبة الكتب والمنشورات التي كانت تنشر، وتضاءل دورها، بعد أن قدمت أعمالاً عظيمة وخدمات جليلة لجمع شمل الأكراد وتوحيد أفكارهم وتطورهم، نتيجة ممارسات الاتراك-الكماليين، ونواياهم العدوانية.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ثارت الشعوب المضطهدة في العالم وهي تطالب بحقوقها المشروعة من خلال الثورات والانتفاضات، توصل كل من اليونانيين والبلغار والصرب والرومان وغيرهم الى تأسيس كياناتهم السياسية المستقلة. وخلال الفترة نفسها ، شكل العرب دولاً تحت الانتدابين الفرنسي والانكليزي, وخلال الفترة نفسها بدأ الكرد أيضاً نضالهم من أجل الحرية، غير أن مطالب الأمة الكردية في الحرية، وجهودها المبذولة لتشكيل دولتها الخاصة، قد جرى اغراقها في الدماء, وجرى تطبيق سياسة التجزئة تجاه الأمة الكردية، وانقسمت كردستان الى خمسة أجزاء، يلحق كل جزء بدولة مستقلة، وأصبح لكل جزء من أجزاء كردستان مشكلاته وقضاياه المستقلة لذاته وبذاته. وقد جرى عزل الكرد بعضهم عن البعض الآخر بالاسلاك الشائكة وحقول الألغام والعوارض وأبراج المراقبة. وكأن هذا هو قدرها أن تنقسم، فأدخلت أجزاء كردستان الجنوبية تحت الحماية الانكليزية، أما الأجزاء الغربية فقد كانت تحت الحماية الفرنسية، أما الأجزاء الشمالية فقد كانت من نصيب الكماليين، وفيما يخص الأجزاء الشرقية فأنها وابتداء من منتصف القرن التاسع عشر كانت تحت سيطرة الشاه الإيراني. وكنتيجة لتقسيم كردستان وبعثرة قواها، فأن مسألة أذابتها ومحوها من الوجود غالباً ما كانت تظهر على جدول الأعمال، وكارتباط بذلك فأنه كمشاركة محددة في هذا الاتجاه

لعبت مسألة الأراضي الكردية المتبقية في إطار ايران الى قسمين، حيث أن احد هذه الأجزاء منذ تلك الأزمنة دخل في إطار روسيا القيصرية، وهي تقع الآن في جمهورية أرمينيا. وأدى هذا الى شرخ في الحياة الكردية العامة، (اجتماعيا، اقتصاديا، وسياسيا) وبات الكردي يعيش على أرضه غريبا، ويعيش حياة غير مستقرة قوامها القلق، وتبعثرت الآمال وترسخت سياسة الأمر الواقع، وتغيرت في ما بعد أشكال ومطالب النضال في كل جزء حسب الواقع الذي هو فيه.

الموضوع:

أريد أن أتناول في هذا المقال بداية نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا باختصار، هذا المقال ليس بحثاً أدبياً ولا هو مقال تحليلي حول الحركة الأدبية أو تاريخ الجمعيات، إنما هو مقال لا يتعدى تسليط الضوء على فترة مجهولة بالنسبة لنا، وقد كانت فترة مزدهرة، نشطة للجمعيات التي كانت في طريقها الى الاندثار أو الذوبان، أو ربما فترة منسية من تاريخ الحركة الأدبية والسياسية. أود الاشارة الى أن هذا هو المقال الأول الذي يتناول تاريخ الجمعيات الكردية في سورية بصورة مختصرة. وتكمن صعوبة المقال في قلة عدد المصادر والمراجع التي تتحدث عن تلك الفترة، لذا ترتب علي أن أقوم بجولات ميدانية، وأدون معلومات من أفواه الشخصيات

الذين عايشوا تلك المرحلة، وحصلت على بعض المسودات المحفوظة لدى المؤرخ حسن هشيار، (رحمه الله) وغيره.. واعتمدت عليها حسب مقتضيات العمل وخاصة اعداد مجلة آكاهي الكردية.

وأخيراً فليعذرني القارىء الكريم سلفاً، إن لم استوف جوانب المقال، وأغنيه بشكل كامل.

التجأ كثير من الوطنيين والمناضلين الأكراد الذين شاركوا في ثورة الشيخ سعيد البيراني وانتفاضة آكري التي قادها الجنرال إحسان نوري باشا الى الجزيرة (شمال سوريا) هرباً من ظلم وتعسف الاتراك-الكماليين، بعد الفشل الذي أصاب الحركتين. ومن هؤلاء الأمير جلادت عالي بدرخان، الدكتور أحمد نافذ، أوصمان صبري، حمزة مكسي، أكرم جميل باشا، قدري جميل باشا، ممدوح سليم، قدري جان ديركي، نوري ديرسمي، حسن هشيار، عبد الرحمن علي يونس آغا، أمين أحمد بريخاني، نورالدين ظاظا، وغيرهم كثيرون ممن لم تسعفني الذاكرة باسمائهم.

كانت السلطات الفرنسية تحتل سوريا، وتنظر الى الأكراد ضمن حدود مصالحها الخاصة فقط. حيث منعت نشاط الأكراد، ومنعت تسللهم الى أراضي تركيا عبر المناطق الحدودية. لكن أحياناً كانت تسمح لهم بما تتطلب وتمليه المصلحة الفرنسية، بعد ذلك لم توافق الحكومة الفرنسية على نشاط الأكراد عبر الحدود

التركية-السورية، لذا أرتأت حكومة الانتداب أن تنقل هؤلاء الى الداخل، لتبعدهم عن المناطق الحدودية، فسمحت لهم بالاستقرار في الداخل في مدينة دمشق.

أدرك هؤلاء المثقفون بحسهم القومي وشعورهم بالمسؤولية تجاه القضية الكردية، أن هناك وسيلة أخرى للنضال بعد أن خانهم السلاح في الحركتين (الانتفاضة والثورة)، وباشروا نشاطهم الأدبي والسياسي من خلال المجلات والكتب وكرسوه لإيقاظ الشعور القومي الكردي، لذلك اجتمع عدد من المثقفين الكرد حول الأمير جلادت عالي بدرخان وحثهم الأمير على أهمية دور المعرفة والثقافة، وأنها لا تقل أهمية عن دور السلاح فقال:

(أيها الأخوة الأكراد، أيها المثقفون الشجعان... لم تستطع الثورات والانتفاضات أن توحد شعبنا، ولم نحقق الهدف الذي ناضلنا من أجله... علينا الآن أن نتسلح بالعلم والثقافة، ونطور ثقافتنا وفولكلورنا الغني ونتعرف على تاريخنا... فليكن العلم هو السلاح المرشد دائماً لنا.... والى الأمام).

ظهرت الحركة القومية الكردية في سوريا، ونشأت، منذ بداية الثلاثينات على شكل جمعيات ونواد ثقافية واجتماعية ورياضية، كما برزت أيضاً حركة **(خويبون1927م)** القومية، التي ركزت نضالها بشكل أساسي على كردستان تركيا. ونشطت

حينذاك حركة ثقافية واسعة في مجالات النشر، والتأليف، والشعر، والأدب.

أصدر الأمير جلادت عالي بدرخان مع عدد من المثقفين الأكراد مجلة **هاوار** (1932-1943)م، واستطاع المرحوم بفضل اسهامه الكريم ورعايته النبيلة جعلها مدرسة أدبية تدرج على صفحاتها أقلام نخبة من الشعراء والأدباء الكرد ولا نبالغ اذا قلنا انها كانت مدرسة قائمة بذاتها. وكان له الفضل في احياء الشعور القومي لدى الشباب الأكراد الموجودين في دمشق. منعت الحكومة الفرنسية اصدار المجلة عدة مرات، ويعود السبب الى دعم ومساعدة بل ومشاركة الأكراد مع الحركة الوطنية العربية في سوريا ضد الاستعمار الفرنسي.... وعلى الرغم من ذلك لم يقف المثقفون الأكراد مكتوفي الأيدي، بل أصدرت مجلة (**هاوار**1932-1943)م سلسلة من الكتب الكردية التي تهتم بالثقافة والتاريخ واللغة والأدب الكردي.

كما أصدرالعلامة جلادت بدرخان مجلة (**روناهي1942-1945**)م، حيث اهتمت المجلة في صفحاتها الأولى بأخبار الحرب العالمية الثانية، وهي أول مجلة كردية مصورة تهتم بأخبار الحرب بشكل دائم ومتواصل وبالأحرف اللاتينية، إضافة الى اهتمامها بالجانب الثقافي والأدبي، والفولكلور الكردي. وأعتبرت مجلتا (هاوار و روناهي) حاضنة اللغة الكردية، وحافظت على اللغة الأدبية الراقية، الخالية من الشوائب، ولعبت

المجلتان دوراً كبيراً في نشر اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية بين الأكراد وخاصة استنباط المفردات الجديدة واشتقاقها، وانتشرت هاتان المجلتان في جميع المناطق الكردية في سوريا وخارجها، وقد تناولت المجلتان موضوعات شتى تاريخية (كالعادات والتقاليد، والفولكلور، والأغاني والأمثال والقصص واللغة والشعر....الخ).

إن هذه المرحلة معنونة بمرحلة البدرخانيين، الذين ضحوا، بالغالي والنفيس، من أجل الكورد وكردستان، ورفعوا راية التحرير والنضال، ونشروا العلم والمعرفة، وايقظوا ورسخوا الوعي القومي الكردي بين أبناء جلدتهم.

ففي تلك المرحلة كانت مدينة دمشق مركزاً لاصدار المجلتين **(هاوار و روناهي)**، اللتين لعبتا، مع وجود المناضلين الأكراد الذين نقلهم الفرنسيون الى دمشق، دوراً وتأثيراً مباشرين لاستنهاض الشعور القومي عند الشباب الأكراد في دمشق، مما دفعهم الى تأسيس ناد ثقافي باسم **(نادي هنانو)**، وكان سكرتير النادي الشاب بهاء الدين وانلي، ضم الكثيرين من الشباب الأكراد في الحي، الذين التفوا حول النادي. ومن اعمال ونشاطات النادي المشاركة في الذكرى الثانية لوفاة الأمير جلادت بدرخان، والقى سكرتير النادي كلمة بهذه المناسبة. اما شباب النادي فتطوعوا لخدمة الحفل. وقد حلوا صدورهم بشارات سوداء بمناسبة الذكرى الاليمة.

وفي عام 1939م تأسست في دمشق، في حي الأكراد، جمعية باسم **(يكيتيا خورتان)** أي وحدة الشباب، ضمت عدداً كبيراً من الشباب وخاصة بعد إنضمام نادي صلاح الدين الثقافي إليها، **ونادي هنانو** وتغير الأسم الى **(نادي كردستان)** وبمساعدة المناضل أوصمان صبري والشاب نورالدين ظاظا، اجتمع حوله مجموعة من الشباب الأكراد، و (نادي كردستان) وهو نادٍ رياضي، يهدف الى جمع شمل الشباب الأكراد، واستنهاض الشعور القومي الكردي لدى الناشئة، وفتح دورات لتعليم اللغة الكردية. وقد استقطب النادي من خلال نشاطه الرياضي الشباب الأكراد، وما يزال يوجد بعضهم حتى الآن في حي الأكراد (ركن الدين) وهم أحياء يرزقون، وقد كان المعلق الرياضي السوري الشهير المرحوم (عدنان بوظو) لاعب كرة قدم وعضوا في النادي، وشارك النادي في احياء المناسبات القومية، واحتضن أيضاً الطلاب القادمين من المناطق الكردية الى دمشق من أجل الدراسة أو العمل.

تأسست في مدينة الحسكة، جمعية **(التعاون ومساعدة الفقراء الأكراد)** في عام 1932.

كان المؤسسون اعضاء في جمعية خويبون ومن الرعيل الأول الذين التجأوا الى الجزيرة (شمال سوريا)، بعد فشل ثورة الشيخ سعيد وآكري، ومنهم: (حسن حاجو آغا، عارف عباس، جكرخوين، الدكتور أحمد نافذ، المناضل عبد الرحمن علي

يونس، حمزة بك، أمين أحمد بريخاني، وأوصمان صبري ....الخ). الجمعية تهدف الى تحسين أوضاع الفقراء الأكراد المعيشية والصحية والتعليمية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية (بناء المشافي، فتح المدارس، صندق التعاون للمحتاجين). وقد نشرت الجمعية تعريفاً بأهدافها على الصفحة الأولى من مجلة (هاوار) العدد الثاني الصادر في 1/حزيران /1932، وطلبت المساعدة من أغنياء الأكراد، والمشاركة في الجمعية لجمع التبرعات النقدية والعينية وارسالها الى مركز الجمعية في الحسكة من قبل فروعها، وقد انتشرت فروع الجمعية في غالبية المناطق في الجزيرة، والمناطق الكردية الأخرى، ونذكر أن ممثل الجمعية في دمشق كان الدكتور أحمد نافذ. وكان لهذه الجمعية الفضل في تشجيع الشباب الأكراد على فتح دورات لتعليم اللغة ونشر الوعي بين ابناء الكرد وفتح نواد ثقافية ورياضية واستنهاض الشعور القومي بين الشباب والناشئة وطلاب المدارس.

تأسس أول ناد كردي (**نادي شباب الكرد في عاموده**) في مدينة عاموده في منتصف الثلاثينات، وكانت اعمال النادي تتم تحت اشراف محمد علي شويش ويقوم الشاعر جكرخوين بادارة النادي ويدرس الشعر الكردي للطلاب، وهناك مجموعة من الأساتذة الذين كانوا يدرسون الطلاب اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية والتاريخ والجغرافيا. ويصطف الطلاب كل صباح

ينشدون النشيد الكردي، ويرفع العلم الكردي في سماء المدرسة، وكانوا يرتدون زياً موحداً، واطلق عليهم اسم (الكشافة) حيث يتجولون في الشوارع في المناسبات القومية، ويرددون قصائد الشاعر جكرخوين الحماسية، ومن بين هؤلاء الطلاب، المرحوم سيداي تيريز، والمرحوم ابراهيم قجو وآخرون...

كان للنادي قسائم ووصولات خاصة لجمع التبرعات.

تحولت كثير من بيوت المناضلين في عامودا الى نواد ومنتديات للمثقفين ومدارس لتعليم اللغة الكردية واستنهاض الشعور القومي واحياء المناسبات القومية مثل (عيد النوروز) واقامة ندوات سياسية وارشادات تنويرية.

كما كانت (بيوت الملالي) مدارس دينية، تخرج (رجال الدين)، ولكن الشعور القومي عند الاساتذة، الذين كانوا من رجال الدين والوطنيين والمثقفين بآن واحد، أثر على الطلاب تأثيراً كبيراً، وشارك غالبية الطلاب الذين تخرجوا من هذه المدارس في الحركة الثقافية والأدبية والسياسية الكردية، ومن الشعراء والكتاب والمؤرخين والمهتمين باللغة والقواعد الكردية: جكرخوين، ملا نوري، ملا أحمد نامي، ملا طاهر بوطي (بنكي)، ملا أمين وملا أحمد بوطي...الخ. وشكلوا مع كوكبة من المثقفين والمناضلين الآخرين في عامودة، أمثال المؤرخ حسن هشيار، واللغوي الكردي رشيد كورد...الخ، حركة قومية نشيطة في عامودة البطلة **(مدينة الشهداء)**، وخاصة بين الجيل الجديد،

وشب هذا الجيل الجديد على أشعار جكرخوين الحماسية، وأحمد نامي وقدري جان وغيرهم، ولهذا تعتبر عامودا مدينة المناضلين والسياسيين والمثقفين الأكراد، ولها مكانة خاصة في قلوب الوطنيين الشرفاء، كما ان لها صفحات ناصعة من النضال ضد الانتداب الفرنسي على سوريا، بسبب وجود النشاط المكثف لرجال المقاومة الكردية بجانب المقاومة الوطنية السورية، والمطالبة بجلاء القوات الفرنسية من سوريا، لهذا أنزعج الفرنسيون كثيراً، وفي عام 1937 أحرقوها. وبعد الاستقلال أي في يوم الأثنين 13تشرين الثاني1960، احترقت سينما عامودا وراح ضحيتها مجموعة كبيرة من أطفال أهالي عامودا، الذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات.

بعد سقوط **جمهورية كردستان-مهاباد في ايران**، وسفر الأب الروحي للقومية الكردية ملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي، وتشتت جمعية خويبون، حدث ركود في الواقع الكردي بعد هذه النكسات المتلاحقة، ليس على المستوى السياسي فحسب، بل على المستوى الثقافي أيضاً، وسيطرت الضبابية والغموض واليأس على الفكر السياسي الكردي. ولكن طموح الشباب، واندفاع الجيل الصاعد، في المناطق الكردية، كان وراء تمردهم على الواقع المؤلم وتأسست بعض الجمعيات (ونسميها كذلك مجازاً) حسب المرحلة الزمنية، وكان لهم دور في انعاش الشعور القومي الكردي وتحريك الواقع الكردي كما نرى.

تأسست في عام 1951 في محافظة حلب، جمعية ثقافية سرية، تعمل على نشر الثقافة الكردية والروح القومية، وكان من أعضائها رشيد حمو وشوكت حنان ومحمد علي خوجه وقادر ابراهيم.

ولكن جمعيتهم مالبثت أن انكشف امرها في العام نفسه، فاعتقلوا، وسيقوا الى سجن المزة بدمشق.

وتأسست في مدينة القامشلي عام 1953 جمعية **(وحدة الشباب الديمقراطيين الأكراد)** وكان من مؤسسي هذه الجمعية السيد محمد ملا أحمد، وعبد العزيز علي ملا عفدي، ودرويش ملا سليمان، وسامي ملا أحمد نامي.

أهداف هذه الجمعية هي النضال من أجل:

1-تحرير وتوحيد كردستان.

2-التخلص من سيطرة الاستعمار والرجعية.

3-الديمقراطية طريقاً الى الحقوق القومية.

4-السماح بفتح مدارس باللغة الكردية، وفتح النوادي، والجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية.

5-دعم ومساندة حقوق المرأة في المجتمع الكردي.

أهم أعمال ونشاطات الجمعية:

1-الاحتفال بعيد النوروز في عامي1954-1955 بشكل سري.

2-إحياء ذكرى تأسيس جمهورية مهاباد عام 1954.

3-نشر منشورات بخط اليد، تتضمن المواضيع الثقافية والتاريخية والسياسية والقومية.

كان غالبية المؤسسين ينحدرون من عائلات عريقة في الوطنية والنضال السياسي والثقافي، وكان لهذه العائلات دور كبير في تكوينهم الفكري والثقافي والسياسي.

وقد حلت هذه الجمعية نفسها بناء على طلب مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.

احترق أرشيف الجمعية في عام 1960.

وتأسست جمعية **(احياء الثقافة الكردية) (Encumen)** في عام 1955من قبل المناضل الكبير عثمان صبري وحميد درويش ومجيد حاج درويش ومحمد صالح حاج درويش وخضر فرحان عيسى وعادل من جبل الأكراد وسعدالله (سعدو) ايبو، ولم تدم هذه الجمعية اكثر من سنة واحدة، ولم تقدم شيئاً من أعمالها، لذا لن نتوقف عندها.

وفي مدينة حلب تأسست جمعية باسم (**المعرفة والتعاون الكردي)** 1956 في منزل المناضل نوري ديرسمي، وكان من مؤسسي هذه الجمعية، (الدكتور نوري ديرسمي، والأميرة روشن بدرخان، وحسن هشيار، وأوصمان أفندي، وحيدر محمد كنجو...)، وسعوا لتقديم المساعدة لفقراء الأكراد.

العلاقات والروابط السياسية لهذه الجمعية:

توسعت علاقات الجمعية حتى طالت حزب (أيوكا) اليوناني في قبرص، الذي كان يناضل ضد الاتراك بزعامة (جورج كريفس)، وكما يقول المثل (عدو عدوك صديقك) لذلك توطدت صداقة متينة بين الجمعية وحزب (أيوكا) لمكافحة العنصرية التركية، ونشأت هذه العلاقة بواسطة الصحافي (يوسف ملك) الذي كان صديقاً لعائلة بدرخان، وقد تعدت علاقاتهم الى الاعلام أيضاً. كان (يوسف ملك) يشرف على مجلة "الوجدان" ويحرر مجلة "الحرية" الصادرتين في لبنان، اللتين كانتا توزعان في المناطق الكردية، وخاصة في مدينة عامودا، وكان المثقفون الأكراد ينشرون مقالاتهم في الصحيفتين المذكورتين ويقرءونها ويتابعونها بشكل دوري.

وصلت أخبار ومنشورات الجمعية الى الاتحاد السوفيتي، فأرسل البروفسور الكردي المعروف قناتي كوردو رسالة في عام 1956 الى أعضاء الجمعية، وهذا هو مضمون الرسالة التي يقول فيها:

(أيها الأخوة، اشكر لكم نضالكم... مهما كانت الصعوبات تعيق طريقكم، يجب عليكم أن ترفعوا عالياً اسم كردستان في كل نشرة ومجلة وصحيفة، صغيرة كانت أم كبيرة، نحن في القرن العشرين، قرن التقدم العلمي والذرة، فالشعوب التي لا تطالب

بحريتها اليوم تذوب، وتضمحل بسرعة، إن لم يبك الطفل، لا ترضعه والدته رغم حنانها).

أخوكم المخلص

قناتي كوردو

اصدارات الجمعية في المجال الثقافي:

أصدرت الجمعية مجموعة كتب ثقافية هي:

1 -كتاباً تحت عنوان (قبرص وبربرية الاتراك) ليوسف ملك باللغة العربية.

2 -جينوسايد (الابادة الجماعية)، بقلم الدكتور كاميران بدرخان.

3 -ارسال مذكرة مؤلفة من 18 صفحة الى مؤتمر باندونغ المنعقد في القاهرة، عنوانها بـ(نداء الشعب الكردي الى الشعوب الأفروآسيوية).

4 -الرد على الكوسموبوليتية- حسنين شنيوي- ترجمة روشن بدرخان.

5 -كفاح الأكراد-صامد كردستاني.

6 -تاريخ ديرسم في كردستان- نوري ديرسمي باللغة التركية.

7 -(ريؤل) نظام داخلي للجمعية.

وفي المجال الاجتماعي، جمعت الجمعية تبرعات موسمية من أغنياء الأكراد، وتم توزيعها على فقراء الجزيرة بقسائم مرقمة ومنظمة.وكان للجمعية ختم، كُتِب عليه اسم الجمعية، وفي الوسط تاريخ تأسيسها، وكانت جميع القسائم مختومة بهذا الختم.

لماذا أطلقوا على تجمعهم هذا تسمية جمعية وليس حزباً؟

ويعود ذلك الى سببين:

1-كانت علاقة الحزب الشيوعي السوري وطيدة مع الدولة، ولذلك وقف الشيوعيون ضد كل مشروع قومي كردي.

2-لم يكن هناك قرار بصدور قانون الاحزاب في سوريا. لذلك لجأوا لهذه التسمية من أجل الاستمرار في عملهم واطالة فترة عطائهم. لكن للأسف لم تدم هذه الجمعية كسابقاتها طويلاً فقد استمرت من1956-1958، على الرغم من نشاطها المكثف، وحلت نفسها أيضاً بناء على طلب مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.

تأسس في عام 1957م حزب كردي يدعى (**آزادي**) في القامشلي، وقد شارك في تأسيسه محمد فخري والشاعر جكرخوين وملا شيخ موسى شيخي، وملا شيخ موسى القرقاتي...الخ، وأغلب هؤلاء هم من المنسحبين من الحزب الشيوعي، ونظموا أنفسهم ووضعوا له برنامجا سياسياً ونظاماً داخلياً. ولكنهم أيضاً لم يستمروا بعد اعلان تأسيس" البارتي".

وفي عام 1957م تأسست رابطة للطلبة الكرد في جامعة دمشق، وكان أول لقاء لتلك الرابطة في دار المرحوم مقداد بك جميل باشا ضمت الرابطة أعضاء من أكراد سوريا والعراق وهم: (علي فتاح دزه ئي-رئيساً، عزالدين مصطفى رسول سكرتيراً، حميد الحاج درويش، قاسم مقداد جميل باشا، عمر محي الدين شريف، مؤيد عبد الغفار نقشبندي، صبحي رشو، إسماعيل عبد الحنان، خليل محمد عبد العزيز، طلعت نادر-طالب ثانوية) وعقد اجتماع في دار بحي سوق ساروجة ضم 18 طالباً بينهم: جمشيد جلادت بدرخان وداوود حرسان. احتفلوا بعيد النوروز في دمشق على شكل مأدبة في أحد كازينوهات الربوة.

وفي عام 1957م تم تأسيس بارتي ديمقراطي كردستان سوريا. وهو حزب تحرري تقدمي، هدفه تحرير وتوحيد كردستان.

المؤسسون وهم: عثمان صبري المؤسس والراعي الأول لهذه الفكرة. الشيخ محمد عيسى. حميد درويش. حمزة نويران. رشيد حمو. محمد علي خوجه. خليل محمد. شوكت حنان. وهؤلاء هم المؤسسون - وان جاء بعضهم متأخراً بعض الشيء-وهم في الوقت نفسه اعضاء مركزيون، عقدوا أول اجتماع لهم في 1957/6/14م. وفي صيف عام 1958م انضم كل من الدكتور نورالدين ظاظا والشاعر جكرخوين الى صفوف البارتي أي بعد تأسيس الحزب بعام كامل. وفي ما بعد تم تغيير اسم

الحزب الى (الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا)، وتم تغيير هدفه من تحرير وتوحيد كردستان الى حقوق ثقافية واجتماعية وسياسية، تلبية للرغبة التي أحس بها الجميع بعد اعتقالات 1960م، من أنهم يجب أن يراعوا وضع شعبنا الكردي المقسم بين أربعة دول، وكذلك ظروف المنطقية، والدولية والأهداف المرحلية للبارتي.

كانت هناك عوامل موضوعية وذاتية، هيأت الشعب الكردي في سوريا ليشارك في عمل قومي جماعي، يقوده الى أهدافه القومية والوطنية. والتفاف الطبقات الشعبية والفئات الوطنية الكردية حوله، والتأثير النوعي في حياة الجماهير الكردية. وكان لهذا النشوء تحول بارز في مسيرتها السياسية ومصيرها الوطني، حيث بدأت تلك الجماهير تشعر بهويتها القومية، وشرعية حقوقها، وديمقراطية طموحها. ان انبثاق **(البارتي)** كان مكسباً هاماً وانجازاً تاريخياً رائعاً لمناضليه ووطنه. بدأ التنظيم يتسلل الى الحياة الكردية، وساد الشعب شعور قومي، واجتمعت حول الحزب جميع شرائح المجتمع، ولكنه للأسف لم يقدم شيئاً في المجال الثقافي والأدبي وحتى الاعلامي (صحف، مجلات، جرائد، كتب...)، إذا استثنينا بعض المثقفين الذين نشروا كتباً وكراريس بدافع ذاتي، مثال (ألفباء باللغة الكردية، وبعض الدواوين، والقصائد عن طريق المطربين والمغنين...)، للشعراء

امثال: جكرخوين، وأوصمان صبري، سيداي تيريز، وأحمد نامي ....الخ.

بعد استقلال الحكم في سوريا، وطرد الفرنسيين منها، أوقفت الحكومة السورية جميع النشاطات الثقافية والأدبية للأكراد نهائياً، واغلقت الأبواب في وجههم، ومنعت اللغة والفولكلور، ومارست جملة من الضغوطات والارهاصات. وقامت بتنفيذ بعض المشاريع والمخططات، وتابعت سياسة الاضطهاد والعنصرية.

أصدر الكاتب والمؤرخ الكردي حسن هشيار مجلة **(آكاهي)** بنفسه، وكان يقوم بكل أعمال المجلة وحده، فقد كان يكتب، ويطبع على الآلة الكاتبة، ويوزعها سراً. واصدر حوالي (19) عدداً، وصدر العدد الأول في عام 1966م بقياس 20X40سم كانت صفحات المجلة تتراوح بين (15-33) صفحة، وقد كتب على الغلاف الأول للمجلة (مجلة علمية، تراثية، تاريخية، وسياسية)، وصدرت في ظروف سياسية صعبة، لذلك كانت أعدادها قليلة جداً.

كانت تنشر الاحداث والاخبار عن كردستان، وكانت الاراء والتحليلات السياسية والتاريخية تعبر عن وجهة نظر صاحب المجلة، وخاصة في مجال التحليل السياسي.

يكتب رئيس التحرير في المجلة عن سبب اصدارها وأهدافها فيقول:

(كانت ايديولوجية هذه المجلة هي: (نحن للأكراد...، لأجل أنفسنا، لسنا أتباع الشرق أو الغرب، يجب أن نثق بأنفسنا قبل كل شيء).

(الهدف من هذه المجلة السرية التي تطبع على الآلة الكاتبة هو: (كما هو واضح للمثقف، وبسبب ظلم الاعداء في الشرق الأوسط فإن تعليم القراءة والكتابة باللغة الكردية في كردستان، يعتبر جريمة توازي جريمة الاتجار بالمخدرات، بل أكبر منها).

نشرت في المجلة قصيدتان ورسالة فقط لغير صاحبها، قصيدة لأحمد بالو، والثانية لحمزة مكسي بك، والرسالة كانت للبروفسور قناتي كوردو، وقد ارسلها في عام 1956م الى جمعية (المعرفة والتعاون الكردي).

تعتبر مجلة **(آكاهي)** المستقلة، الأولى في صدورها بعد توقف المجلتين (هاوار و روناهي)، وتأتي بعدها مجلة كولستان 1968م غير المستقلة، التي كانت تصدر تحت اشراف الشاعر الكبير جكرخوين. وبعدها مجلة كلاويز1979م، ومجلة ستير1983م، ومجلة خناف1986م، وكورزك كول 1989م، وصدرت طبعة أخرى من مجلة كلاويز في عام 1991 م وبحلة قشيبة وغلاف ملون، وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة كردية بغلاف ملون في سوريا، مجلة زانين1991م، مجلة

روز1991م، مجلة آسو1992م، مجلة برس 1993م، مجلة بهار1994م.

ختاماً آمل ان تكون هذه أول لبنة اساسية في دراسة تاريخ الجمعيات، والأحزاب والحركات الثقافية الكردية في سوريا وأن تتبعها دراسات أعم وأشمل.

دمشق/5/1998

-نشر هذا المقال في مجلة الحوار-السنة الخامسة العدد/21/خريف1998.

أمين عالي بدرخان
(1851-1926)م

لا نحسب أن أحداً يجهل أنّ أبناء الأسرة البدرخانية كانوا يتسنمون منصب الإمارة "البوتانية" ضمن حدود الإمبراطورية العثمانية الواسعة. وكانت هذه الإمارة دولة شبه مستقلة، في عام (1842-1847)م ولكنها لم تكن خارجة عن هيمنة السلطان العثماني، ولم تكن منفصلة عن هذه الإمبراطورية انفصالاً كلياً. ولتحرير هذه الإمارة تحريراً كاملاً وقطع كل علاقة لها بالإمبراطورية العثمانية فقد قام الأمير بدرخان بانتفاضة أعلن فيها استقلال الإمارة واتخذ مدينة (الجزيرة) عاصمة لدولته الفتية. غير أن هذا التحرر والاستقلال لم يدوما طويلاً. ونتيجة لهذا الإخفاق أصدرت السلطات العثمانية قراراً بنفي العائلات البدرخانية إلى استانبول، ثم الى مدينة قندية -كريت. وقد كانت لأحوال العائلة البدرخانية في مسيرتها التاريخية الأثر البالغ في حياته، هذه الأحداث التي جرت قبل ولادته ولم يكن له بها أية علاقة أو رابطة فكان من شأن ذلك كله أن يتشرد مع أفراد أسرته في أصقاع الأرض كما تشرد آلاف الأطفال من شعبه وولدوا في ديار الاغتراب.

إن الدارس لتاريخ الشعب الكردي يتبدى له بجلاء موقع الأسرة البدرخانية السامي. ولا يجهل أحد أن العائلة تحتل في كردستان المراتب العالية. لقد تركت شخصيات هذه الأسرة منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين بصماتها على كثير من الصحف والمجلات والروابط والجمعيات والمعاهد التي تأسس جُلها خارج أرض كردستان وأنشئ بعضها في كردستان.

ان البدرخانيين يشكلون حلقات جوهرية في سلسلة تاريخنا المعاصر، ليس في مجال السياسة والثورات والانتفاضات فقط بل في مضمار بناء مؤسسات مدنية، وثقافية، وعلمية، وأدبية. و تسعى جاهدة بكل ما تملك من قوة إبراز الهوية الكردية في المحافل الدولية وإظهار الأكراد في أبهى صورة حسب الظروف المتاحة والفرص السانحة. وأحد أعلام هذه العائلة هو أمين عالي بدرخان بك.

ولد محمد أمين علي أو أمين عالي بدرخان أو أمين بك عام 1851م، وهو أبن بدرخان باشا، وعندما شبَّ عن الطوق تلقى العلم في المدارس والمعاهد السلطانية التي أنشئت لاستقبال أبناء الأمراء وكبار رجال الدولة ونال إجازة في القانون من كلية الحقوق، وقد جعلته شخصاً متنوراً وفتحت له أبواباً واسعة من الثقافة. الا أن الحكومة العثمانية كانت قد أخضعته مع أفراد

أسرته للإقامة الجبرية في استانبول ومنعتهم من العودة الى كردستان. كان بدرخان بك "والد أمين عالي بدرخان" قد شرع أبواب مجلسه أمام المغنين والمنشدين والشعراء ورواة القصة والحكايات، وكان يُرسل في طلبهم وجلبهم من كردستان الى استانبول لتعليم أولاده اللغة الكردية والحكايات والقصص والعادات والتقاليد الكردية قديمها وحديثها وكذا الطرائف والأحداث التاريخية، وإذ كان أمين عالي بدرخان فتى نابهاً فقد أستطاع اكتساب معرفة جمة من أولئك الوافدين الذين كان يصغي إلى أحاديثهم فلما دخل معركة الحياة العملية أبلى فيها بلاءً حسناً.

كان أمين عالي بدرخان يسير على نهج آبائه وأسلافه في الدعوة إلى الكفاح وتحرير كردستان وتحقيق استقلالها. وسعياً إلى هذه الغاية فقد "غادر أمين عالي ومدحت بك استانبول سراً عام 1889م، وسافر مدحت الى طرابزون وهناك احتك بالشعب الكردي وخالطه عن طريق مصطفى نوري شامي أفندي، واتفقوا على ان ينتظروا قوة مسلحة كبيرة بقيادة زعماء الأكراد في جويزليك الواقعة بين أرضروم وطرابزون. وصلت القوة الكردية المتفق عليها الى المكان المذكور، وذهب السيدان الى هناك سراً، ولكن الشخص الوسيط الذي كانت له روابط بالقوة العسكرية وأبناء بدرخان قد أخبر الباب العالي بطريقة ما عن هذه العملية،

وطلب إرسال قوة عسكرية مسلحة من أرضروم وأرزنجان لتحاصر الطريق من الجهتين، أي الطريق التي سيمر منها ولدا بدرخان اللذان لا يعرفان شيئاً عن المكيدة (المصيدة) التي تنتظرهما. جاء ولدا بدرخان مع القوات المذكورة فوجدا نفسيهما محاصرين من قبل قوة تركية على حدود مدينة بايبورت، فعرفا تماماً أن مكيدة قد دبرت لهما، وبدأت الحرب بين القوتين وكانت حرباً مدمرة، انتهت بهزيمة القوات الكردية، التي اضطرت الى الانسحاب الى جبال ارغماني المعدنية للدفاع عن نفسها[2]. أُخمدت الانتفاضة ولم يكتب لها النجاح. إلا أنهم ظلوا على صلة بالحركات الكردية وآزروا المؤسسات الثقافية والاجتماعية في النشر والدعوة الى نصر القضية الكردية.

وحين حصلت الدولة على الوثيقة، أرسلت في تشرين الأول عام 1898م الى طرابزون. كانت الوثيقة تحمل توقيع منتسبي العائلة البدرخانية، وتدعو الشعب الكردي الى الثورة، فسجن أمين عالي بدرخان وأخوتـه مدة ثلاثة أشـهر، وبعـدها وكلوا المحامي "كونت اوستووتوف"، ثم تم الإفراج عنهم[3].

---

[2] – ماليسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، مطبعة: أميرال، 1998م، لبنان–بيروت.ص139.

[3] نفس المصدر السابق.ص100.

وبعد أن وضعت الحرب الكونية الأولى أوزارها تأسست في استانبول جمعية "نهضة الأكراد " وعيّن أمين عالي بدرخان رئيساً ثانياً(مساعداً) لهذه الجمعية. ومكث يكتب ويحرر في الصحف والمجلات الكردية عن الأكراد وأحوالهم وكل قضاياهم الإنسانية والسياسية. وخشية تفاقم أمر هذه الحركة الجديدة أصدر السلطان العثماني قراراً بتشتيت العائلات البدرخانية وتبديد شمل أفرادها داخل أراضي الإمبراطورية العثمانية الشاسعة، المترامية الأطراف، ولكي تستطيع الدولة العثمانية تنفيذ خطتها حاولت التزلف إليهم ومنحهم مناصب رفيعة في الدولة فوثقت بينها وبينهم الروابط, وقد لقي هذا التوجه هوى في نفوس البدرخانيين ليستطيعوا تحت ستارها مزاولة حركاتهم السياسية، وعلى سبيل المثال فإن أمين عالي بدرخان أنيطت به وظيفة "المفتش العام" في محاكم استانبول و"سيلانيك" و"أضنة" وخلال عمله في عدلية "أنقرة" و "قونية" نفي الى اسبارطة. عندما تم القبض عليه، نفي الى عكا للمرة الثانية، وبقي هناك مدة ثلاث سنوات، ثم عمل موظفاً في نابلس. بيد أن البدرخانيين على الرغم من تودد الحكومة العثمانية إليهم وعلى الرغم من تكريمها لهم لم ينسوا أمر بلادهم ولم يتخلوا عن قضية شعبهم. وعندما تأكد للبدرخانيين أنهم محوّطون وأنَّ كلَّ تحرك عسكري بات غير

ممكن، وجهوا جهودهم إلى العمل الثقافي، ونشر الوعي بين طبقات الشعب وإيقاظه من غفوته وبث الروح القومية.

في عام 1906م حين اغتيل رئيس دائرة الاستخبارات: رضوان باشا ارتاب السلطان في الأبناء البدرخانيين واعتقد – رجماً بالظن- أنَّ لهم ضلعاً في عملية الاغتيال، وكان اسم عبدالرزاق نجيب بدرخان واسم علي شامل بدرخان يُسردان ويكرران- بشكل خاص- في لائحة الاتهام. فعمد السلطان الى إصدار قرار بنفي أولاد البدرخانيين ولكن في مضمار الإمبراطورية العثمانية. وهكذا نفذ القرار بإبعادهما إلى مدينة "طرابلس" في ليبيا. وفي خضم قرارات النفي أبعدت الحكومة العثمانية أمين عالي بدرخان وشقيقه صالح بدرخان "والد الأميرة روشن بدرخان" إلى مدينة "اسبارطة".

في عام 1908م اضطر السلطان عبد الحميد تحت ضغوط الأمم والشعوب التي تشملها الإمبراطورية وتخضع للسلطة العثمانية –إلى تطبيق الدستور الذي وضع عام 1876م الذي تنص بنوده على المساواة في الحقوق والواجبات ومنح الحريات لكل المواطنين دون استثناء. وعندما تم الإعلان عن بنود هذا الدستور من جديد سُمح للشخصيات الكردية التي أبعدت عن استانبول، بأوامر العثمانيين، بالعودة إليها. وهكذا عاد –مرة

أخرى- أمين عالي بدرخان الى استانبول واستأنف عمله في المجال الثقافي وتنوير أفكار بني قومه وإنعاشها.

في عام 1908م أسس السياسي الفذ والمفكر المتنوّر الذائع الصيت أمين عالي بدرخان- يؤازره الجنرال شريف باشا، ونجل عبيد الله النهري: عبدالقادر أفندي، والجنرال "أحمد ذو الكفل" في استانبول جمعية باسم "جمعية الترقي والتعاون الكردية" إلا أنها حُظرت على يد الوحدويين الأتراك الذين تسلموا مقاليد الحكم في البلاد عام 1909م، وعندئذ لجأ هؤلاء الوطنيون إلى إحداث جمعية أخرى أطلقوا عليها اسم "جمعية نشر المعارف الكردية "، وقد كان إنشاء معهد علمي في حي "جنبري طاش" أحد المشاريع التي نهضت بها هذه الجمعية. تأسست في الفترة الأخيرة جمعية شكلها زعماء وأشراف ووجهاء الأكراد والمفكرون والمثقفون تحت اسم: "جمعية التنظيم الاجتماعي الكردي" ولما أدرك السلطان العثماني أن البدرخانيين لا يكفون عن نشاطهم هنا وهناك أصدر قراراً لنفيهم مرة أخرى. أما أمين عالي بدرخان فما كان يستتب به المكان في المنفى إلا قليلاً حتى يُنفى إلى منفى جديد، وقد تردد نفيه بين مدن كثيرة نذكر منها على سبيل المثال: عكا ونابلس في فلسطين وسالونيك في اليونان وانقرة وسبارطة وقونية... وغيرها. وقد ورد في البند الثاني عشر من مبادئ

ولسون الأربعة عشر في الثامن من كانون الأول 1918م: (ان القوميات الواقعة تحت الحكم العثماني ينبغي لشعوبها أن تتمتع بحياة كريمة آمنة).

ولقد تكللت نهاية الحرب العالمية الأولى بتوقيع اتفاقيات باريس السلمية، (منظومة فرساي) خلال عامي 1919-1920م المعقودة بين دول الائتلاف وحلفائهم من جهة وألمانيا وحلفائها من جهة أخرى، وقد شملت هذه الاتفاقيات اتفاقية "فرساي" عام1919م واتفاقية "سان جرمين" عام1919م واتفاقية "نين" عام 1919م واتفاقية "توي آتون" عام 1920م وأخيراً اتفاقية "سيفر" عام 1920م[4].

كانت اتفاقية سيفر جزءاً مكملاً لمنظومة فرساي حيث أن المطامح الاقتصادية والسياسية للدول الامبريالية في الشرقيين الأدنى والأوسط، نالت ما تستحقه من الصياغة في هذه الوثيقة[5]. فهي تتألف من (13) باباً و(433) بنداً أعدتها خمس لجان خاصة تفرعت عن مؤتمر باريس[6].

من خلال أعمال أمين عالي بدرخان المتعلقة بالمسألة الكردية وخاصة بعد عام 1919م اتصل بمسؤولي دول الغرب المنتصرة

---

[4] – د.جرجيس حسن (تركيا في الاستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشام 1990ص 84

[5] –د.فؤاد ساكو. الأسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير ط1 ديترويت 1987.ص116.

[6] – د.كمال مظهر أحمد (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى)،ص344.

في الحرب وعلى رأسهم المسؤولون الانكليز، وحاول كسب تأييدهم ودعمهم، ولكنه لم يذهب الى كردستان ولم ينشط فيها بل قام بنشاطه في استانبول. كتب الرائد الانكليزي الميجر نوئيل عام 1919:"...كان الأكراد يخشون الانكليز بسبب تأييدهم لتأسيس دولة أرمنية، وترك الأكراد لمواجهة هجمات هذه الدولة الجديدة!. قابلت زعماء الأكراد في 30-تموز-1919م عند وصولي الى استانبول. أولا رأيت الشيخ عبدالقادر وأفراد العائلة البدرخانية، وبعد التحقيقات المكثفة، اقترح الأكراد تشكيل لجنة لإرسالها معي الى المنطقة. فتشكلت لجنة تضمَ وَلَديْ أمين عالي بدرخان (جلادت وكاميران) وسيد معين (زوج ابنة الشيخ عبدالقادر) وشخصاً عقلانياً من ديرسم هو سيد ابراهيم. كان أعضاء هذه الهيئة أشخاص من الدرجة الثانية في الجمعية- جمعية نهضة كردستان- ويعود سبب عدم ذهاب زعماء الأكراد معي الى تخوفهم من أن يوجه الأتراك إليهم
تهمة الخيانة"[7].

حسب ما ذكره نوئيل: أن "أمين عالي بدرخان من الأشخاص المميزين في عائلة بدرخان، وأنه طويل القامة، وذو لحية بيضاء

[7] – ماليسانز:(البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، ص101.

وله هيبة وشخصية مؤثرة. كان له نفوذٌ بين الأكراد وخاصة أكراد منطقة بوتان. أراد الأتراك تعيينه والياً على دياربكر في ربيع عام 1919م، ولكنهم ألغوا الفكرة لأنهم عرفوا أن أمين عالي بدرخان لن يبدل قضية استقلال وحرية كردستان بكرسي أو منصب في الدولة. كان أمين عالي زعيم المجموعة التي أيدت استقلال كردستان وناضل من أجل ذلك خاصة بعد عام 1920م."

والى جانب نشاطاته السياسية والفكرية والاجتماعية كان يحب لعبة الشطرنج كثيراً، وله اهتمام كبير بالأدب الكردي والثقافة الكردية وخاصة الشعر. وكان مولعاً بقراءة أشعار الملا أحمد الجزري وأحمد خاني والشاعر "حاج قادر كوئي" ويمتلك شخصية قوية، وروحاً رياضية عالية. يحب النكتة والطرفة كثيراً، متواضع لا يتكبر على أحد، ويحب أن يساعد الضعيف ويساند الفقير. ويتضح من تفسير جلادت بدرخان ان القصيدة المنشورة في جريدة كردستان الصادرة في مصر عام 1898م في عددها الثالث قصيدة موقعة باسم (لاوي شيخ أ.فتاح) هي لأمين عالي بدرخان باسم مستعار.

ونشير هنا الى أن أمين عالي بدرخان المعارض بآرائه للحكومة، عمل إدارياً في بعض مناطق الإمبراطورية العثمانية، ومثلما كان من مؤسسي (الحزب الرديكالي العام) ومن أعضاء

مجلس إدارته. وشغل منصب مدير المركز (القيادة) العامة لحزب (الحرية والائتلاف) الذي كان من أكبر الأحزاب المعارضة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في عام 1920م[8].

عندما أخذ الكماليون زمام الحكم ودخلوا استانبول عام 1922م أصدروا أحكاماً بإعدام المناضلين الأكراد ونفيهم. وكان صدور هذه الأحكام- كما بدا آنذاك- خاصاً بالبدرخانيين الذين اتهمهم الكماليون بمحاولة الانفصال عن الدولة التركية. وفي لائحة الاتهام كان قد ورد اسم أمين عالي بدرخان وأسماء خمسة من أبنائه: ثريا وجلادت وكاميران، وصفدار، وتوفيق وكذا اسم "حقي" النجل الأكبر لثريا. لذلك اضطر هؤلاء الوطنيون إلى الاختباء سريعاً والمبادرة الى النزوح من استانبول على عجل. استطاع أمين عالي بدرخان يرافقه نجله الأكبر "ثريا" السفر إلى مصر والاستقرار في مدينة "القاهرة". أما جلادت وكاميران وتوفيق وصفدار فقد لجأوا الى سورية، ونجوا من بطش الكماليين السفاحين، ثم غادروا إلى ألمانيا.

في عام 1926م توفى أمين عالي بدرخان في مدينة القاهرة وترك وراءه سبعة أبناء هم حسب تسلسل سنوات أعمارهم: ثريا،

[8] نفس المصدر السابق،ص102.

وحكمت، وجلادت، وكاميران، وتوفيق، وصفدار، وبدرخان، وابنة واحدة تدعى: "مزيتْ".

درس جميع أولاده في الجامعات، واغلبهم درسوا في جامعات أوروبا، وبذل أمين عالي جهده لتربية أولاده تربية كردية وتوعيتهم بالإيمان بالقومية الكردية.

المصادر:

- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، مطبعة: أميرال، 1998م، لبنان-بيروت.

- د.جرجيس حسن (تركيا في الإستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه).1990م.

-د.فؤاد ساكو. الأسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير ط1 ديترويت 1987.

- د.كمال مظهر أحمد (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى).

جلادت عالي بدرخان
(1893-1951)م

ولد جلادت في السادس والعشرين من شهر أيار عام 1893م في مدينة استانبول من والده: أمين عالي بدرخان ووالدته "سنيحة" شركسية الأصل. وقد كان لوالده زوجة ثانية. فنشأ جلادت وترعرع في بيئة ميسورة غنية مرهفة الإحساس والذوق فعرف طيبات الحياة، إنَّ جلادت وهو سليل الأمراء وقد اعتاد على حياة البذخ والرفاهية والأمان يرفل في ثوب الرخاء والثراء تبدلت أحوله وأحوال عائلته بعد المنفى، فعاش في ضنك من العيش وعوز وفاقة ويذوق علقم الاغتراب، وهكذا انعكست آلام العائلة وهمومها على طفولة جلادت ومزّقتها شر ممزّق. هذه الطفولة التي قاست مشقة الأسفار من بلد الى بلد ومن أرض الى أرض. شب وترعرع، تملأ نفسه أحلام آبائه وأجداده في حياة حرة كريمة فوق أرض أسلافه الغابرين. فكان في هذا وذاك الأثر الكبير في تكوين شخصيته. فإذا هو يحمل بين جنباته كل الهم الكردي ويضع نصب عينيه السعي وراء الحلم الكبير وتحقيقه... لقد نشأ جلادت واخوته واخواته في كنف أولئك الأسلاف العظماء وساروا على نهجهم فكانوا خير خلف لخير سلف.

كان العثمانيون في ريب من أمر البدرخانيين لذلك كانوا يكلفونهم بالوظائف الحكومية والأعمال الرسمية وكانوا ينقلونهم من مكان الى آخر. وكان جلادت –في رفقة والده- يتنقل من مدينة الى أخرى بين النفي واستلام منصب وظيفي مثل: استانبول، اسبارطة، وأدرنه، وقونيه، ونابلس، وعكا، وسالونيك... ويتجول بينها، وهكذا أمضى أيام طفولته البريئة في حل وترحال. وهكذا كان الأمر بشأن رواتبهم المهنية تدفع حيناً وتقطع حيناً وقد استمرت الحالة تتأرجح بين الغضب والرضي لا تعرف الاستقرار فكان السلطان يرضى عنهم يوماً ويغضب يوماً.

عندما بلغ جلادت من العمر ثمانية عشر عاماً انتسب الى الكلية الحربية وتابع فيها دراسته ولما تخرّج منها بصفة ضابط التحق بالجيش العثماني في حرب القفقاس وحروب البلقان.

كتب جلادت بدرخان في مجلته "روناهي" العدد/25/ الصادر عام 1944م أنه كان في عام 1917م قد التحق بإحدى الوحدات العسكرية العثمانية التي ترابط قريباً من بحيرة "أورميا" برتبة ضابط.

بدأ جلادت وأخوه كاميران بالكتابة في سن مبكرة، وهذا ما نلاحظه من خلال التاريخ الذي نشر فيه كتاب "حقيقة سقوط

أدرنة" عام (1913)م. هذا يعني أنهما عندما أعدا هذا الكتاب لم يكونا قد تجاوزا عشرين سنة من عمرهما.

في عام 1919 توجه جلادت عالي بدرخان و أخوه كاميران و أكرم جميل باشا وفائق توفيق الى كردستان والى جانبهم الضابط السياسي الانكليزي الذائع الصيت: "الميجر ادوارد نوئيل". للوقوف على مطالب الشعب الكردي. وما إذا كان الأكراد قادرين على حمل مسؤولياتهم قبل أن تعقد جلسة معاهدة (سيفر)[9] بين الحلفاء والحكومة العثمانية. في البدء ذهبوا الى "ملاطية" والتقوا بالزعماء ورؤساء العشائر وكبار القوم ولكن كمال باشا كان أكثر دهاء فقطع عليهم الطريق إذ اتصل بأولئك الزعماء والرؤساء ووعدهم مواعيد كاذبة بمنحهم المناصب والأموال ونجح في خداعهم. وفي الوقت نفسه أرسل جنوده على ظهور الخيول الى المنطقة لردع كل من يحاول انتفاضة أو تمرداً، فلم تثمر جهود الأمير واضطر الى التقهقر بعد ما لقي من غدر العثمانيين وخذلان العشائر له شيئاً كثيراً.

في هذه المرحلة تحديداً تكونت لديه فكرة تأليف ألف باء بالأحرف اللاتينية و لمعرفة كيفية اعداده للألفباء الكردية، لابد

---

[9] -تتألف معاهدة "سيفر" من (13) باباً و (433) بنداً أعدتها (5) خمس لجان خاصة تفرعت من مؤتمر باريس. راجع البنود (64،63،62) عن المسألة الكردية.

من العودة الى كتابه المطبوع في دمشق،(صفحات من الألفباء) ضمن سلسلة مطبوعات"هاوار" عدد(2) عام 1932م يقول في مقدمته: "في عام 1919م توغلنا في عمق جبال "ملاطية" ودخلنا بين عشيرة "رشوان" وكان الميجر نوئيل الانكليزي يصطحبنا وهو الذي كان ملماً باللهجات الكردية-(الصورانية) ويرغب في تعلم اللهجة الشمالية (الكرمانجية). وكنا نصغي الى الناس وننقل عنهم الأمثال والطرائف والقصص وندونها ثم يعود كل منا الى قراءة ما كتبناه وتنقيحه وتهذيبه إن كان بحاجة الى ذلك. ولفت نظري أن الميجر الانكليزي كان يقرأ ما دوّنه بلكنة أجنبية ولكنه كان يقرأ كتابته بسهولة واضحة. أما أنا فكنت أجد مشقة كبيرة في لفظ الأحرف الصوتية وتمييز الحرف (î) من الحرف (ê) وحرف الـ(o) من حرف الـ (û) الخ. إلا إنني كنت أحرر كتاباتي بالأحرف العربية. وهذا الرجل الانكليزي يستخدم الحروف اللاتينية. وعندئذ أدركت السبب وقررت بيني وبين نفسي أن أضع أبجدية بالحروف اللاتينية واستخدامها في الكتابة الكردية.

كان من نتائج الحرب الكونية الأولى سقوط الإمبراطورية العثمانية، ثم نهوض الشعوب التي كانت تحت هيمنتها وظهور الحركات الثورية الداعية إلى إطلاق الحريات. وفي هذه

الظروف نشط جلادت في الاتصال بالعشائر الكردية وحضها على التوحد وجمع الصفوف ساعياً إلى رفع الجور عن الأكراد. ولكن العنصريين الأتراك في حزب "الاتحاد التركي" في كافة أرجاء الأناضول ازدادوا شراسة وعدوانية بعد تردي الإمبراطورية العثمانية وجرت على أيديهم مجازر ومذابح جماعية للأرمن والأكراد. وفي هذه الفترة أصدر العنصريون أحكاماً جائرة لتبديد الأسرة البدرخانية وتشتيتها، ولهذا رأينا جلادت بدرخان وأخاه كاميران يسيران على طريق منفى جديد، ومستقبل غامض ومجهول.

بعد أن احتل الكماليون مدينة استانبول وأخضعوها لنفوذهم وسلطانهم عام 1922م قرروا القضاء على القوميين الأكراد وفي اللائحة اسم جلادت بدرخان. وفي هذه الأثناء لجأ الأمير وشقيقه كاميران الى ألمانيا وهناك بيّن جلادت سبب فرارهما للمستشرق "كارل سوسهايم" الذي اصدر كتاباً فيما بعد ذكر فيه: ان جلادت كان يقوم بالدور الإعلامي للتحرر الكردي وكان هو وكافة البدرخانيين يحتلون المراكز القيادية في كل الحركات الثورية. وقد ذكر لي أن أفراداً من العائلة البدرخانية عبروا الحدود الإمبراطورية العثمانية عن طريق الموصل وشاركوا في انتفاضة في ذلك الإقليم. وأنّ محكمة "سيواس" كانت قد أصدرت قراراً

بإعدامه. يستأنف المستشرق "سوسهايم" القول: إن العثمانيين والأتراك كانوا يتجنبون جلادت ويتهربون من مخالطته بسبب ذاك الحكم الصادر عن محكمة "سيواس". في تلك الأعوام الثلاثة اهتم باللغة الألمانية وانكب على دراستها. ولاسيما الجوانب الأدبية والتركيبية. وعندما ذهب الى سورية واستقر هناك في دمشق ألّف بعض الكتب مثل "ألف باء" و "النحو والقواعد الإملائية" بناءً على أسس علمية وبحوث دقيقة اكتسبها في ألمانيا. يقول جلادت في مجلة "هاوار": "إنّ وحدة الشعوب تبدأ بوحدة اللغة كان "بسمارك" قد وجد توحيد اللغة الألمانية شرطاً لاتحاد ألمانيا". وتمت هذه الوحدة على يد "لوثر" وترسخت. ولا تتم وحدة الأكراد إلا بوحدة لغتهم... ولا تتوحد اللغة إلا بتوحيد حروف الكتابة أي أن الخطوة الأولى نحو توحيد اللغة هي وحدة الحروف وبها يبدأ هذا التوحيد.

عندما تفجرّت ثورة الشيخ سعيد "بيران" عام 1925م تخلى جلادت عن كل مهامه وأعماله وترك كل شيء رغبة في الالتحاق بالثورة، ولكن- وأسفاه- عندما وصل الى كردستان كانت الثورة قد أخفقت وانطفأ أوارها. فعاد سراً الى ألمانيا. وبالتزامن مع هذا الحدث توفي شقيقه: صفدار في ألمانيا بعد معاناة المرض. أما أخوه الآخر: توفيق فقد قضى على نفسه بعد

أن وثق بالكماليين واستسلم لهم فغدروا به وقتلوه. أما كاميران فأنهى دراسته القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، ولكن جلادت لم يجد الفرصة سانحة لمتابعة الدراسة ونيل "الدكتوراه" لأن والده كان مريضاً في القاهرة فسافر اليها لعيادة والده المريض الذي توفي عام 1926م. وبعد وفاة والده توجه الى بيروت وحل ضيفاً على دار عمه: خليل رامي بدرخان. وفي تلك الأيام كان كثيرون من المثقفين والمتنورين الأكراد قد تجمعوا في مدينة بيروت فاختلط بهم وشاركهم في اجتماعاتهم، كما اختلط بالأكراد في سورية.

في الخامس من أيلول عام 1927م. عُقد في مدينة "بحمدون" اللبنانية اجتماع لتأسيس جمعية "خويبون" التي من كان أهدافها مناصرة ودعم ثورة آرارات من أراضي الجزيرة (السورية) والاشتراك في العمليات العسكرية. ولكنّ الثورة لم تفلح فلجأ الى ايران وفيها حاول شاه ايران: محمد بهلوي تنحيته وإبعاده عن المسائل القومية، فأغراه بإسناد منصب "قنصل" إليه في إحدى الدول التي يرغب فيها من العالم. ولكنه لم يلبِّ طلب الشاه ولم يحقق رغبته وأُخرِجَ من الأراضي الإيرانية. فعاد الى كردستان الجنوبية ومكث فيها أمداً ثم سافر الى العراق وأقام فيها مدة ولكن الانكليز كرهوا إقامته في بغداد فلم يسلم من مضايقاتهم. وغادر

الى بيروت وأقام هناك وفي 1929/4/16م انتسب الى نقابة المحامين وحصل على إجازة في ممارسة مهنة "المحاماة". ويبدو أنه باشر كتابة مذكراته بتاريخ 1929/8/16م وهو في بيروت.

من أجل العمل السياسي وتوسيع دائرة النضال عاد الى سورية، حيث أنضم الى أعضاء من عائلة جميل باشا وحمزة بك مكسي وحاجو آغا وأسسوا جمعية باسم "الجمعية الكردية لمساعدة بؤساء الكرد" ومقرها في الحسكة، وكانت الغاية من إنشاء هذه الجمعية هي إغاثة أولئك الأكراد الملهوفين النازحين من الشمال. وكانت سورية في ذلك العهد تحت الوصاية الفرنسية، وكانت العلاقات بين فرنسا والكماليين طيبة ووطيدة. وبسبب الضغوط التركية المتكررة لم تكن الحكومة الفرنسية ترغب في السماح له بالمكوث في المناطق الحدودية.

في 25 شهر آب من عام 1930م أذنت حكومة الانتداب له مع لفيف من المثقفين الأكراد بالإقامة في دمشق بعد بذل جهود مضنية وحثيثة. كانت الحركات السياسية العقيمة التي لم تثمر يوماً والدول المحدقة بكردستان قد غيرت وجهة سير جلادت بدرخان. وكانت أوضاع المنطقة لا تأذن للأكراد بالتحالف مع دول ذات نفوذ، كما لم تأذن لهم بالإعداد لقيام ثورة أو انتفاضة قومية، إضافة الى أسباب أخرى.و عندما استقر جلادت في

سوريا لم يكن له أيّ مورد مالي، وقد كانت الدولة العثمانية قد توقفت عن دفع التعويض له عن ممتلكات العائلة منذ تسلم اتاتورك الحكم. واستبدل التعويض ببدل هزيل عن الملكية نفسها. فعرضت عليه دولة فرنسا المنتدبة نفقة خاصة فرفضها ليبقي حياته حرة من كل قيد مكرسة تكريساً كلياً للقضية الكردية.

تأكَّد لـ جلادت وهو في دمشق أن الأكراد- بشكل عام- تنقصهم المعرفة وبحاجة الى القراءة والكتابة وتلقيِّ العلوم، ورأى أن تحرير كردستان لن يكون متاحاً قبل يقظة الشعب الكردي كله والالتفات الى قضيته الوطنية والقومية فكان يقول: "لو أن الشعب الكردي تعلم القراءة والكتابة لاستطاع رؤية أحواله البائسة وتذوق مرارة عيشه، ومتى وصل الى هذه الدرجة من الوعي والفطنة سَهُل عليه الاحتيال لذلك، وتغيير أحواله تغييراً جذرياً. وقد كان يشعر دوماً ان سلالته المجيدة تضع على عاتقه مسؤولية خاصة ويرى انه لا يمكن له ان يسعد في الحياة بينما أكثرية أبناء قومه يعانون الحرمان والظلم حتى أنهم لا تتاح لهم الحرية في استعمال لغتهم.

إن جلادت يدرك جيداً أن البلوغ بالأكراد الى هذه الدرجة من الوعي واليقظة يحتاج الى عمل دؤوب وبذل جهود كبيرة وتحمل المشقة، وهذا الوعي لا يتأتى ولا يتسنى إلا عن طريق تعلم لغة

الشعب الكردي. وأن الشعب الكردي يمكن أن يكون متماسكاً وموحداً متى تعلم لغته الكردية... لغته القومية، وعندئذ سوف يشعر بوجوده القومي المستقل، ولكي نستطيع توحيد اللغة الكردية فإننا نفتقر الى أبجدية واحدة تكون حجر أساس في هيكل اللغة الكردية.

وبناءً على هذه الرؤية وضع جلادت أبجدية بالأحرف اللاتينية التي تلائم اللغة الكردية عام 1919م ولتعميم هذه الحروف وترسيخ الكتابة بها أصدر مجلة "هاوار" عام 1932م .

يقول جلادت بدرخان في مجلة "هاوار" بعد أن أرسى قواعد الالفباء اللاتينية متحدثاً عن الأبجدية التي صاغها: ولما كانت الحكومة السورية في دمشق قد منعتنا من التحرك، تفرغت للعمل الثقافي وانكفأت- ليلاً نهاراً- على البحث في قواعد اللغة وأبجديتها.

كان الأمير جلادت في تلك الفترة يقيم في غرفة ضيقة رطبة في طابق أرضي كائن في حي الشهداء، طريق الصالحية، فيستعمل تلك الغرفة مكتبة وقاعة استقبال وغرفة نوم وداراً للتحرير في آن واحد. وكان يكتب جميع المقالات ويوقعها بأسماء مستعارة مختلفة ثم ينضدها بنفسه ويحملها الى المطبعة ويقوم بعد ذلك بتوزيع المجلة بنفسه. وكانت حياته الخاصة حياة حرمان دائم

فلم يكن له من مورد سوى العطايا اليسيرة التي كان يجود بها الأكراد وفقاً لتقاليد العشائر إزاء أمرائها في كل عام اعترافاً منها بفضلهم وإظهارا لاحترامهم.

كان جلادت يحاول حث الأكراد على كتابة قصائدهم وقصصهم وحكاياتهم وآدابهم الشعبية والتعبير عن آلامهم وأحلامهم وآمالهم وتاريخهم بلغتهم القومية وليس باللغات الأخرى.

في اليوم السادس والعشرين من شهر تشرين الأول عام 1931 حصل جلادت بدرخان على رخصة وامتياز لإصدار مجلة "هاوار" من وزارة الداخلية في سورية تحت الرقم /6224/. وفي الخامس عشر من شهر أيار عام 1932م قدم العدد الأول من المجلة الى مطبعة الترقي بدمشق واستمر صدورها حتى تاريخ اليوم الخامس عشر من شهر آب عام 1943م وفي هذه الأعوام بلغت الأعداد الصادر من "هاوار" سبعة وخمسين عدداً. والجدير بالذكر أن "هاوار" كانت مجلة اجتماعية- أدبية- ثقافية. يقول عنها جلادت بدرخان: "إن مجلة "هاوار" هي صوت المعرفة.. معرفة الذات... معرفة الذات هي سبيلنا الى الخلاص والفلاح، طريقنا الى الرفاهية والرخاء".

كانت الغاية من صدور هذه المجلة من اسمى الغايات وهي إغناء الأدب الكردي والثقافة الكردية، والدعوة الى تبني هذه الحروف الجديدة والكتابة. واضافة الى جريدة "هاوار" أصدر جلادت بدرخان مجلة "روناهي". دام صدورها منذ اليوم الأول من شهر نيسان عام 1942م حتى عام 1945م وبلغت اعدادها ثمانية وعشرين عدداً. كانت مجلة "روناهي" صحيفة شهرية تصدر باللغة الكردية اللهجة الكرمانجية والحروف اللاتينية، وكانت تنشر على صدر صفحاتها أنباء الحرب وأحداثها بإسهاب وكثافة، وتندد بالفاشيستية والنازية. وكان جلادت بدرخان يحاول بث أفكار عن الديمقراطية في صحيفته ونشرها في أذهان الناس.

كانت هاتان الصحيفتان سلاحاً لنشر الوعي والعودة الى الذات والتعريف بالهوية الكردية... وكانتا ركنين من أركان لغة الأدب الكردي. ومنذ ذلك العهد بدأت بحوث ودراسات جادة في اللغة وقواعدها وكل ما يمت إليها بصلة. وقصارى القول فإن اللغة الكردية مدينة لجلادت بدرخان في قواعدها وأبجديتها اللاتينية.

في عام 1935م تزوج جلادت من السيدة الفاضلة "روشن بدرخان"[10] التي كانت تدرّس وتعلّم في مدارس دمشق، عندئذ

[10] –كانت والدتها ووالد الأمير جلادت ابناء عم وكان يعرفها منذ عدة سنوات قبل الزواج وكانت تعاونه في نشاطه الوطني ومجلاته بفضل ثقافتها ومركزها الاجتماعي فهي كانت تحسن العربية والكردية والتركية والفرنسية والانكليزية وتتميز بأخلاق رفيعة وإرادة صلبة ومقدرة نادرة على العمل والتنظيم والإدارة.

تحسنت أحواله المادية فتغلب على البؤس وانتقل الى بيت رحب في حي الشمسية بدمشق. وبعد ثلاثة أعوام –في 21 آذارمن عام 1938م، رزقا ابنة أطلقا عليها اسم: "سينم" ، وفي 9 تشرين الثاني عام 1939م رُزقا ولدهما "جمشيد". وقد كان لزوجته الأميرة روشن من زوجها الأول(عمر مالك حمدي) ابنة تدعى اسيمة ولدت في 15 تشرين الثاني 1930م.

كان الأمير جلادت في جميع الظروف والأحوال مثال الشفقة والحنان يستقبل الفقير والثرى على حد سواء ويخدم ذا الفاقة مثلما يخدم ضيفاً كريماً، وكان على قوة جسده وعلى الرغم من رباطة جأشه الدائمة ومما لاقاه في الحياة من صدمات وخيبات متكررة مرهف الحس رقيق العاطفة وقد أغدق عليه هذا المزيج من القوة والعاطفة والحكمة مسحة من الكمال كانت تؤثر في كل من اقترب منه تأثيراً عميقاً. ومما زاد شخصيته رونقاً هو حبه للمطالعة وشغفه بالحياة الفكرية وشغفه بالحرب. وكان على الرغم من الظروف المضنية التي مرت به وعلى الرغم من شظف العيش والحرمان اللذين عرفهما مراراً، مغرماً ببعض مراتع الحياة غراماً مقيماً. وقد كان لَه وَلَعٌ بالصيد خاصة حتى انه عندما اضطر الى الاكتفاء بتلك الغرفة الصغيرة التي كانت مكتبته وغرفة استقباله ونومه ومطبخه كان يحتفظ بخادم مغن

كردي يدعى (أحمد فرمان)، وبكلب صيد وكان يمارس الصيد بولع لا يعرف الملل.

في هذه المرحلة الأخيرة كانت زوجته لا تألو جهداً في تقديم كل ما تستطيع من دعم له لإصدار مجلة "هاوار". فكانت تصفف الحروف وتنضدها. لقد كانت خير معين له في نضاله وكفاحه في معترك الحياة اليومية.

كان جلادت يدرس اللغة الفرنسية في مدرسة الصنائع بدمشق منذ نهاية عام1934ولغاية 1936م ثم أصبح في 1939م محامي شركة الريجي ورئيس مفتشيها، وقنع بحياة عائلية هادئة. ويُذكر أنه كان يجيد اللغة التركية والعربية والفارسية واليونانية والروسية والفرنسية والألمانية وكان ملماً بالانكليزية.

عرض على الثوار العرب في فلسطين خلال عام 1936م مساعدتهم بتقديم الرجال والسلاح فضاع اقتراحه بين الأخذ والرد. وفي عام 1948 اقترح على الحكومة السورية ان يؤلف فرقة من الأكراد تعين العرب على صد هجمات خارجية فلم تأخذ الحكومة السورية باقتراحه.

بعد اندلاع نار الحرب العالمية الثانية بدأت الضغوط مرة أخرى تنهال على المثقفين الأكراد المقيمين في دمشق وفي ما بين أعوام 1943م و 1946م ألزمته السلطات الفرنسية بالإقامة

الجبرية ومنعته من مغادرة دمشق. وعندما رفعتها عنه عام 1947م دعي الأمير الى ترشيح نفسه للنيابة عن الجزيرة المأهولة بالأكراد، فلبى الطلب وذهب الى الجزيرة بموافقة السلطات السورية للقيام بحملته الانتخابية، لكنه ما كاد يطؤها ويقضي 24 ساعة فيها حتى اعادته السلطات السورية الى دمشق مخفوراً.

ومهما يكن من شيء فلا ينبغي للمرء أن ينسى أنّ جلادت بدرخان، بالإضافة الى نضاله القومي، كان ضليعاً في اللغة وقواعدها وخبيراً بدقائقها، وكان كاتباً مُجيداً وشاعراً ومترجماً فذاً... ينشر شعره وقصائده باسمه الصريح وأحياناً وأطوارا باسم مستعار. ومازالت أعماله الرائعة يعاد نشرها ويقبل القراء على قراءتها بشوق كبير... وكأنها كتبت اليوم رغم مرور أكثر من خمسة وسبعين عاماً عليها.

هذا القدر الذي هيمن على أيام الأمير الأخيرة كان القدر نفسه الذي رافقه منذ ولادته ووجه حياته توجيهاً لم يكن في يد احد ان يبدل شيئاً فيه. فعندما ولد الأمير جلادت كانت ولادته صعبة وأمه تأبى وترفض دعوة الطبيب إلا أنه استدعى على كرهٍ منها فحكم ان الطفل قد مات قبل الولادة، واستخدم الكلابة لينتزعه وسلمه للخادمة لتضعه جانباً، بينما يؤدي الإسعافات اللازمة للام. فبقي

الطفل مهملا منسياً فترة من الزمن حتى صرخ على حين غرة فتجمع الأهل والأصحاب حوله يهللون من شدة التأثر والفرح، وقد بقي اثر الكلابة في رأس الأمير حتى آخر أيامه.

لم يكن جلادت قد تعاطي الزراعة أو التجارة يوماً في حياته ولم يكن يعتقد احد من معارفه انه خلق ليكون مزارعاً او تاجراً، غير ان للأقدار مشيئة غير مشيئة البشر. ففي سنة 1950 طغت حمى القطن على البلاد السورية وأخذ المزارعون وغير المزارعين يسعون الى زراعته ويحلمون ببناء ثروات عجلى بفضل تصديره فاتصل "حسين بك ايبش" الذي يملك أراض واسعة في قرية الهيجانة على بعد 35 كيلو متراً من دمشق بصديقه الأمير جلادت وعرض عليه ان يشاطره استغلال تلك الأراضي، فقبل الأمير، رغم ممانعة زوجته. واقتضى المشروع حفر بئر كبيرة بلغ عمقها نحو 25 متراً ونصبت الآلات عليها لسحب المياه وخزنها في بركة قريبة من البئر، وكان الأمير يذهب كل يوم الى الهيجانة ليراقب الأعمال. والغريب انه منذ شهر شباط 1951م ما كان ينظر مرة الى هذه البئر تتسع وتتعمق إلا شعر بانقباض عميق حتى دعا البئر بالبئر (المقدّرة) قبل خمسة أشهرمن وفاته. وكان يعنون رسائله من الهيجانة الى

قرينته وأولاده بذلك الاسم. وكان يتوجس ان تحمل له هذه البئر شؤماً مقدراً.

وفي الساعة التاسعة من صباح يوم 15/تموز/1951م بينما كان جلادت جالساً على حافة بركة الماء المجاورة للبئر إذا بانفجار عنيف مفاجئ يحصل في بركة الماء نتيجة للضغط فتتدفق المياه بغزارة وتهدم الجدار الذي كان جلادت واقفاً عليه وتجرفه مع الحجارة والتراب الى البئر فلا يعي جلادت إلا وهو في قبضة (البئر المقدرة) التي كان قلبه يحذره منها منذ أشهر.

بقي الأمير في قعر البئر فترة من الزمن قبل ان وصول النجدة فنقل الى المستشفى الفرنسي بدمشق وكانت صورة بئر المقدرة ماثلة أمامه مع انه لم يكن يعلم ان حالته تؤذن بالخطر الداهم. على انه لم يمكث في المستشفى أكثر من بضع ساعات حتى فارقته الروح. وعندما وصلت زوجته بناء على مخابرة هاتفية وجدته جثة هامدة.

وقد قوبل النبأ المفجع في مختلف أوساط البلاد بالحزن العميق والأسى البالغ لما كان يتمتع به الفقيد من صفات علمية واسعة أحلته محل الاحترام من نفوس معارفه واصحابه، ومزايا خلقية رفيعة أنزلته أسمى منازل المحبة والود من قلوب أصدقائه. وقد احتفل بتشييع جثمانه بعد ظهر يوم الأثنين الواقع في

16/تموز/1951م بموكب مهيب تقدمته عشرات أكاليل الزهر، ومشى فيه بعض الوزراء والوزراء السابقون وكبار ضباط الجيش ورجال السياسة وعلماء الدين ووجهاء المدينة وشبابها وطلابها[11].

وفي تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في 16/تموز/1951م وبعد ان صلى على جثمانه في مسجد الشيخ محي الدين واصل الموكب سيره في حي الأكراد حتى مقبرة الشيخ خالد النقشبندي حيث أودع مقره الأخير. دفن في المقبرة التي دفن فيها جده الأمير الكبير: بدرخان.

وعلى شاهدة قبره نقشت أبيات من شعر صديقه الشاعر قدري جان.

أمير الأكراد وابن كردستان البار
حفيد بدرخان صاحب العزائم
جلادت... ذو التضحيات
وان كان جسمه مدفوناً هنا
إلا ان روحه صعدت الى السماء
في سبيل الوطن

[11] –ذكرى الأمير جلادت بدرخان، منصور شليطا و يوسف ملك، ذكرى الأولى 1951.

صاحب العهد والميثاق
جعل روحه قرباناً
لم يمت هو خالد واسمه ابدي.

من أعماله:

ما عدا عن مجلتيه القيمتين(هاوار و روناهي).يذكر الباحث مالميسانز في كتابه "البدرخانيون في جزيرة بوطان" الصفحة181 لائحة بأسماء كتب ومؤلفات هي لثريا وكاميران وجلادت بدرخان منها المترجمة ومنها المؤلفة، لا نعرف فيما إذا كانت قد نشرت أم لا؟." 1-**الى أخوة الدين**: يشرح الكارثة الواقعة في روملي بلغة واضحة ألفه جلادت وكاميران بدرخان. 2-**سلطنة الأدب**: عبارة عن أربعة أجزاء يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني النثر والجزء الثالث المقاطع- الرباعيات والجزء الرابع الأبيات. 3- **الزفاف**: يتألف من جزئين، يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني الشعر النثري وهو للشاعر كاميران بدرخان. 4- **الوظائف الاجتماعية للمرأة:** تأليف آنا لامبربر، ترجمة: ثريا بدرخان. 5-**الانفعالات أمام الكوارث**: مبدع ومترجم أنها صرخات أدبية ووطنية للمؤلفين كاميران وجلادت بدرخان. 6-**حكومة العزيزي الكردية**: ثريا بدرخان و

كاميران بدرخان. 7-**شرارات المحاصرة:** انها شرارات من النار الحقيقية لمؤلفه جلادت بدرخان بك. 8-**مجرمو السيارة في محاكمة سان (sen) في باريس** –لثريا بدرخان بك".

-**حقيقة سقوط أدرنة،** عام 1913م، بالتعاون مع أخيه كاميران بدرخان.

-**قواعد الألفباء الكردية:** طبع هذا الكتيب ضمن سلسلة (مكتبة هاوار)-1- عام 1932، في دمشق، تحت اسمه المستعار (هراكول آزيزان).

-**صفحات من الألفباء:** طبع هذا الكتيب ضمن سلسلة (مكتبة هاوار)-2- عام 1932، دمشق.

-**المولد النبوي:** كتب الأمير جلادت مقدمة لهذا الكتاب، ونشرها عام 1933 في دمشق.

-**صلوات اليزيديين:** كتب الأمير جلادت مقدمة لهذا الكتاب، ونشرها عام 1933-دمشق.

-**رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا:** ألفها جلادت بالتركية، وطبعها عام 1933 تحت سلسلة (مكتبة هاوار) العدد(6). ترجمة الى العربية: روشن بدرخان. الناشر: دلاور زنكي.

-**حول المسألة الكردية:** ألفها جلادت بالفرنسية، ونشرها عام 1934 تحت سلسلة (مكتبة هاوار) رقم(8) ترجمها ونشرها: دلاور زنكي.

-**القواعد الكردية:** أعدها ونشرها جلادت بالفرنسية عام 1943.

-**قواعد اللغة الكردية:** تأليف:جلادت بدرخان وروجر ليسكو، طبعة عام 1970 في باريس. ترجمها ونشرها: دلاور زنكي عام 1990م في دمشق.

-**القاموس الكردي – الفرنسي:** موجود في المعهد الكردي في باريس-غير مطبوع.

-**القاموس الكردي- الكردي**: مخطوط. موجود الآن لدى ابنته (سينم خان بدرخان).

-**أعرف نفسك:** حول هذا الكتاب، انظر مجلة (هاوار) العدد/18/.

-**كتاب سينم خان:** هذا الكتاب يبحث في قواعد اللغة الكردية، وخاصة انه اعد لأجل الأطفال راجع مجلة (روناهي) العدد/19/.

-**هفند:** مسرحية، وهي مخطوط، وقد نشرت في مجلة (هاوار) العدد/20/.

-**جوني وجيمينا:** قصة انكليزية ترجمها:جلادت بدرخان، الى الكردية وطبعها عام 1943 بدمشق.

الأسماء التي كتب بها الأمير جلادت بدرخان وهي:

-هراكول آزيزان.-والد جمشيد.-والد جمشيد وسينم خان.-أمير بوطان.- C.A.B-هاوار.-صاحب هاوار. روناهي.-صاحب روناهي.-القاموسي.-نيرفان.- صياد هاوار.-خبر كوهيز.-جيروك بيز.-ستران فان.- طاووس باريز.- نفيسانوكا هاوار.- نفيسانوك. سيداي كروك.

على الأغلب هناك أسماء وألقاب أخرى. ويرجع سبب اتخاذه الألقاب المذكورة الى قلة الكتاب والأدباء في ذلك العهد وكان لقلمه النصيب الأوفر في مجلتي (هاوار) و (روناهي) لهذا كان يتستر تحت أسماء مستعارة.

المصادر:

- ذكرى الأمير جلادت بدرخان (1897-1951)، منصور شليطا ويوسف ملك.

- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، بيروت –لبنان، 1998.
- روشن بدرخان في لقاءاتي العديدة معها شخصياً.
- مجلة هاوار. النسخ الأساسية.
- إصدارات سلسلة (مكتبة هاوار).
- مذكرات جلادت بدرخان (1893-1951)م، جمع واعداد: دلاور زنكي، مطبعة: آميرال. بيروت –لبنان،1997.

الدكتور كاميران عالي بدرخان
(1895-1978)م

ولد كاميران عالي بدرخان في 8/12/عام 1895م في مدينة استانبول، والده أمين عالي بدرخان وأمه "سنيحة" شركسية الأصل. درس في المدرسة السلطانية العليا في استانبول وفيها أنهى دراسته الابتدائية، وفي إبان الحرب الكونية الأولى كان قد غدا فتىً يافعاً فاقتحم ساحات الحرب برغبته ومحض إرادته. وفي مدة وجيزة يلقي نظرة رجل وطني مخلص على جمعية "الاتحاد والترقي" وسرعان ما يكتشف ألاعيبها فيقطع بها صلته ويعتزل أعضاءها. وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية خرج مشروع "ويلسون" إلى حيز التطبيق، ذلك المشروع الخاص بالشعوب المضطهدة والمغلوبة على أمرها... وعندئذ نشطت الجمعية الكردية،جمعية "التعالي" الكردية في استانبول في التحرك والدعوة إلى مساندة القضية الكردية. وفي مدة قصيرة انخرط كاميران عالي بدرخان في العمل السياسي وهنالك ظهر اسم كاميران في كتاباته الداعية الى التحرر ومساندة القضايا القومية والوطنية.

بدأ كاميران وأخوه جلادت بالكتابة في سن مبكرة، وهذا ما نلاحظه من خلال تاريخ النشر (1913)م لكتاب "حقيقة سقوط أدرنة". هذا يعني أنهما عندما أعدا هذا الكتاب لم يكونا قد تجاوزا عشرين سنة من عمرهما.

و تطوع كاميران في الجيش العثماني عام 1912م في حرب البلقان عندما كان عمره (17) سبعة عشر عاماً.وكان يكتب في مجلة (الاجتهاد) التي يصدرها عبدالله جودت، وذلك في عام 1918.

في عام 1919م خرج شقيقه الأكبر: جلادت عالي بدرخان و اكرم جميل باشا وفائق توفيق إلى أرض كردستان. وكان في معيتهم الضابط السياسي الانكليزي المعروف الميجر ادوارد "نوئيل" وتوجهوا الى ملاطية بغية التمهيد ثم الشروع في العمل من أجل القضية الكردية وتحرير كردستان، ولنصغ إلى "كاميران عالي بدرخان وهو يسرد حكاية هذه الرحلة:

"كانت الحرب الكونية الأولى قد بلغت نهاية مطافها، وكانت الدولة العثمانية قد تمزقت أوصالها، وكانت فكرة إقامة وطن للأكراد في المشرق قد شاعت وذاعت في الأوساط السياسية عالمياً. وتلبية لأوامر الجمعية خرجت أنا وأخي جلادت بدرخان والقائد الانكليزي "نوئيل" لمكاشفة زعماء الأكراد ورؤساء

عشائرهم واعلامهم بما عقدنا عليه العزم. في البدء ذهبنا- في المرحلة الأولى- إلى بيت حاجي بدر زعيم "كهتا" وهو صديق حميم لوالدي وكنا نخاطبه بكلمة: "يا عمنا". قلنا له: إننا إذا أوفّقنا تأليب الزعماء ورؤساء العشائر وكسبنا وِدَّهم وتأييدهم استطعنا إحراز دعم الدول المستقلة الكبرى وتأييدها في إنشاء دولة كردية مستقلة. ولهذا ينبغي لكم أن تؤازرونا وتمدوا لنا يد العون والتأييد. فقال:

-إنكم لا تعرفون شيئاً عن الأوضاع والعداء والمنازعات، فإن كل كبير عشيرة نسيج وحده، مستبد برأيه، يرفض ان يكون تابعاً لغيره أو خاضعاً لأي سلطان، لذلك فلن تجدوا من يرتاح إلى تأسيس دولتكم هذه. وإنني أنصحكم بالرجوع عن فكرتكم فلن تجنوا شيئاً. وهكذا أخفقنا إخفاقا ذريعاً منذ الوهلة الأولى، ثم كانت مساعينا الأخرى سلسلة من الخيبة والاحباط ولم نجد بداً من العودة إلى استانبول".

وعندما كانت هذه الحركات تجري على قدم وساق لم تكن الحكومة الكمالية تقف مكتوفة اليدين. أقامت سلطتها على ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية المهزومة في الحرب العالمية الأولى وأخذت تحاول إعادة هيمنتها على بعض المناطق الإستراتيجية المهمة. ولكن الامبرياليتين البريطانية والفرنسية اللتين بدأتا

عملية اقتسام جديدة للعالم كانتا قد كسبتا نفوذاً واسعاً في أوساط كردستانية معينة وقفتا عائقاً أمام مثل هذه الهيمنة. ومهما كانت الانتصارات التي حققتها البرجوازية التركية ضد اليونان فان هذه الحكومة فضلت المساومة مع الامبرياليتين البريطانية والفرنسية بدلاً من تحويل تلك الانتصارات الى حرب معادية للامبريالية بسبب العنصرية القومية والسياسة الطورانية التي اتصفت بها هذه الحكومة البرجوازية. وقد تجلت هذه السياسة فوق الأرض الكردستانية بصورة جلية.

بدأت تركيا بإحكام قبضتها على القسم الأكبر من كردستان الذي بقي في إطار الجمهورية الكمالية ومارست سياسة التتريك وتغيير التركيب القومي للشعب الكردي وأرادت أن تفرض على كردستان التي نظرت إليها بوصفها ساحة لتعزيز استغلالها الطبقي، مساراً ومجالاً للتوسع القومي، بنية اقتصادية اجتماعية وسياسية وقومية تتفق تمام الاتفاق مع مصالحها هي.

ان السلطات التركية مارست سياسة النهب والسلب والإبادة الوحشية والمذابح الجماعية بحق الأرمن واليونان والأكراد وبحق الإنسانية جمعاء. ان الظلم الذي فرضته على هذه الشعوب في سنوات تأسيسها بهدف خلق (قومية واحدة) وصهر التجمعات

القومية في أراضي الأناضول قد شكلت خطراً جدياً على شعوب المنطقة بصورة عامة والشعب الكردي بصورة خاصة.

لقد تهشمت اتفاقية "سيفر-1920م" وبطلت قيمتها بعد الانتصارات التي أحرزتها القوات التركية على الجيش اليوناني عند نهر ساكاري في صيف عام 1921م وما أن حل عام 1922م حتى كانت تركيا برمتها تقريباً قد تحررت من أيدي القوات الأجنبية وألغيت السلطنة في تشرين الثاني من العام نفسه. وأخذ الحلفاء يعملون لعقد معاهدة جديدة مع تركيا تستجيب لـ"متطلبات الوضع" الجديد فكانت معاهدة لوزان التي عقدت في 14 تموز 1923م ولم يرد ذكر المسألة الكردية قط، اذ لم ينص إلا على القول بوجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات. ووجد هذا الشعب نفسه بإدارة الدول الاستعمارية الأوربية مقطع الأوصال وملحقاً بدون حقوق[12].

بعد هذه التحولات والتغييرات التي طرأت على موقف الحلفاء أصدر الكماليون عام 1922م أحكاماً بإعدام المناضلين الأكراد ونفيهم. وكان صدور هذه الأحكام بقتل وإبادة العائلات الكردية الكبيرة وذات النفوذ والمعروفة. ففر كاميران وأشقاؤه: جلادت

---

[12] – تركيا في الاستراتيجية الأمريكية بعد سقوط الشاه، تأليف: د.جرجيس حسن،الطبعة الأولى:1990 .ص87-88.

وصفدار وتوفيق وابن شقيقته "حقي" الى ألمانيا. وأمين عالي وابنه الأكبر ثريا الى مصر. وفي ألمانيا بدأ كاميران وأخوه جلادت عالي بدرخان دراسة القانون "الحقوق".

وفي الرابع والعشرين من شهر شباط عام 1926م نال كاميران عالي بدرخان شهادة "الدكتوراة" في مدينة لايبزيغ واستحقها بدرجة "امتياز". وبعد الانتهاء من دراسته حمل شهادته مغادراً ألمانيا متوجهاً الى بيروت ولما استتب به المقام تفرغ لممارسة المحاماة. وهنا التأم شمل الشقيقين.

بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد بيران عام 1925م. شرعت الحكومة التركية تمارس سياسة العنف والاضطهاد التي عرفت باسم "التتريك". وحصد منجل الحرب الأخضر واليابس دون تمييز على مرأى من عيون العالم المتحضر و أصحاب شعار حق تقرير المصير للشعوب، ومؤآزرة حقوق الشعوب المضطهدة في العالم. فلما أدرك أولئك السياسيون والمثقفون والزعماء الكرد الذين تبدد شملهم وهُجّروا من وطنهم وتشردوا في اقاصي الأرض، أن الحكومة الكمالية ما تزال ماضية في بطشها والفتك بأهاليهم، مندفعة بكل همجيتها في القتل والإبادة، تكونت لديهم قناعة بضرورة انعقاد مؤتمر عام لتوحيد جميع المنظمات الكردية ووضع برنامج لحركتها وسياستها والسير على نهج واحد، وبرنامج موحد ضمن مخطّط مدروس ومرسوم.

وفي الخامس من شهر أيلول عام 1927م انعقد مؤتمر لتأسيس جمعية "خويبون" في مدينة "بحمدون" اللبنانية فكان هذان الشقيقان من مؤسسي "خويبون" وكان جلادت بدرخان رئيساً لهذه الجمعية، التي شارك فيها رجال آخرون نابهون لهم شهرتهم ومكانتهم. أما الدكتور كاميران بدرخان فكان موجهاً في خويبون، و مسؤولاً عن الأمور المالية.

سافر كاميران من لبنان الى باريس حيث حاول كاميران إثارة عطف هيئة الأمم المتحدة على القضية الكردية واصدار مجلة فرنسية-انكليزية تبحث في ماضي الأكراد وحاضرهم وحقوقهم. أما الأمير ثريا فسافر الى الولايات المتحدة الأمريكية ثم الى باريس حيث توفي في سنة 1938م، ولجأ الأمير جلادت الى سوريا في 25 آب 1930 وأقام فيها حتى وافاه القدر.

وفي الخامس عشر من شهر أيار عام 1932م أصدر جلادت بدرخان مجلة "هاوار"، ودام صدورها حتى الخامس عشر من شهر آب عام 1943م. وفي خلال هذه المدة بلغت الأعداد الصادرة منها سبعة وخمسين عدداً. وكان لصدور هذه المجلة الأثر البالغ في المنشورات الكردية. فهذه المرة هي الأولى التي تصدر فيها مجلة كردية تعتمد في كتابتها الحروف اللاتينية.

لقد كتب الكثيرون في مجلة "هاوار"[13] وساهموا في إخراجها وتوزيعها، وأحد أولئك المحررين الذين كانوا يكتبون في هذه المجلة الدكتور كاميران عالي بدرخان الذي واظب فيها على كتابة القصة والشعر الحديث تأليفاً وترجمةً. ويعتبر أول من كتب الشعر الحديث "الحر" في الأدب الكردي المعاصر. ومن أروع وأهم ما ترجمه الى اللغة الكردية تفسير "القرآن الكريم". وقد ظهرت هذه الترجمة على صفحات مجلة "هاوار" في العدد السابع والعشرين وحتى نهاية صدورها، باستثناء بعض الأعداد. وكانت الترجمة قد وصلت في العدد السابع والخمسين الى سورة "النساء" حتى الآية /48/.

في عام 1940م كان كاميران عالي بدرخان يلقّن الأكراد في لبنان اللغة الكردية ويعلمهم أصولها في معهد "لاييك" ذي الشهرة الواسعة ويشارك في البث الإذاعي-القسم الكردي- في إذاعة الشرق الأوسط في بيروت التي تأسست في اليوم الخامس من شهر آذار عام 1941م. وكان هذا البرنامج يتكرر في الأسبوع مرتين يوم الأربعاء، ويوم الجمعة. وفي بيروت نشر بعض كتبه

---

[13] ـ طبعت مجلة "هاوار" في ثلاث مطابع دمشقية على الشكل التالي: من العدد 1-23 في مطبعة الترقي، والعدد /24/ فقط في مطبعة المضحك-المبكي، ومن العدد25-57 في مطبعة الثبات بدمشق.

التي طبعت في مطابع "يوسف سليم الصيقلي" الكائنة في حي "زقاق البلاط". وأفتتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية في الحي نفسه.

كما ترجم بعض الأحاديث النبوية الشريفةً. وكان الدكتور كاميران في الوقت نفسه يشارك شقيقه جلادت في إخراج مجلة (روناهي)[14] وينشر فيها كتاباته، وقد استمر ظهورها منذ اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام 1941م حتى شهر آذار من عام 1945م وفي خلال أربعة أعوام، صدر من مجلة "روناهي" ثمانية وعشرون عدداً.

في خلال أعوام 1943م-1946م أصدر الدكتور كاميران عالي بدرخان جريدة "روزا نو" "اليوم الجديد" الأسبوعية باللغة الكردية واللغة الفرنسية بلغت أعدادها الصادرة ثلاثة وسبعين عدداً. وهو الذي كان يقوم بإدارتها وتحريرها وينهض بجميع مسؤولياتها. وفي هذه السنوات كان يصدر أيضاً صحيفة "ستير (النجمة)" التي كانت تخرج بأقلام كتاب وأدباء وشعراء الأكراد. من الملاحظ أن أغلب الكتاب والأدباء والشعراء الذي كانوا يكتبون في مجلة "هاوار" و"روناهي" كانوا أيضاً يكتبون في

[14] - من العدد/1-12/ كانت تطبع في مطبعة الثبات، ومن العدد/13-28/ طبعة في مطبعة الترقي بدمشق.

جريدة "روزا نو" و صحيفة "ستير" أمثال: جلادت عالي بدرخان، وكاميران بدرخان، و أوصمان صبري، وقدري جان، وحسن هشيار، وجكرخوين، ورشيد كورد،... و روجيه ليسكو كان يكتب أحياناً في مجلة "هاوار" قسم اللغة الفرنسية.

كان "روجيه ليسكو" ضابطاً فرنسياً أوفدته الحكومة الفرنسية الى مصر "القاهرة" بصفة رجل سياسي. وهو الذي سعى لدى حكومته للحصول على موافقة للدكتور كاميران عالي بدرخان للعمل في "فرنسا". وهو الذي كان يمارس في تلك الفترة مهنة "المحاماة" وكان يعتقد أن العمل في فرنسا سيفيد في دعم القضية الكردية، وفكر في اتخاذ باريس مركزاً لهذا العمل. في عام 1947 سافر الى فرنسا وأصبح مسؤولاً عن معهد البحوث الكردية. وفي عام 1948 توجه الى أمريكا وقدم مذكرة باسم الشعب الكردي للسكرتير العام للأمم المتحدة بشأن القضية الكردية. وأهتم اهتماماً كبيراً في علوم اللغة، وخلال وجوده في فرنسا وممارسته لمهنة التدريس في جامعة (سوربون) قسم اللغات الشرقية، أقام علاقات متينة بالمسؤولين والمفكرين والسياسيين الفرنسيين ونال منهم الحب والتقدير وخاصة من

المقدم الفرنسي "بيير روندو"[15] مدير معهد الدراسات الإسلامية العليا في باريس، وابنه" فيليب روندو". وفي إثناء إقامته في فرنسا كان بصفة رسول للقضية الكردية ونظم كثيراً من الندوات حول هذه القضية. ثم تزوج عام 1954م من السيدة ناتاليا دوستوفسكي البولونية الأصل ولم يرزق من زوجته أولاداً.

وفي بداية الثورة الكردية في كردستان الجنوبية عام 1961م أقام علاقات طيبة بالزعيم الوطني الكبير ملا مصطفى البارزاني الخالد ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته برز عنصراً هاماً في الدفاع عن القضية الكردية وفي "أوربا" كان ممثلاً للحركة الكردية. وفي عام 1970 زار هو وزوجته كردستان الجنوبية ولقي هناك حفاوة بالغة من المغفور له الزعيم مصطفى البارزاني شخصياً، وكان موضع ترحيب من الجميع... من جميع المساهمين في المؤتمر الثامن لـ (PDK).

وفي عام 1971م زار لبنان والتقى بالأكراد في بيروت. وفي هذه الزيارة اجتمع بالوزير اللبناني كمال جنبلاط (وهو في الحقيقة رجل كردي) وبعون ودعم من الوزير جنبلاط حصل

[15] –حامل شهادة الدروس العليا في الشؤون الإسلامية وحامل شهادة المعهد القومي للغات الشرقية في باريس ودكتور في الحقوق.

على رخصة لإنشاء حزب سياسي رسمي في البلاد. ومنح الأكراد في لبنان الحق في ممارسة السياسة.

كتب الدكتور كاميران بلغات شتى ومختلفة –إضافة الى اللغة الكردية- ونشر بها الكتب والمقالات. فكتب بالتركية والفرنسية والألمانية... وكان يتقن اللغة العربية والفارسية، وكان له ولأخيه جلادت بدرخان فضل كبير على اللغة الكردية وقواعدها وقدما أعمالا جليلة وخدمات كبيرة للشعب الكردي. وكانت تلك الخدمات والأعمال أسساً ودستوراً للحركات الثقافية والسياسية والاجتماعية.

كما تأثر د. كاميران بدرخان بحدث إخفاق الثورة الكردية في كردستان الجنوبية في 6آذار 1975م ووفاة زوجته في شباط من العام نفسه كثيراً.

توفي الدكتور كاميران عام 1978م وهو يناهز /83/ ثلاثة وثمانين عاماً، وبناء على وصيته تبرع بجسده للمعهد الطبي للبحوث العلمية الفرنسية، وخلف وراءه أعمالاً رائعة من الشعر والبحوث العلمية، والأدبية، ولا سيما بحوثه في مضمار اللغة الكردية كما ترك كثيراً من الأعمال المترجمة. وبوفاته فقدت الأمة الكردية رجلاً عظيماً وعالماً لغوياً وكاتباً بارعاً وسياسياً كبيراً.

من أعماله:

-**حقيقة سقوط أدرنة**، عام 1913م، بالتعاون مع أخيه جلادت بدرخان.

يذكر الباحث مالميسانز في كتابه "البدرخانيون في جزيرة بوطان" الصفحة181 لائحة بأسماء كتب ومؤلفات هي لثريا وكاميران وجلادت بدرخان منها المترجمة ومنها المؤلفة لا نعرف فيما إذا كانت قد نشرت أم لا؟.:" 1-**الى أخوة الدين**: يشرح الكارثة الواقعة في روملي بلغة واضحة ألفه جلادت وكاميران بدرخان. 2-**سلطنة الأدب**: عبارة عن أربعة أجزاء يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني النثر والجزء الثالث المقاطع- الرباعيات والجزء الرابع الأبيات. 3- **الزفاف**: يتألف من جزئين، يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني الشعر النثري وهو للشاعر كاميران بدرخان. 4- **الوظائف الاجتماعية للمرأة:** تأليف آنا لامبربر، ترجمة: ثريا بدرخان. 5-**الانفعالات أمام الكوارث**: مبدع ومترجم أنها صرخات أدبية ووطنية للمؤلفين كاميران وجلادت بدرخان. 6-**حكومة العزيزي الكردية**: ثريا بدرخان و كاميران بدرخان. 7-**شرارات المحاصرة**: انها شرارات من النار الحقيقية لمؤلفه جلادت بدرخان بك. 8-**مجرمو**

السيارة في محاكمة سان (sen) في باريس –لثريا بدرخان بك".

-**قلب ولدي**. مكتبة هاوار العدد/3/مطبعة الترقي-دمشق1932.

-**الألف باء الكردي**. مكتبة هاوار العدد/9/مطبعة الترقي-دمشق1937.

-**الفبائي**. مكتبة هاوار العدد/11/مطبعة الترقي-دمشق-1938م.

-**قواعد اللغة الكردية**-باريس عام 1971م.

-**القراءة الكردية**- مكتبة هاوار العدد/10/مطبعة الترقي-دمشق، عام 1938م.

-**تفسير القرآن الكريم**. منشور في مجلة "هاوار".

-**دروس في الشريعة الإسلامية**- مكتبة هاوار- العدد/12/ مطبعة الترقي- دمشق عام 1938م.

-**رباعيات الخيام**- مكتبة هاوار- العدد/13/مطبعة الترقي-دمشق عام 1939م.

-**الحكم والأمثال الكردية** بالاشتراك مع "لوسي بول ماركريت". باريس،1937. مكتبة هاوار العدد/14/.

-**ملك كردستان**. قصائد كردية-بالفرنسية- مع وادلف فيلكردل. باريس-1937. مكتبة هاوار العدد/15/.

-**ايلويه كردستان**- باللغة الألمانية(في حديث عن حياة يادو الكردي). برلين-1937. مكتبة هاوار العدد/16/.

-**ثلج الأنوار**. قصائد كردية-بالفرنسية- مع الدكتور كورت وندريج. (بالألمانية). برلين-1937. مكتبة هاوار العدد/17/.

-**Turkçe Îzahi kurtçe Giramer1977/1986**.

-**نسر كردستان:** مع هربرت ارتال، برلين-1937-(بالألمانية).

-**القاموس الكردي- الفرنسي**.

-**لغة الأم**.

-**بداية القراءة**.

-**مختارات**.

المصادر:

- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، بيروت –لبنان،1998.
- روشن بدرخان في لقاءاتي معها شخصياً.
- مجلة هاوار. النسخ الأساسية.
- إصدارات سلسلة (مكتبة هاوار).
-- د.جرجيس حسن (تركيا في الإستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه). 1990م.
- سينم خان جلادت بدرخان. **PUKmedia/2008-12-06**

روشن بدرخان[16]

بعد إخفاق السلطان عبدالحميد، وتسلّم السلطان رشاد سدة الحكم في البلاد تحسنت حالة الحريات، وصدرت احكام بالعفو عن المعتقلين والسجناء. في تلك الفترة كان صالح محمود بدرخان قد أمضى في السجن المؤبد عشرة أعوام، ولما كان مشمولاً بالعفو العام أخرج من السجن ونُفي الى مدينة "قيصرية".

في اليوم الحادي عشر من شهر تموز عام تسعة وتسعمائة وألف، 11/تموز/1909م أمسك السلطان رشاد بمقاليد الحكم، وفي اليوم نفسه رزق صالح محمود بدرخان بابنة سُميت "روشن". وبعد مرور عامين في مدينة "قيصرية" هاجرت أسرتها الى استنبول حيث تقيم فيها جالية كبيرة من العائلة البدرخانية. ثم أن صالح بدرخان هاجر بعد حين الى دمشق وأقام فيها ملهماً في قضايا قومه ساعياً الى صلاح أمرهم...لا يطلب ثراء، أو جاهاً أو شهرة أو رخاء عيش.

---

[16]- نشر هذا المقال في جريدة (ميديا كونشي)، استنبول، العدد:35(16-31)عام:1993،تركيا، تحت عنوان (مرور عام على وفاة الأميرة روشن بدرخان) باللغة الكردية. وأيضاً نشر في مجلة (Pirs)، العدد.15، شتاء-1998. سوريا. باللغة الكردية.

كتب صالح بدرخان كثيراً، ونشر كتاباته في الصحف والمجلات. فقد كان وضع نصب عينيه رقي شعبه، وكان كل همه إسعاد ابنائه... يدأب على ذلك ليله ونهاره دون كلل أو سأم.

بعد فترة من اقامته في دمشق ظل دون عمل، وفي هذه الأثناء اندلعت نار الحرب الكونية الأولى، وساءت الأحوال المعيشية والحياتية في العالم برمته فاضطر مكروها تحت هذه الظروف القاسية للعمل في سجن قلعة دمشق. ولكنه –وآأسفاه- أصيب بالتيفوئيد، ولم يطل به المرض فمات في الثلاثين من آذار عام خمسة عشر وتسعمائة وألف 30/آذار/1915م. وفي هذا العام لم تكن روشن قد ناهز عمرها ستة أعوام.

بعد رحيل صالح بدرخان أدخلتها أمها سامية بدري بدرخان باشا المدرسة، ولما أنهت دراستها الإعدادية التحقت بدار المعلمات، وبعد أن نالت شهادتها عام 1924م مارست التعليم. "كانت روشن بدرخان ضمن الدفعة الثالثة من خريجات دار المعلمات في سورية".

وفي عام 1925م سافرت الى مدينة الكرك الأردنية واستتب بها المقام بعد أن شغلت وظيفة "مديرة" في احدى المدارس. كانت تكتب في الصحافة الفلسطينية حول المسألة العربية وما يجري في سوريا من أحداث، وأنباء الثوار السوريين ضد الحكومة الفرنسية. وكانت تنشر مقالات في مجلة منيرفا اللبنانية.

وكما كانت تكتب المقالة بشكل دوري في جريدة /الحرية/ لصاحبها يوسف ملك. وفي عام 1928م عادت أدراجها الى دمشق وشغلت وظيفتي التعليم والتوجيه والادارة في عدة مدارس.

شاءت الأقدار أن تتزوج مرتين: المرة الأولى من السيد(عمر مالك حمدي) حصل في سنة 1929م، لكن هذا الزواج لم يستمر طويلاً إذ دام قرابة سنتين، وانتهى بالطلاق في عام 1931م، وقد رزقت بفتاة واحدة، اسمها أسيمة ولدت في 15 تشرين الثاني 1930م.

وفي المرة الثانية والأخيرة كان زواجها في اليوم الموافق لـ2/22/ 1935م تزوجت الأمير جلادت بدرخان[17]، وكان ثمرة زواجهما المولودة "سينم" في21 آذارمن عام 1938م والمولود "جمشيد" في 9 تشرين الثاني عام 1939م. وكان فارق السن بينهما /24/عاماً. وفي عام 1934م عُيّنتْ عضواً في جمعية الاتحاد النسائي السوري.

وفي اواسط الأربعينات عملت في محطة الاذاعة السورية كمعدة لبرنامج تربوي هادف خاص للأطفال تحت اسم/ قصص الأطفال/، وكان البرنامج يُبث مرة واحدة في الأسبوع.

وفي عام 1944م مثلت المرأة السورية في المؤتمر النسائي العالمي الذي انعقد في مصر. وقد كانت حياتها حافلة بالنبل

---

[17]–كانت والدتها ووالد الأمير جلادت ابناء عم وكان يعرفها منذ عدة سنوات قبل الزواج.

والوطنية ومناوئة للاحتلال بكل صورهِ وأشكاله. ناصرت القضايا العربية وتصدت بكل افكارها واحاسيسها للانتداب الفرنسي على سورية، وناهضت الاستعمار وحاربته ما وسعها ذلك.

وَدَعَتْ بشكل خاص الى نصرة الشعب الفلسطيني واسترجاع وطنه المغتصب واسترداد حقوقه الشرعية المسلوبة. علّمت في المدارس العربية، وكتبت المقالات باللغة العربية ونشرتها.. لقد كانت تعلّم الصغار في المدارس بالقدر الذي كانت تربيهم تربية حسنة وتنشئهم النشأة الصالحة.

إن حياة السيدة روشن بدرخان الوطنية لهي موضع فخار واعتزاز فإلى جانب مهنتها التعليمية، عملت كمصلحة اجتماعية، لها أبحاث في شؤون السجون والمعتقلات وفي قضايا النساء البائسات اللائي أُلقي بهن في غياهب السجون يعانين قسوة الأسر ومرارة شظف العيش، وجاهدت لتحسين أحوالهن، ولفتت الأنظار إليهن. وبكل أناة ورحابة صدر مدت يد العون لكل من يغالبون متاعب الحياة، ولم تدع معضلة اجتماعية دون أن تساهم في معالجتها ووضع الحلول لها. لقد كانت حياتها مفعمة بالحركة والنشاط والأعمال الصالحة، زاخرة بالفصائل، خالية من الثرثرة والهذر والتبجح، والفخار الأجوف، لأنها كانت صورة ناصعة عن أجدادها البدرخانين، وكانت أعمالها مرآة صادقة لمآثرهم وأياديهم البيضاء وكانت حلقة وصل بين ماضٍ ولّى وأدبر

بحسناته، وبين مستقبل زاهر مشرق، وأمل راهن يَعُِد بتحقيق الامنيات الكبيرة. حلقة وصل بين أولئك الاسلاف الذين أمضوا زهرة اعمارهم في سبيل وطنهم الكبير وبين الأحفاد الذين سوف يتابعون مسيرتهم البطولية... لقد كانت امرأة منافحة مكافحة مجاهدة عانت من الشدائد وقسوة الحياة ولا سيما بعد رحيل زوجها جلادت بدرخان عام1951. وبسبب تدهور أحوالها الاقتصادية والمعيشية انتقلت في عام 1972من دمشق الى بانياس عسى ولعل أن يتحسن وضعها المعيشي، ومنذ ذلك الحين حتى وفاتها كانت تعيش في مدينة بانياس.

يقال أن وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة. أجل لقد كانت روشن ظهيراً ونصيراً ومؤازرة لزوجها العلامة أمير المتنورين جلادت بدرخان، تعينه في انجاز أعماله وعلى الرغم من اعمالها واعبائها اليومية كتبت ونشرت في زمان سادت فيه الامية، في ظل ظروف الاربعينات من هذا القرن اذ لم تكن الدراسة متاحة وكثير من القرى والنواحي لم تكن فيها مدارس. عُرفت روشن بدرخان قلماً نسوياً كردياً رائداً. كتبت بالكردية والعربية والتركية. وكانت تجيد الى جانب هذه اللغات اللغة الفرنسية ولها إلمام باللغة الانكليزية.

"وجميل ان نقرأ بعضاً من ترانيم براعتها وهي تخاطب المرأة الكردية وتحاول ان تدلف الى اعماق الأسرة وبيدها قنديل

حضاري اخضر يشع حباً واملاً في ان تزهو الحياة الاجتماعية والاسرية ببريق التمدن والتقدم وان ترفل الطفولة بنعم العلم من أجل بناء مجتمع سليم في وقت كان الجهل والمرض شدقين متوحشين ينهشان فلذات أكبادنا"[18].

وقد كتبت في مجلة هاوار تقول في احدى كتاباتها المعنونة بـ ركن الاسرة- (الاسرة والمعلم):

"إن اولئك الرجال الذين يتقلدون مقاليد الأمور ويتصرفون في مصائر الشعوب تخرجوا من مدارس المرأة ونشأوا بين أحضانها وتعلموا منها"[19].

اذن تريد روشن بدرخان ان تقول ان العناصر المؤثرة في المجتمع تؤثر من خلال مكوناتها التربوية والتي تأسست منذ فترة الطفولة وكان للأم اليد الطولى في رصد مكونات الشخصية والتي تبقى عوامل مؤثرة وبشكل مستمر طوال الحياة. وتستشهد الكاتبة بالمثل الكردي الشعبي الذي يفيد: "ان ما يتناوله الرضيع مع الحليب يبقى ملازماً حتى المشيب".

لم تكن روشن بدرخان ترى أن عمل المرأة الكردية محصور في تربية اطفالها وتدبير شؤون منزلها، بل أن هم المرأة الأكبر يجب أن ينصب على تعليم أولادها ومحاربة أمِّيتهم وجهلهم.

---

[18] قلم نسوي رائد–د.بدرخان سندي،جريدة العراق–آفاق كردية،الثلاثاء. 26/تشرين الثاني/1991م.

[19] مجلة هاوار–العدد:15.27/نيسان/1941م.

تقول في إحدى كتاباتها موجهة حديثة الى شقيقاتها من النساء: "أيتها الأخوات العزيزات...إنكن تعلمن أن داء شعبنا العضال هو الجهل. إن الجهل مرض من الأمراض، وما دواؤه إلا العلم. إن الشعوب والمجتمعات الواعية التي تداوي علل الجهل وأسقامه في مصحات ومستشفيات خاصة تدعى "المدارس" أما الأطباء فهم المعلمون ".

قد تستطِع القول: إن روشن بدرخان عرفت كثيراً من رغبات المرأة العادية وامنياتها وطموحها، يدلنا على ذلك ما جاء بقلمها في العدد الثامن والعشرين من مجلة "هاوار" تحت عنوان "المرأة والسعادة المنزلية"[20]:

"يعتقد جمع غفير من النساء أن السعادة الزوجية تجلبها الثروة والأموال. لكن الأمر ليس كذلك فإن السعادة وراحة البال ليستا من حظ الاغنياء وحدهم، وانك لواجد في اكواخ كثير من الفقراء والبائسين من السعادة والمسرات ما لا تجده في قصور الاثرياء".

إن روشن بدرخان كما يبدو لنا تريد أن تدخل في روع المرأة ان السعادة لا تشترى بالأموال ولا تجلبها القصور... والسعادة في خاتمة المطاف ليست إلا الكلمة الطيبة والعلاقات الانسانية الحسنة والسعي والعمل لصلاح العباد والبلاد... إن السعادة التي قد أقتنيها ببذل الأموال هي زائلة لا محالة لكن السعادة التي تجلبها المعرفة والقناعة خالدة غير زائلة.

---

[20] مجلة هاوار–العدد:28. 15/ايار/1941م.

ان الانفعال داء وبيل في الأسرة يفقدها سعادتها وعلى المرأة ان تكون اهدأ من زوجها لا سيما اذا وجدت زوجها منفعلاً فعليها ان لا تزيد النار حطباً، بل عليها ان تكون ماء تطفىء تلك النار... فإن حاولت المرأة ان تحتوي انفعالات زوجها عادت الحياة طبيعية.

في عام 1956 أسست روشن بدرخان بالتعاون مع الدكتور نوري ديرسمي، وحسن هشيار، وحيدر حيدر وأوصمان أفندي جمعية "الثقافة والتعاون الكردي". واستطاعت بصبرها وجلدها وطول أناتها أن تذلل الصعوبات وتنتصر على متاعب الحياة.

وفي عام 1957 مثلت الأكراد في مؤتمر اثينا "لمكافة الاستعمار" رغم مضايقتها من قبل الشوفينيين العرب امثال مشيل عفلق وغيره، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً ومهماً في المؤتمر، والقت كلمة، فكانت موضع اعجاب الجميع.

كتبت روشن بدرخان عن الأكراد وهمومهم باللغة الكردية ونشرت بعض الكتب والبحوث والمقالات باللغة العربية... وفي عام 1972م ساهمت في تحضيرأعمال المؤتمر الثالث الذي عقدته جمعية الاتحاد النسائي الكردي في إقليم كردستان الجنوبي، وقد كان حضورها ومساهمتها باعثاً على نجاح المؤتمر. وفي نفس العام حازت على شرف العضوية في المجمع العلمي الكردي، وفي تلك الأيام سافرت الى استنبول تلبية لدعوة المجمع العلمي الكردي. وكانت الغاية من حضورها أنها كُلفت بالسعي

للبحث عن المخطوطات وجميع الملفات الكردية في المكتبات التركية و"الأرشيف التركي" والحصول عليها وارسالها الى مكتبة المجمع العلمي الكردي.

وفي الحقيقة فإن روشن بدرخان تستحق الإطراء والثناء الجميل إذ أدَّت مهمتها بجدارة في صمت وهدوء ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً.

إن عمر الأشخاص لا يقدر بعدد الأعوام، بل بما ينجزون من اعمال البر واصطناع المعروف والاتيان بالفضائل والاحسان الى المجتمع كلما استطاعوا الى ذلك سبيلاً. ولهذا نستطيع القول بأنّ روشن بدرخان ما زالت حية نحاورها وتحاورنا نقاسمها وتقاسمنا الهموم والآمال، وما شعرنا قط أنها غائبة عنا. فهذه آثارها تحدثنا وتنير لنا الدرب وتهدينا الى سبل الرشاد. لقد رحلت روشن بدرخان عنّا في 1992/6/1م[21] لكنّها ماثلة بيننا بفضائل اعمالها.

قالت لي روشن بدرخان وهي على فراش الموت قبل رحيلها بساعات:

---

[21] ولما ماتت روشن بدرخان احضرت جثمانها الى دمشق بناء على وصيتها لتدفن الى جوار زوجها جلادت وجدها بدرخان بك في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي، بعد أن صُلي عليها في مسجد "حمو ليلى". حضر مراسم الدفن جموع متواضع من محبيها ومن المثقفين الكرد. لم تُلق أية كلمة أو قصيدة بهذه المناسبة تلبية لرغبة ابنتها "أوسيمة" بسبب بعض الظروف آنذاك.وتم تصوير مراسم التشييع والأربعينية من قبلي وهي موجودة لدي وكما اذكر وزعت بعض النسخ من هذا التسجيل على بعض الرفاق والأصدقاء ومحبي العائلة البدرخانية في ذلك الوقت .

"أيْ بني: عندما ظهرنا وعملنا وناضلنا وكان لنا وجود لم تكونوا قد وُجِدْتم وإذ وُجدْتم اليوم لم يعد لنا وجود فإننا راحلون فخذوا بزمام الأمر وتابعوا مسيرتكم النضالية... وكونوا يداً واحدة".

وبعد أن تحدثت لها مطولاً عن احوال الكرد ووضع كردستان في الجنوب قاطعت حديثي قائلة: :(وهل يلتقي الجبلان)، فأكدت لها بأن الكورد تجاوزوا مرحلة الإقتتال الداخلي وانهم متوحدون، فقالت لي وهي تلوح بيدها: "يا بني... امنحني وحدة الأكراد وسوف امنحك كردستاناً حرة مستقلة".

لقد كانت روشن بدرخان امرأة عظيمة اكتسبت عظمتها وسموها من أَساطين "برجا بلك" ونالت ثقافتها من "المدرسة الحمراء" ومن ينابيع "الجزيري" و"الخاني" واجدادها الأولين.

اعمالها المطبوعة:

-مذكرات امرأة"ج1": ترجمة الى العربية من التركية عام 1951م.

-غرامي وآلامي: ترجمة الى العربية من التركية عام 1953م.

-مذكرات معلمة (ثلاثة اجزاء) ترجمة الى العربية من التركية عام 1954م.

- صفحات من الأدب الكردي-1954م.

-رسالة الشعب الكردي (شعر -كوران) ترجمة الى العربية من الكردية 1954.

-مذكراتي: صالح بدرخان، ترجمة الى العربية من التركية1991.

-رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا، ترجمة الى العربية من التركية 1990.

-الرد على الكوسموبوليتية (محمود شنيوي)، ترجمة.

--مذكرات امرأة"ج2": ترجمة الى العربية من التركية.

أعمال لم تنشر:

-والدي عبدالحميد: بقلم عائشة بنت السلطان عبد الحميد.

-مذكراتي (من أوراقي) بقلمها.

ملاحظة: في بداية الشهر الأول من عام 2009م، اثناء زيارة السيدة سينم خان بدرخان الى دمشق تم تسليمها المخطوطات والمسودات والمذكرات التي كانت قد اعطتني اياها والدتها الأميرة روشن بدرخان (رحمها الله) قبل وفاتها.

الكاتب والشاعر قدري جان[22]

"حياته واعماله"

لايمكننا أن نتكلم عن حياة الكاتب والشاعر الخالد قدري جان بمعزل عن نتاجاته الأدبية، لأن تلك الابداعات أشبه أو ربما هي بمثابة مذكرات طفولته نشرها على شكل قصص وقصائد، لذا يجب على الدارس أو الباحث أن يطلع على ابداعاته الأدبية ليكوّن فكرة حول سيرة الكاتب لأنها المرجع الأكثر ثقة أو بمثابة الوثيقة الوحيدة بين أيدي الدارس، وخاصة لعدم وجود مراجع عن حياته، وقلة المصادر التي تناولت الجانب الأدبي أو الذاتي من سيرة حياة الكاتب، لذا لابد لنا من أن نتطرق إلى بعض المقالات الشحيحة والشذرات التي تناولت بعض الجوانب من حياته.

ولد الكاتب والشاعر الكردي قدري جان في بلدة ديريك التابعة لمدينة ماردين في كردستان تركيا، وتتضارب الآراء حول تاريخ ولادته. يقول الكاتب محمد اوزون وكذلك فرات جوهري في كتابه (الثقافة، الفن و الأدب - من منشورات نودم:25، الطبعة الأولى، استوكهولم 1996م)، ولد قدري جان في عام 1919م، أما الدكتور عزالدين مصطفى رسول يقول في احد مقالاته أنه ولد في عام 1916م، ويبدو أن مصدر معلومات الدكتور عزالدين مصطفى

[22] نشر هذا البحث في مجلة الحوار- العددان/28-29/ صيف و خريف2000.

رسول مقتبس من كتاب الأميرة روشن بدرخان (صفحات من الأدب الكردي) تقول السيدة روشن: ولد في كردستان تركيا عام 1916م، يذكر الصحفي حسن قيا في جريدة (الديمقراطية)*: ولد الكاتب قدري جان في عام 1911م مستنداً الى أقوال عائلته، ويذكر الكاتب أديب نادر في مقال نشره في مجلة متين:(... وشاعر الكرد قدري جان "1911 - 1972/8/9")م، أما الكاتب سليمان علي يقول في مقال نشره في جريدة آرمانج الكردية، (ولد قدري جان في بداية القرن العشرين) ولم يذكر التاريخ، ولم يتطرق أيضاً البروفسور قنات كردو إلى ولادته في كتابه (تاريخ الأدب الكردي). وصلتنا وثيقتان تثبتان تاريخ ميلاده، الوثيقة الأولى (وثيقة عقد قران) أنه من مواليد 1911م، والوثيقة الثانية (بطاقة طالب من دار المعلمين في قونيه) وضع تاريخ 1327هجري بجانب التاريخ الولادة ويقابل هذا التاريخ 1911 ميلادية.

ذكرنا في البداية، أننا لا نستطيع أن نتحدث عن حياته بمعزل عن نتاجاته الأدبية، ومن خلال جولاتنا وقراءاتنا في نتاجاته، اكتشفنا في قصته (الخاتمة) التي كتبها في عام 1943م أنه يذكر تاريخ ولادته بشكل غير مباشر في الوقت الذي نسلم أن ابداعاته جزء من مذكرات طفولته، يقول الكاتب في قصته: (حدث ذلك قبل خمس وعشرين سنة خلت) ثم يتابع: "لم يفتح أخي العزيز

* (الديمقراطية) جريدة يومية تصدر في تركيا . استنبول . العدد/66/18-شباط1997 ص9.

عينيه على الدنيا أبداً في اليوم الثالث" ثم يتابع:"... من الأطفال أمثالي ذوي الأعمار/6- 7/ سنوات". ولو عدنا إلى الوراء قبل 25سنة وبعملية حسابية نجد أن حادثة وفاة أخيه فتحي حدثت في عام 1918م، وبذلك تنسف مقولة فرات جوهري ومحمد اوزون اللذين يقولان أن ولادته تمت في عام 1919م حكماً. وفي الوقت نفسه تنسف مقولة الدكتور عزالدين مصطفى رسول والأميرة روشن بدرخان، لأنهما يذكران أن ولادته كانت في عام 1916م، هذا يعني أنه كان قد بلغ من العمر سنتين فقط، ولايمكن طفل بهذا العمر أن يتذكر الحادثة ويشارك فيها.ويقول الكاتب نفسه في القصة نفسها، أنه لم يتجاوز سبع سنوات عندما وقعت حادثة الوفاة، واستناداً إلى قصة (الخاتمة). فاذا قمنا بعملية حسابية بسيطة والعودة إلى الوراء سبع سنوات، يكون التاريخ في عام 1911م، وأن ولادة الكاتب عام1911م، معقول جداً حسب ما ذكر الكاتب أديب نادر وأكد الدكتور خالد قوطرش، وخاصة عندما نعرف أنه كتب في مجلة "هاوار" العدد الأول عام 1932م، و كان عمره 21 سنة. وحسب فرات جوهري ومحمد اوزون فأنه كان يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة عندما كان يكتب في "هاوار" وهذا غير صحيح. ومعلوم أننا نقرأ في كل المراجع أنَ أصغر كاتب في مجلة "هاوار" كان الدكتور نور الدين ظاظا. وكذلك حسب الدكتور عزالدين وروشن بدرخان أنه قد بلغ ست عشرة سنة عندما كان يكتب في مجلة هاوار. ونعلم أن قدري

جان كان في تلك الفترة طالباً مع رشيد الكرد في مدرسة دار المعلمين في قونيه. إذن فان التاريخ الصحيح هو كما قال الكاتب أديب نادر (1911م). [23]

اسمه الحقيقي هو عبد القادر عزيز جان، جاءت في بطاقة طالب أنه يدعى قدري .م. جان عزيز والدته عائشة. اضطر لأن يترك وطنه وهو في ريعان الشباب، وقد ترصدته السلطات الكمالية في كل مكان، وحكمت عليه غيابياً بالأعدام. وتمكن من الفرار هو وصديقه اللغوي الكردي رشيد كرد، اللذين كانا يدرسان معاً في قونيه، إلى الجزيرة (Binya Xetê)، يذكر جكرخوين في مذكراته (أنه استقبل شابين قادمين من كردستان تركيا في عامودا و انهيا ليسه (الشهادة الثانوية)، هما قدري جان ورشيد كرد...". ويقول الدكتور خالد قوطرش[24]أن:"الكاتب قدري جان هرب من تركيا وهو طالب في دار المعلمين في الصف الثاني ولم يُنهِ دراسته بعد".و نكتشف من خلال بطاقة الطالب أنه كان طالباً في دار المعلمين السنة الرابعة في قونيه. ويتابع الدكتورأنه:" جاء إلى سورية حوالي عام 1928 م أي ان عمره كان (17) سنة" وتعلم اللغة العربية خلال سنة واحدة. وكان يتقن الكتابة والقراءة أكثر من زملائه، وانتسب إلى دار

[23] تقول زوجة الشاعر قدري جان بانه توفي وهو في سن 58عام أي من مواليد 1916.

[24] خلال جولاتنا الميدانية التقينا مع الدكتور خالد قوطرش (دكتوراه في علم التربية والنفس) حدثنا عن الشاعر قدري جان – مشكوراً.

المعلمين الزراعية في مدينة السلمية، ثم عين مدرساً في انطاكية".

وقد زاول قدري جان مهنة التعليم في مدارس القامشلي وعامودا، وكان مديراً في مدرسة عامودا عام 1942م -حسب ما روى نجل المؤرخ حسن هشيار الكبير مصطفى هشيار- وكان هو من أحد تلاميذه. ثم انتقل فيما بعد إلى دمشق وضواحيها ومارس التعليم في مدارس حي الأكراد، ثم انتقل إلى عمل اداري في وزارة المعارف (التربية)، وبعدها انتقل إلى السجل العام للموظفين، وانضم فيما بعد إلى مجموعة دعاة الحرية،وكان عضواً نشيطاً فيها، حارب في كافة الجهات الثقافية والاجتماعية والسياسية. وكان يراقب أوضاع الأكراد وهو في دمشق.

كتب قدري جان في العدد الأول من مجلة هاوار الكردية في عام /1932م/ ويقول الكاتب أديب نادر:"لمع نجم قدري جان في 1932/5/15م ككاتب مبدع يقاتل في الخطوط الأمامية للجبهة المهمة الأخرى، الجبهة الثقافية بقيادة الأمير العالم جلادت عالي بدرخان". كتب قدري جان قصيدته (ريا تازه) الطريق الجديد عام 1936م، ويعتبرها الكاتب أديب نادر" أول قصيدة كردية حرة في تاريخ الشعر الكردي"، حتى بات هذا التاريخ منعطفاً أدبياً فاصلاً في تاريخ الأدب الكردي الحديث بين مرحلتين من ناحية الشكل والمضمون ،وهي المرحلة التقليدية القديمة التي

يطلق عليها البعض تسمية الكلاسيكية، ومرحلة الحداثة التي جمعت في وقت واحد بين الأصالة والمعاصرة بصورة رائعة.

جرى انعطاف في تاريخ فكر قدري جان في عام 1944م عندما تعرف على الماركسية اللينينية واصبح صديقاً للشيوعيين وليس عضواً. يقول سليمان علي:" عمل قدري جان ضمن صفوف الحزب الشيوعي السوري". لكن البروفسور قنات كردو ينفي ذلك ويقول في كتابه "تاريخ الأدب الكردي":

"كان قدري جان عضواً من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا". [25] ,ينفي الدكتور خالد قوطرش انتسابه إلى الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا إلا أنه يؤكد أنه كان من اعضاء جمعية" خويبون" لأن الدكتور كان من أعضاء الجمعية نفسها.

سافر قدري جان إلى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في تموز عام 1957م، ضمن وفد الشباب الاكراد لحضور مهرجان الشبيبة العالمي السادس في موسكو، وزار للمرة الأولى الزعيم الكردي الخالد البرزاني الذي كان في الاتحاد السوفيتي واهداه أثناء الزيارة قصيدته المشهورة (قائد الأكراد، البارزاني) بخط يده وبأحرف عربية، وزار قدري جان للمرة الثانية البارزاني في بغداد بعد عودته من الاتحاد السوفياتي في عام 1958م إلى بغداد. وجّه قدري جان رسالة تهنئة إلى البارزاني الخالد بعد

[25] لمزيد من المعلومات حول هذه النقطة راجع (تاريخ الأدب الكردي ج1) . قنات كردو.

عودتـه مـن الاتحـاد السـوفيتي باللغـة الكرديـة وفيمـا يلـي نـدوّن مضمون الرسالة:

"قبل كل شيء أقبل يدكم. أهلاً وسهلاً بكم، عدتم على العين والرأس... في الشام كنا في انتظاركم... لا أدري لماذا لم تمروا من الشام !

"لقد ود الكثيرون من الأشقاء الكرد رؤية قائدهم ليقضوا على هموم سنوات الحرمان.

"أثرت عودتكم في معنويات شعبنا إيجاباً في كل مكان. كافة أبناء الشعب الكردي وعلى اختلاف مشاربهم وافكارهم يعتزون ويفتخرون بقيادتكم.

"لاشـك أن الجمهوريـة العراقيـة الحبيبـة سـتتعزز مكانتهـا بوجودكم، وتترسخ قاعدة الأخوة العربية الكردية اكثر.

"أننـي واثـق مـن أن الكـرد لـيس وحـدهم بـل العـرب والفـرس والترك الاحرار مبتهجون مثلنا بعودتكم. . انكم على دراية تامة بأن نضال شعبنا يسير بالتعاون مع أحرار هذه الشعوب.

"هنا ابتهج بكم خالد بكداش كثيراً وثقته كبيرة بكم ويقول ان على الكرد كافة الالتفاف حول الزعيم الأوحد البارزاني والنضال وفـق سياسـته السـليمة، ويخصـكم باحترامـه وتحياتـه كثيـراً. . . وكـذلك جميـع رفاقنـا يخصـونكم بـاحترامهم. سـأزوركم فـي أول

فرصة سانحة. أقبل يدكم ثانية، وأقبل نواظر الأخ أسعد وجزيل احترامي للأخ ميرحاج، اقبل نواظر الأخوة صادق وعبيدالله".

المخلص لكم

قدري جان

الشام 1958/10/14

يذكر الكاتب أديب نادر في هامش بحثه المنشور في مجلة (مه تين) التاريخ الموجود في آخر قصيدة (قائد الأكراد، البرزاني) موجود في نسخة دمشق التي طبعت باللاتينية وغير موجود في النسخة التي كتبها بخط يده، :"أخذت هذه القصيدة من مخطوطة استاذنا الدكتور عزالدين مصطفى رسول". ويضيف أن القصيدة منشورة بالأحرف الكردية اللاتينية في دمشق. أما قصيدة (عودة الأسد) التي كتبها الشاعر في عام 1958 تخليداً لعودة البرزاني فقد نشرت آنذاك في مجلة "هيوا وآزادي".

أثناء ذهاب قدري جان لحضور مهرجان موسكو للشباب العالمي تعرّف على البروفسور قنات كردو، الذي يقول: "أرسل قدري جان برقية باللغة الكرمانجية من مدينة اوديسا يقول فيها: "أنا قدري جان، قادم مع الشباب إلى المهرجان، أريد أن أراك." ثم تحدثا كثيراً حول وضع الأكراد والأتراك والأحزاب. إذ كان

قدري جان شاعراً كردياً تقدمياً، وليس عضواً في الحزب الشيوعي السوري." ويتابع البروفسورالقول: "قدم لي قدري جان بعض قصائده غير المنشورة التي مازالت بخط يده، و نُشرت قصيدة: "أنا ذاهب إلى موسكو" في جريدة الـ "ازفستيا" أثناء المهرجان والقصائد هي: "أنا ذاهب إلى موسكو" و "سيد آخر الزمان" و "الطريق الجديد" و "الوردة الحمراء".

اعتقل قدري جان بين عامي (1959 - 1961)في سجن المزة ويقول جكرخوين: "دخل قدري جان مرتين أو ثلاث مرات سجن المزة، وأمضى عدة سنوات في لبنان والعراق في سبيل نضاله السياسي والأدبي.

نشر الكاتب قدري جان غالبية نتاجاته الأدبية في الصحف والمجلات الكردية التي كانت تصدر آنذاك في سوريا ولبنان (هاوار، روناهي، روزا نو) وكان كاتباً لامعاً متنوعاً ومتمكناً . بدأ حياته الأدبية بالأسلوب الكلاسيكي وسرعان ما التجأ إلى أساليب حديثة وخاصة بعد عام 1936م في قصيدة (ريا تازه) الطريق الجديد.

أمضى قدري جان سنواته الأخيرة في دمشق، وقد علم في ضواحيها أيضاً وهذا واضح من خلال قصصه مثل جديدة عرطوز .... الخ. جدير بالذكر انه تزوج من (نيلوفر)عام

1939م ابنة علي عثمان بك، وهو تركي الأصل يحن إلى الخلافة العثمانية ضد الحكومة الكمالية. تعرف قدري جان عليه في انطاكيا عندما كان معلماً فيها وتعرف كذلك على المفكر والسياسي المشهور ممدوح سليم الذي كان يعلم اللغة الفرنسية هناك. وأنجب منها ابنه البكر مزكين1943م، ثم ابنته شيرين 1945م وهي تمارس مهنة الطب حالياً في دمشق. ثم ولد له طفل يدعى سرور 1948م. وتوفي الشاعر قدري جان في 9/آب/1972م أثر جلطة دماغية، و دفن في مقبرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي في حي الأكراد في دمشق.

دراسة أعماله القصصية والشعرية

من الملاحظ أن البحث في نتاجات كاتب لم يطبع له أي كتاب، عملية بحث معقدة وصعبة، خاصة بعد أن مر على نتاجاته أكثر من ستين سنة. وخصوصاًعندما نعلم أن الزمن قد طوى ماطواه وكاد أن يصبح الشاعر نسياً منسياً اللهم إلا من نتفٍ من الأسطر المتناثرة هنا وهناك لا تسمن ولا تغنى من جوع. و هذه العملية تتطلب جهداً مضاعفاً إن كنا نعلم أن جميع نتاجاته الأدبية قد نشرها على صفحات المجلات والجرائد الكردية الصادرة في بداية الثلاثينات والأربعينات. ويكون الجهد أكبر إن لم تحصل على تلك المجلات والصحف أو ربما اندثر بعضها.

نشر الكاتب قدري جان غالبية ابداعاته الأدبية في مجلتي "هاوار" و"روناهي" وجريدة "روزا نو" الكردية الصادرة في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، باستثناء بعض قصائده التي لم ينشرها، وهي مازالت مخطوطة بخط يده. ويعني هذا أن الكاتب قدري جان كان من الكتاب الأوائل والمؤسسين في تلك المجلات. فقد كان يكتب القصة القصيرة والشعر والمقال الأدبي. ومارس الترجمة أيضاً،و ساهم في ترجمة رواية "شفانى كرد"أي "الراعي الكردي" للكاتب عرب شمو. وكتب مقدمة صغيرة لديوان الشاعر الخالد جكرخوين الأول. ويقول محمد اوزون أن:" قدري جان كتب مقدمة الديوان الأول للشاعر

جكرخوين وامتدح فيها القصائد وقارنها بالدواوين الكلاسيكية الكردية.

يقول قدري جان: فُقدت تدريجياً منذ زمن مضى ديوان "ملا" جزري و "مم وزين" لأحمد الخاني، وكان متذوقو الشعر الكردي يبحثون عنهما فلم يجدوهما .

نُشر ديوان جكرخوين بطباعة أنيقة كما رأينا، أعتقد أن هذا الديوان سيحل مكان رواية "مم وزين" وكذلك ديوان الجزري.

كانت غالبية موضوعات قدري جان تدور حول طلاب المدارس والعادات الكردية القديمة ـ كصيد الخنازير وتخزين الملبن والزبيب، وفضح خداع ومكر الشيوخ والذكريات الماضية التي تمس شغاف القلب بأسلوب واقعي تشوبه أحياناً حالات نفسية، حيث يصور اللقطة ـ اللحظة القصصية أو الشعرية بشكل بارع وكأنه مصور يلتقط لقطة من الكاميرا، ومن ثم ينفذ إلى اعماق النفس، لكنه لا يستمر في سبر أغوار النفس طويلاً، فيخرج بسرعة ويصف من جديد المظاهر والتعابير الظاهرة على وجوه شخصياته مفسحاً لهاالمجال للتعبير عن دواخلها.

يعتبر قدري جان من مجددي الأدب الكردي الحديث فقد تجاوز الكتابة وفق النمط القديم ورفض التقليد، وأبدع في الميدان الأدبي حيث كتب أول قصيدة "ريا تازه" في تاريخ الشعر

الكردي الحديث منهياً بذلك تبعية شكل ومضمون الشعر الكردي لشعر الحضارات المجاورة .

ومن مؤسسي المدرسة الواقعية الحديثة في الأدب الكردي في الوقت الذي لم يعرف الأدب العربي مدرسة الواقعية في ثلاثينات القرن الماضي وقد يجد القارىء في نتاجاته مصطلحات استخدمها المثقفون بعد نصف قرن كالحداثة والتجديد والتحديث في الأدب، في الوقت الذي كان الأسلوب الكلاسيكي مهيمناً على الأدب. لقد ربط الأدب الكردي بجذوره الكردية في الوقت الذي رفض التبعية، ويعتبر صاحب الريادة في الشعر الكردي الحر وكأنه كان يحث ويوضح للناس، أن للأكراد ثقافة مستقلة متميزة وهو قادر على خلق الجديد المتطور في ميدان الأدب والثقافة. لقد استخدم الحداثة والتجديد في اللغة والموضوعات وفي طريقة الطرح في جميع نتاجاته الأدبية بلغة واقعية وأسلوب فني أدبي حديث يرتقي إلى المستويات العالمية. يقول روجيه ليسكو فيما يخص ميدان تجديد الشعر الكردي على مستوى الشكل والمضمون واللغة أن بالامكان" اعتبار الشاعر قدري جان من بين مؤسسي الشعر الكردي الحديث بالاضافة إلى شيخ نوري وبيرميرد وكوران".

وتتميز نتاجات (ابداعات) قدري جان بسلاستها وبساطة اللغة المستخدمة في كتابتها، فهو يكتب أدبه بأسلوب حديث يساير روح العصر .

تدور مواضيع قصصه في فلك الذكريات والصداقة والأيام الماضية والإحلام، وهي بعيدة كل البعد عن المواضيع السياسية اليومية الساخنة. ولكن تفوح من مواضيعه رائحة الوطنية الكردية. أما المواضيع الشعرية فعلى العكس من مواضيعه القصصية.

نشتم من خلال قصته الأولى رائحة كاتب قصصي متمكن من لغته وأسلوبه الفني يشق طريقه بنفسه ليتخذ لنفسه مكانة مرموقة في الأدب الكردي الحديث، مثقفاً متنوراً نهضوياً يعارض الجهل. قدم قصته الأولى"إن وجدت الصرخة، فالشكوى تليها" لأوصمان صبري.و يروي الكاتب هذه القصة بأسلوب الحوار (ديالوغ) بين الأب وابنه، ويوضح فيها حال الوطن والحرية التي يتوق إليها.وفي قصة "القرية المحدثة" يصف جمال القرية وبساتينها، وأسراب الطيور التي تحط على البساتين،وهو يعشق صوت الشحرور الحزين الذي يذكره بجراح الوطن. ويقدم الكاتب نصائح للشباب من خلال آلامه وعذابه ويقول: "... انبشوا داخلي، ستجدوا فيه القلب، أخرجوه وفتتوه إلى قطع صغيرة، فتلاحظون أن القطع الصغيرة تتكلم".

وعندما نقرأ قصة "بصرى الذهبية" وهي قصة قصيرة نجد أن أحداثها تدور حول العشائر الكردية والنزعات التي حدثت بينها في الفترة التاريخية القديمة، تدور الأحداث حول شخصية رئيسية وهي بيروز ابنة أمير بصرى الذهبية ماكس التي يطلبها أمير برج ماتينة ميرزو لنفسه زوجة بالقوة، فيظهر ميرزو غطرسته وتكبره عنجهيته، ويشن هجوماً على ماكس أمير بصرى الذهبية، ويأخذ بيروز الفتاة الجميلة بالقوة بعد أن يدمر المدينة، وتتحول إلى اطلال، فلا يجد أميرها طريقة للحياة سوى الموت قهراً. لقد استخدم الكاتب قدري جان في هذه القصة أسلوب الرسالة الفنية أو أدب المراسلة، وها نجد الآن وبعد أكثر من خمسين عاماً هاهم الكتّاب يستخدمون هذه التقنية في قصصهم ورواياتهم الأدبية .

في قصة "البدر" يصف الكاتب لنا حالته النفسية من خلال الحلم، ويستنهض مافي داخله حيث يناجي القمر في ليلته الرابعة عشرة، وكيف تشن الغيمة التي تشكلت للتو هجوماً وتبتلع القمر، وينتهي كل شيء. يحيي الكاتب موضوعاً أو عادة قديمة جرت في المجتمعات القديمة في قصة "القسم" أو "التآخي" حقوق أخوة الدم ـ حيث يدافع القوي عن الضعيف ويتحمل أخطاءه وحماقته أمام الناس ـ عن طريق لعق دماء بعضهما ـ وهي عادة قديمة جداً كانت منتشرة في العالم القديم بين جميع الشعوب، ومازالت

الديانة الايزيدية تمارس هذه العادة ويسمونها (أخ الآخرة) حيث يتخذ كل امريء ايزيدي أخاً أو اختاً له في الآخرة ليتحمل ذنوبه. قلنا إننا نصادف في كثير من ثقافات العالم على هذه العادة. بطل القصة هو طفل صغير يذهب إلى المدرسة، وعندما يجد زميلاً له قد ارتكب ذنباً في المدرسة لايتوانى عن التبرع لصديق له أقوى منه لينال العقوبة عوضاً عن صديقه الضعيف، علماً أنه يعرف تماماً أن الذنب الذي ارتكبه، هو "مستو" الطفل الضعيف البنية، فتستهويه الفكرة وتسيطر عليه حتى يتمكن ذات يوم ما أن يجرح اصبعه، فيسارع إلى صديقه ويخبره أن يجرح أيضاً أصبعه، ويمزج دمه مع دم صديقه الأقوى، وهكذا يحمي ويحافظ على نفسه، لأن الصديق القوي يستطيع أن ينقذه من المواقف والشدائد والمصائب. فنجد أن المتآخي القوي لايحميه من عصا المعلم فحسب بل يحميه أيضاً من أنياب كلب شرس ويضحي بروحه من أجل انقاذ صديقه.

أما في قصة "الذنب" فإنها تدور حول أطفال المدرسة أيضاً حيث يجد الكاتب أن أطفال المدرسة مادة غنية وخصبة في ذكريات الطفولة مع أطفال المدارس لأنه كان معلماً. تذهب مجموعة من أطفال المدرسة إلى صيد فراخ الحجل في المغارة البعيدة التي من المفروض أن يتوفر فيها الصيد. لكن المغارة ارتسمت في الخيال الشعبي القروي بأنها مأوى الجان والجنيات

والاشباح. ورغم ذلك يتحدى الأطفال هذه الفكرة ويقصدون المغارة، ويحاول البطل أن يجرب شجاعة صديقه جمو بعد أن دخلا المغارة وفازا بصيد وفير، فيذهب البطل /الراوي ويختبىء في المغارة بعد أن يعلن جمو أنه يريد شرب الماء من نبع المغارة. فيدخل الراوي - البطل ويريد اخافة صديقه، عندما يدخل جمو إلى المغارة يصدر البطل أصواتاً وحركات فيخاف جمو فعلاً ويسقط على الأرض فزعاً ويرتبط لسانه ولا يستطيع الكلام. تنتشر هذه الشائعة في القرية كالنار في الهشيم،كما تنتشر في القرى المجاورة أيضاً بأن الجان ضربوا جمو. فيقرر والدا جمو أن يأخذا ابنهما إلى الشيخ الذي قد يشفيه ويطرد الجان من جسمه. يضرب الشيخ الطفل جمو بالعصي حتى يقضي على حزمة كاملة من العصي الرطبة، ويموت على أثر ذلك جمو بين أيدي الشيخ, ولايستطيع الراوي أن ينسى هذه الحادثة المأسوية بعد أكثر من عشرين سنة حين ظهر شبح جمو له في الاحلام دائماً ووقف أمامه متهماً إياه بالخيانة :خيانة. . . خيانة.

ويتناول في قصة "كلجين" موضوعاً قديماً وحديثاً بآن واحد. ويتشعب الموضوع كما تتشعب الخطوط الفرعية. وهو موضوع الحب بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين، والتضحية من أجل المصالح الشخصية. تحب كلجين شاباً فقيراً، فيقدمها والدها لخصمه الذي يكبر كلجين بكثير من أجل أن يصالحه ويصبح

حليفاً له. ولا تستكين كلجين لقدرها فتذهب إلى الشيخ كي يبعدها عن خصم والدها، وبخدعة من الشيخ عن طريق السحر والتعاويذ والخلوة يتحرك شيخ صغير في بطن كلجين، بطريقة درامية مأسوية، ويتخلص الشيخ منها، فتذوب كلجين وتموت. ان كلجين ضحية الجهل وضحية احتفاظ والدها بزعامة العشيرة ويسدل الستار الأسود على حياتها .

يكتب قدري جان هذه المرة قصة عن حياة معلم في عامودا في قصة (الأيام الماضية) بأسلوب الذكريات. يضطر المعلم أن يترك عامودا بعد أن نصحه الأطباء ويلتجيء إلى احد المصايف وهو مصيف عين ديوار. يصف لنا الكاتب الفراق وألوان العذاب الذي يلاقيه في سفرته الطويلة، ويشرح من خلال تجربته كمعلم أو مدرس أن تغير المكان من الأمور الصعبة على المعلم، يترك وراءه الدموع المنسابة وعموداً من العجاج يرتفع نحو السماء، فيتذكر كلمات شاعر ربما هو الكاتب نفسه. يكتب القصة بأسلوب شاعري حيث تكثيف اللغة ونقل الاحاسيس الصادقة. ووصف المكان بشكل معبر حيث يقول: "عندما يستقر امرؤ في مكان ما، يرتبط به وبالناس والتراب بخيوط ذهبية غير مرئية، وعندما يغادر ذلك المكان، تشد تلك الخيوط المرء إليه ويتألم بسبب تخليه عنه".

فيستقر في عين ديوار التي تسقط فيها الأمطار واصفاً طبيعة البلدة ومناخها وسكانها وتعاملهم معه، فيحفرون في ذاكرته صداقة أبدية لايمكن أن تنسى.

في قصة "كلاب المصايف" يبين الكاتب منذ اللحظة الأولى أنه سيروي لنا القصة كما سمعها من بعض الرجال، ويؤكد أنها ليست قصة خيالية وفي الوقت نفسه لم يَرَها بعينه، تختلف هذه القصة عن بقية قصصه بأن أبطالها حيوانات (كلاب) وهي قصة تعليمية على لسان الحيوانات (الكلاب) جرت المصادفة أن باع رجل من كردستان أغنامه مع كلبه لرجل آخر يسكن في الزبداني تحت الظروف الطبيعية التي منعته من مغادرة الزبداني. وكانت جبال الزبداني مأوى الذئاب، عندما كان الكلب يذهب مع القطيع إلى الجبال فلم يتجرأ أي ذئب أن يظهر إلى أن شاخ الكلب ولم يستطع أن يردع الذئاب عن القطيع. فاجتمعت الذئاب ذات مرة وهجمت على الكلب وكادت أن تقضي عليه. في اليوم التالي يترك الكلب هذه الديار ويعود إلى وطنه، ويحضر معه كلبين قويين من كلاب كردستان. تضع الكلاب خطتها، ويظهر الكلب العجوز فتهاجمه الذئاب ويفاجئها الكلبان الأخران اللذان كانا قد اختبئا في مكان قريب من الذئاب ويقضيان عليها.

ويتمنى في بداية قصة "خاتم سليمان" أن يمتلك تلك القدرة الشعرية التي كان يمتلكها شاعرنا الكبير ملا أحمد الجزري، حتى يستطيع أن يصور الجمرات والنار المتأججة في داخله.

يبدأ ببعض المقاطع من شعر الجزري، ثم يتحدث عن هجرته وعن الأيام الماضية، ويشعر بأنه مذنب، ثم يدخل مباشرة في موضوع التلاميذ والمعلم، الذي يدرس بعد أن يمل من الحياة، يريد استراحة قصيرة في رحاب الطبيعة، فيجد شيئاً غريباً بل عجيباً على طريق القري. تنتابه الأفكار ويستحضر كل الحوادث التي قد سمعها لكن في النهاية يلتقط تلك القطعة المعدنية الغريبة ويتحسسها بين أصابعه يظهر فجأة كائنان أسودان أمامه يحمل كل منهما سيفاً في يده ويمتثلان لأوامره. لكنه يعرف منهما أن هذه القطعة هي خاتم سليمان . يقف في حضرة النبي سليمان ويقدم له الخاتم الذي قد ضاع قبل ألفي سنة، يقول سليمان: (اطلب مني ما تريده الآن)، يطلب المعلم أن يتعلم لغة الحيوانات ويتجول في حظائر الحيوانات الأليفة ثم يستأذن للعودة. لكن سليمان لا يأذن له إلا أن يحضر محاكمة البوم والهدهد، وتبدأ محاكمة البوم بتهمة أنه الشؤم يدمر المكان الذي يقف فيه، ويدافع البوم عن نفسه بأنه سيد والأخرون عبيد. يحتج الطير لجملته الأخيرة ويقول:

"افتح عينيك أيها الأفندي، نحن جيل القرن العشرين، لم يعد بيننا عبد أو سيد، كل واحد منا حر".

ومازال المعلم ينتظر حكم القاضي، لكن بكاء ابنه الصغير يوقظه من نومه .

ويستخدم الكاتب الحلم في قصة "صيد الخنازير" أيضاً موضوعاً له عندما يجد نفسه في بيته وعلى فراشه وقد اجتمع الناس حوله ويضع الطبيب ملعقة الدواء في فمه بعد أن رأى كابوساً مزعجاً في رحلته لصيد الخنازير والعذاب الذي لقيه.

تدور أحداث قصة (الخاتمة) كجميع القصص حول الأيام الماضية الذنب الذي ارتكبه، الباعث الذي يحرض الكاتب لهذه القصة هو وضعه الذي يعيش فيه وغربته وألمه وأنينه وربما نهايته ليكمل صفحات حياته يقول: (أجمع اليوم أشتات الأوراق الممزقة من تاريخ حياتي، أحاول إعادة ترتيبها، كي أصنع منها كتاب السعادة، لذا تتنوع الصفحات وتتعدد معانيها وهي القسم، الذنب، الأيام الماضية، الخاتمة، لتشكل مجموعة صفحات تضم كتاباً حزيناً).

لقد أشار الكاتب إلى عناوين قصصه في هذه القصة التي تؤلف تاريخ حياته أو مذكرات الطفولة. ومن خلال هذا التحريض الذي استمده من وضعه الحالي يدخل في مضمون القصة. يسرق الراوي الزبيب والملبن من مستودع المونة، ويقدمها للحكواتية التي تعيش على هذه المهنة، وعندما تكشف والدته سرقة الزبيب في ليلة رأس السنة، يتهم الراوي المشارك اخاه فتحي البريء وينقذ نفسه من غضب والدته. تصفع والدته فتحي الذي يندهش ثم يموت قهراً ويؤنب الراوي ضميره لهذه الحادثة التي مرت عليها خمس وعشرون سنة.

وجدنا قصة "الثعلب الماكر"[26] في كتاب القراءة الكردية 1938م، الصفحة45. وهي مأخوذة من الفولكلور الكردي . تدور القصة حول خداع ومكر الثعلب وطمع الحجل والصوص، بلغة سلسلة، تتخللها بعض المواقف الساخرة، يعلق الثعلب طبلاً في رقبته ويدعو الحيوانات إلى احتفال علماً أن الدخول في الحفلة مجاني، ينخدع الحجل والصوص، فيدخلان بيت الثعلب. يفرح الثعلب كثيراً بأنه حصل على وجبته، لكنه يرجيء أكلهما إلى وقت اخر لأنه لديه طعام يكفيه اليوم ثم يخرج. يحاول الحجل والصوص بقوة منقاريهما أن يزيلا الحجر من أمام الباب ويهربان فعلاً، ثم يقول الصوص للحجل :

- لن نخدع ثانية.

هذه قصة تعليمية تظهر مطامع الحجل والصوص وبنفس الوقت مكر الثعلب، بلغة الحيوانات .

هكذا نجد أن الكاتب قدري جان يستخدم تقنيات الحلم في قصصه ليعبر عن فكرته بأسلوب سلس ولغة جميلة تنم عن روح اللغة الشعبية دون تزينيات وزخارف كلامية، ويبدو أن قصصه هي صفحات من حياته الماضية عندما يتوج فكرته في قصة (الخاتمة) حيث نلاحظ أن القصص هي أشبه بمذكراته نستشف من خلالها تاريخ حياته ودراسته وتجاربه وحتى ولادته التقريبية.

---

[26] وصلتنا قصة الثعلب الماكر للكاتب قدري جان عن طريق الاستاذ عزالدين ملا . مشكوراً.

يوثق قدري جان للحياة الاجتماعية، ويختار أبطاله من الأطفال أحياناً وأخرى من الحكايات الكردية القديمة أو يروي على لسان الحيوانات أو من الحياة التي يعيش فيها ويعايشها يومياً، لأنه كان يمارس التدريس، لذلك فالأطفال / التلاميذ يصبحون مواضيع قصصه الغنية، إن قصصه متميزة وفريدة تنُّم عن خبرة وتجربة مرت بحياة الكاتب نفسه، فيجمع عدة موتيفات من الشخصيات الواقعية ويمزجها في قالب واحد.

من خلال القصص التي قرأناها نجد أن قدري جان يمتلك أسلوباً محدداً يستخدمه في جميع قصصه، أو تقنية كتابة القصة، فهو ينطلق من الآن / الحاضر، ويغوص في الماضي يروي لنا القصة ثم يعود إلى الحاضر ثانية وينهي روايته.

من خلال هذه التقنية المستخدمة في القصص نجد أن هناك مستويين، وهذا يفرز أيضاً مستويين في فضاء القص والزمن والراوي هو الكاتب نفسه، يروي ويعلق ويصف فهو الراوي المشارك وتتداخل مستويات القص والفضاء كثيراً وهذا ليس مجال دراستنا لذا يجب علينا أن نقوم بدراسة مستفيضة ومطولة حول أساليب القص في قصص قدري جان والتقنيات المستخدمة في بحث مستقل .

الشعر:

يحتل الشاعر المبدع قدري جان مكانة هامة عبر قصائده وأعماله الشعرية ـ لاتقل أهميته عن الشاعر الكبير جكرخوين، والمناضل والشاعر اوصمان صبري ـ في ميدان النضال الوطني وتصوير كفاح شعبه، فقد خصص كل مواهبه للدفاع عن مصالح وطنه العليا (قنات كردو ـ تاريخ الأدب الكردي ج1).

يملك الشاعر قدري جان لغة سلسلة وبسيطة بحيث يمكن لأي قارىء أن يفهمها، وتتميز موضوعاته الشعرية بالمواضيع السياسية الساخنة التي تعبر عن روح العصر وتفيض حماساً ووطنية، لقد وهبه الله ملكة الكتابة بحرفية ومهارة عالية فهو متمكن من موضوعاته ولغته وتأثيره على القارىء في الوقت الذي تحولت قصائده إلى أغان على ألسنة الناس عامة. وخاصة قصيدته الرائعة (بارزاني، بارزاني) وتعتبر قصيدته ريا تازه (الطريق الجديد) ولوريا بدرخان من القصائد التي كتبت بحرفية وموهبة فائقة، يقارن الكاتب أديب نادر بالقائد مصطفى البارزاني حيث يقول: إن قدري جان في عالم كردستان الشعري هو كمثل البرزاني في عالم كردستان العسكري ـ السياسي).

يقول سليمان علي حدث انعطاف تاريخي في فكر قدري جان وفلسفته في الحياة في عام 1944بعد أن تعرف على الفكر الشيوعي والاشتراكي، ويظهر هذا في قصائده عندما يفكر أنه أصبح انساناً جديداً، فالقصائد الأولى التي كتبها في الثلاثينات التي كانت الكلاسيكية طاغية عليها تتناول الشخصيات الكردية

التي سيلفها النسيان مثال (لوريا بدرخان) وأحياناً كتب مرثيات للشهداء الذين دافعوا واستشهدوا في سبيل الوطن مثلاً (التابوت المدمى) لروح عبدالرحمن كارسي، وكذلك مرثية إلى روح محمد سيدا، ثم تناول المواضيع الاجتماعية وصراع الطبقات مثال (الحداد) و (سيد آخر الزمان)، وغالبية الاحيان كانت مواضيعه تتناول وضعه وغربته في قصيدة (رسالة) إلى شباب الجزيرة، ولاشك في أن كل هذه القصائد تفوح منها رائحة الوطنية الكردية، نداء الوطن، (حلم اليقظة)، (جكرخوين). . . .

أما القصائد التي كتبها بعد أن جرى انعطاف تاريخي في فكره فقد تحولت القصائد إلى مواضيع سياسية ساخنة تؤثر في الشاعر، فألف قدري جان الكثير من القصائد لتخليد ذكرى بعض الأبطال الوطنيين الأكراد أمثال البارزاني، في قصيدته (البارزاني) و (عودة الأسد) في ذهاب واياب البارزاني من والى الاتحاد السوفيتي، وكذلك كتب قصيدة حول حياة القاضي الشهيد محمد، قائد جمهورية مهاباد الكردية، (عزاء القاضي)، والتصق قدري جان بالقضايا السياسية العامة وتخليد ذكرى الاحداث السياسية مثل ثورة تموز 1958 في العراق في قصيدة (الرابع عشر من تموز) و (رسالة إلى اذاعة طهران) حتى غدا أدبه أدباً في خدمة القضية الكردية، ملتزمة بالقضايا السياسية والوطنية

والتقدمية التي تظهر لنا موهبة الشاعر ومدى صدقه والتزامه بقضايا الشعب.

أخيراً حاولنا مجرد محاولة فقط أن نظهر بعض جوانب شعرية في أدب قدري جان، لم ندرس في هذه المقدمة قصائده وقصصه بل سلطنا الضوء عليها ربما يكون في المستقبل مرجعاً لمن يبحث عن أدب الشاعر أو من يتناول أعماله بشكل مستفيض.

الترجمة:

مارس قدري جان الترجمة أيضاً، حيث ترجم قصة للكاتب المصري (المنفلوطي) بعنوان (شعرة بيضاء) ويربط الشعر الأبيض بالاستعمار الأوربي عندما يحل في وطن الرجل الأسود (الرأس)، وهي قصة رمزية، وعندما لايجد استجابة لندائه يستسلم للرجل الأبيض (الشعرة البيضاء) ويقدم رأسه (وطنه) مرتعاً له.

وترجم الكاتب والشاعر قدري جان أيضاً (في بلاد الزنابق البيضاء) للكاتب كريكوري بتروف ضمن سلسلة في جريدة

روزا نو، حيث يوضح في المقدمة بأنه ترجم هذا الكتاب (لكنه لم تكمل السلسلة، لذلك نقول عنها بأنها مقالات) بتشجيع من الدكتور أحمد نافذ بك إلى الكردية.

لابد من أن لكل ترجمة هدفاً، وهدف الكاتب قدري جان من هذه المقالات هو الاستفادة من ثقافات الشعوب الأخرى التي ناضلت وكافحت ومن ثم نالت بقوة ووعي شبابها استقلالها، وهي رسالة موجهة إلى الشباب الأكراد في كل مكان، يضع الكاتب قدري جان خلاصة تجارب الشعوب بين أيدي الشباب الأكراد وفي الوقت نفسه ليغني اللغة الكردية من جانب آخر.

لقد عانى الفنلنديون من احتلال السويد سنوات طويلة ولم يستطيعوا الحصول على استقلالهم إلا بقوة رجالهم وتربية الجيل الجديد تربية وطنية قومية صالحة بزعامة المتنور الفنلندي سنلمان. ويرجو الكاتب قدري جان أن تصبح هذه التجربة درساً وعبرةً للوطنيين حيث يقول في مقدمة الترجمة: (لست بحاجة إلى أن أمدح هذا العمل، سيعرفه قراؤنا عندما يقرأون، ويجدون أن لهُ أهمية كبيرة في مجتمعنا) ثم يتابع (أتمنى أن يقرأ الوطنيون والقراء ويستمدوا منه العبر والحكم).

البروفسور معروف خزنه دار

من الصعب أن نعرّف علم من أعلام الثقافة والأدب الكردي للقارىء وهو غني عن التعريف، ورغم ذلك لابد لنا أن نتحدث باختصار عنه وعن أبحاثه ودراساته الأدبية والثقافية التي قدمها للثقافة العالمية عامة والكردية خاصة.

البروفسور معروف خزنه دار(معروف عبد القادر معروف خزنه دار) ولد في أربيل 1930/11/1م، درس الابتدائية والمتوسطة في أربيل، والرابع الأدبي الاعدادي في كركوك، وأنهى الدراسة الاعدادية سنة 1951 م في أربيل. وعين معلماً للابتدائية في سنة1952م. حصل على بكالوريوس في اللغة والأدب العربي ـ كلية الأداب والعلوم ـ بغداد 1957م. درس اللغة العربية في مدرسة المتوسطة الشرقية وثانوية كركوك المسائية في كركوك 1957 ـ 1959م. كما حصل على زمالة دراسية عن وزارة المعارف (وزارة التربية) في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية (الروسية) في مدينة لينينغراد (سانت بيترسبورغ) 1960م. وحاز على شهادة الدكتوره (PHD) عن رسالته الموسومة (تاريخ الأدب الكردي الحديث) في سنة 1963م. وقد نشرت الأطروحة في كتاب عن دار النشر الاكاديمية في موسكو سنة 1967م. والكتاب أول رسالة تطبع

عن الادب الكردي بلغة أوربية. وترجم الكتاب إلى اللغة العربية الدكتور عبد المجيد شيخو ونشرها في سوريا سنة 1993م.

عمل كباحث علمي في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد (1963 - 1968م)، وفي تلك الفترة عمل أيضاً في تهيئة معجم كردي - روسي مع الآخرين (صدر المعجم في موسكو في سنة1983م). وقدم دراسات عن الشاعرين الكرديين نالي ومصباح الديوان وحقق مخطوطات كردية في اللغة والأدب، وقد طبعت تلك الأعمال فيما بعد في بغداد. وفي الوقت نفسه قام بتدريس اللغتين الكردية والعربية في دورة طلبة الدراسات العليا في المعهد الذي كان يعمل فيه، كما اشترك في المؤتمرالدولي لدراسة آداب الشعوب الشرقية وقد قدم محاضرة عن (الرومانتيكية في الأدب الكردي) في خريف سنة1967م. وقد نشرت المحاضرة باللغة الروسية في كتاب المؤتمرالذي صدر في موسكو سنة 1968م. اشترك في خمسة مؤتمرات اقليمية وفي نطاق الاتحاد وألقى محاضرات في الأدبين الكردي والعربي، نشرت المحاضرات كلها في الكتب الخاصة بأعمال تلك المؤتمرات فيما بعد. واصبح عضو هيئة تدريس في قسم اللغة الكردية في كلية الأداب ببغداد (1968 - 1981م). كما قام بتدريس الأدب والنقد. عين رئيساً لقسم اللغة الكردية في كلية الآداب ببغداد (1973 - 1981م). فاز في سنة 1992م عن طريق الأنتخاب والتصويت بلقب الأستاذ الأول لجامعة صلاح

الدين، ونال الشهادة والوسام من قبل مجلس التعليم العالي. أسس قسم اللغة الكردية في كلية التربية ـ جامعة بغداد، وأصبح رئيساً للقسم فيه حتى سنة 1976 م إلى جانب وظيفته في كلية الآداب ـ جامعة بغداد. درس الأدب العالمي (الأوروبي) والأدب المقارن في جامعة عنابة في الجزائر1983 ـ 1988م. كما قام بتدريس تاريخ الأدب، النقد الأدبي، الأدب العالمي (الأوروبي)، نظرية الأدب، تاريخ الدراسات الكردية منهج البحث الأدبي، تحقيق النصوص الاستشراق، اللغة الكردية، اللغة الروسية في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد وكلية الاداب ـ جامعة بغداد، ككلية التربية جامعة بغداد، وكلية الآداب السليمانية، كلية الشرطة في بغداد، معهد اللغة والأدب العربي بجامعة عنابة في الجزائر، وجامعة صلاح الدين في أربيل. ويتقن اللغات الكردية والعربية والروسية، ويعرف التركية والفارسية، ويقرأ الانكليزية و الفرنسية.كما عمل مراسلاً ومحرراً وسكرتيراً للتحرير في بعض الصحف والمجلات التي كانت تصدر باللغتين العربية والكردية. وهو من مؤسسي اتحاد الأدباء الأكراد (1970)م، وكذلك من مؤسسي جمعية الثقافة الكردية (1971)م في بغداد. وعضو نقابة الصحفيين العراقيين منذ تأسيسها في سنة (1958)م وحتى سنة (1978)م. وكتب أكثر من مئتي مقالة نشرت باللغات الكردية والعربية والروسية. كما كتب أكثر من خمسين بحثاً باللغات الكردية والعربية والروسية.

من كتبه المنشورة:

(أ) الكتب العلمية والدراسية:

1 ـ الوزن والقافية في الشعر الكردي، بغداد1962م باللغة الكردية.

2 ـ تاريخ الادب الكردي الحديث، موسكو، 1967م باللغة الروسية.

3 ـ دراسة في القصة الكردية معززة بترجمة نماذج منها، موسكو، 1968م.

4 ـ عبد الله بك مصباح الديوان، سيرة حياة وديوان شعر، بغداد 1970م باللغة الكردية.

5 ـ اللغة والادب الكردي، كتاب مدرس للصفوف الخامسة الثانوية، بغداد 1971 م باللغة الكردية.

6 ـ قواعد اللغة العربية باللغة الكردية، بغداد1971م. باللغة الكردية.

7 ـ ديوان الشاعر الكردي ومعجم الديوان، بغداد1977م، باللغة الكردية.

8 ـ مخطوطات فردية ومطبوعات نادرة ـ دراسات كردية ـ الجزء الاول، بغداد 1978م باللغة العربية.

9 ـ حول الأدب الكردي، بغداد1984م، باللغة الكردية.

(ب)الكتب الأدبية(الابداع الأدبي):

1 ـ أغاني كردستان، بغداد1956م، باللغة العربية.

2 ـ الدمية قصة طويلة، بغداد1969م باللغة الكردية.

3 ـ ألمان كردي وقصص كردية أخرى، بغداد1969م باللغة الكردية.

4 ـ نالي في دفتر الخلود، بغداد1981م باللغة الكردية.

(ج) الكتب المترجمة:

1 ـ الأكراد ـ ملاحظات وانطباعات ـ تأليف فلاديميير مينورسكي باللغة الروسية، بيتروغراد 1915 م ـ ترجمة وتقديم وتعليق باللغة العربية، بغداد 1968م.

2 ـ تاريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في المتحف الأسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد 1818 ـ 1968م، ترجمة عن الروسية إلى العربية، بغداد 1980م.

3 ـ الرحالة الروس في الشرق الأوسط،ألفه باللغة الروسية ب.م. دانتسيغ، ترجمة وتعليق، بيروت 1981م.

4 ـ رحلة إلى أرضروم، تأليف الشاعر الكساندر بوشكين، ترجمة إلى الكردية، سويد، 1995م.

لا يمكن احصاء كتبه وأبحاثه العلمية في هذه العجالة كاملة، لابد أن القارىء قد قرأ أبحاثه الكثيرة عن الأدب والثقافة الكردية،

إلى جانب خدماته في مجال التدريس وحياته المهنية والمراكز التي تبوأها في الجامعات العربية والكردية إلى جانب عمله بتأسيس بعض المؤسسات الأدبية والثقافية الرسمية والصحف التي ترأسها داخل كردستان العراق وخارجها. ونال الكثير من الجوائز، وحضر الكثير من المؤتمرات الثقافية والأدبية العالمية والكردية إلى جانب عضويته في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد، واغناء الأدب والثقافة الكردية من خلال ترجماته الكثيرة ومشاكل اللغة الكردية واستنباط أو حفر بعض الكلمات الجديدة مقارنة باللغات الأوروبية.

ويمكننا أن نطلق على البروفسور أنه سفير الثقافة والأدب الكردي في العالم، فهو غيور على اللغة والأدب والثقافة الكردية والمشاكل التي تنتج عن اللغة والمعوقات التي تعترضها لتواكب هذا العصر الذي نعيش فيه، ـ كل لغة تحيا وتموت بجهود مثقفيها، وإحياء الروح القومية من خلال هذه اللغة وتدريسها في الجامعات علماً أنه يدرّس النقد الأوروبي والأدب المقارن في بعض الجامعات حتى الآن، ومن يقرأ أبحاثه ودراساته يتأكد أن البروفسور هو رجل نهضوي، كتب في كل مجالات الحياة الثقافية الكردية إلى جانب اهتمامه ودراسته الدائمة والدؤوبة في الأدب الكردي القديم والحديث.

لقد لاحظ البروفسور معروف خزنه دار أن المقابلات والحوارات يمكن أن تقدم معلومات قيمة للقارئ.

لهذا يقدم لنا البروفسور في هذا الكتاب (رذاذ الذاكرة) بعضاً من مقابلاته ويوضح موقفه من بعض القضايا الثقافية والأدبية من خلال خبرته الطويلة في هذا المجال بأسلوب ممتع يسوده السؤال والجواب مما يجعل البروفيسور يفرغ ما في جعبته دون أن يلجأ للرقابة الداخلية للكاتب نفسه.

رغم ذلك لابد أن هناك الكثير من هموم ومشاكل يتطلب حلها والبت في أمرها ومازال النقاش جارياً حول هذه المعضلات والمشاكل المعلقة.

الملاحظ أن المقابلات أجريت في فترات متباعدة أو متقاربة وأن هموماً تتطلب توضيحها للقارئ في فترة زمنية ما، ومشاكل تعلق إلى فترات لاحقة. وما كان يدور في ذهن القارئ يمكن أن يوضحها له صاحب الخبرة الطويلة من خلال حوار ديمقراطي ومفتوح على صفحات المجلات والصحف ويبقى طي النسيان، لكن إحياؤها من جديد يعني أن هناك أموراً متشابهة إن لم نقل نفسها تدغدغ ذهن القارئ ويبحث عن الإجابة أو ربما يكتشف لنفسه من خلال قراءته لموضوع ما. يقدم البروفيسور معروف خزنه دار عصارة معرفته وخبرته في هذا الكتاب، فلا يكتب كما يشاء بل يقدم الهموم والمشاكل والتفسيرات حسب السؤال الموجه إليه وبشكل مختصر ومفيد للقارئ.

ها نحن نلبي رغبته في طباعة هذا الكتاب، ونشكره جزيل الشكر على ثقته المطلقة التي منحها لنا في طباعته وتقديمه، وكلنا

أمـل أن يسـتفيد القـارئ ويفـتح هـذا الكتـاب آفاقـاً أمامـه للبحـث والتعمق في قضايا الأدب والثقافة الكردية.

دمشق/2/1999

الأستاذ المناضل عثمان صبري[27]

"نريد أن نحيا، ولكن ليس على أشلاء الآخرين، وأن نبني بسواعدنا وقوانا المتعاضده وبعقولنا الواعية وبكرامة مصانه استقلالنا ومجدنا، وأن نسمع صوتنا للأحرار المنصفين في العالم..."

"كيف أتعاون مع استعماريين يحكمون سورية ويستذلون البلد الذي أواني وحماني من الموت والشتات، والذي هو أيضاً ينشد حريته كما أنشدها لبلادي وأمتي الكردية".

"عثمان صبري"

إنها سيرة حياة شخصية لكاتب ولغوي وزعيم سياسي ضحى بكل شيء من أجل القضية الكردية، تحمل الجوع والحرمان والعوز والنفي والإبعاد والملاحقة، وتألم فكره وجسده كثيراً ليتمكن شعبه من التمتع بالحقوق الإنسانية والثقافية والسياسية.

---

[27]– من مذكرات الأستاذ أوسمان صبري. ترجمة: دلاور زنكي و هورامي يزدي. بيروت–لبنان–2001م.
– أوسمان صبري، أو أوصمان صبري، أو عثمان صبري أسماء للمناضل الكبير عثمان صبري.

"مذكرات الأستاذ أوصمان صبري" هي أيضاً وثيقة سلالية حول المجتمع الكردي من شمال كردستان إلى جنوبها، ومن شرقها الى العراق ولبنان والأردن وفلسطين وجزيرة مدغشقر.

وهو ذاكرة الشقاء والعذاب، وتاريخ أمة بخصامها ووأمها، بشقاقها ووحدتها، بسهولها وجبالها السحرية، وهو أيضاً لوحة جدارية إنسانية حقيقية.

منذ طفولته نبت وترعرع على حب الوطن والأمة، وأسرته بيت زعامة عشائرية وطنية، ضحت وافتدت برجالاتها وأملاكها وسعادتها من أجل الحرية. وفي هذا الجو من الإشعاع الفكري والنضالي تفاعلت قدراته مع العوامل والأحداث والصراعات والنزاعات، في زمن خارت فيه المبادىء والقيم، وحيكت فيه التحالفات والأطماع الأستعمارية لتقسيم الأرض والشعوب وتطمس فيهم الهوية والوجود والحضارة، وانهارت فيه القيم والمثل في المعايير والموازين الصادقة، وهي ترسم وهْمَ الحدود، وتجتزىء الأرض وتماهي الوحدة والأصول والتجانس، والتقارب في معاهدات وأحلاف بين "سيفر" و"لوزان" و"سايكس بيكو" وبين وعود خلابة من الحكام والمتآمرين.

في هذا المعترك السياسي والاجتماعي كان المناضل المتّقد "آبو أوصمان" يعبر الطريق الشاق ويتجشم الصعاب ليكتب سيرة النضال القومي الكردي، على مذبح الحرية، بين إوار الظلم وجبروت العتاة وبين التخلف والضعف، والتآمر والخوف، وهو

يلهج بصدق الوطنية وبناء المجد للأمة، وعزتها وكرامتها وتحررها.

لقد عايش الأحداث بمرارتها، ووقف على مفارق التضحيات، وساهم في كثير من الصدامات والانتفاضات. وهو صاحب السيف والقلم، ذو الإرادة الفولاذية الواعية، التي ما فترت أو لانت أمام المغريات الفارهة والأطماع الشخصية...

عندما خانه السلاح حمل القلم، وأوجد فلسفة النضال الكردي، وأسس منهاجاً سياسياً نضالياً فحمل المسؤولية لوحده أمام القضاء. لقد أوجد الأبجدية الكردية المعدلة، وقرض شعرياً بديوانه، وكتب قصة وأعظم فيها الرجال، وكتب المقالة وترجم بعض الأعمال إلى اللغة الكردية، وكان من مؤسسي مجلتي "هاوار وروناهي" مع بعض المثقفين الكرد من أمثال الأمير جلادت بدرخان، والشاعر جكرخوين، والشاعر قدري جان، والدكتور أحمد نافذ، والدكتور نورالدين ظاظا، واللغوي رشيد كرد والمؤرخ حسن هشيار..الخ.

في عام 1957 أسس الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، وانتخب سكرتيراً له، فشغل هذا المنصب عدة سنوات.

أعتقل منذ عام 1926 حتى عام 1973 ثماني عشرة مرة، وقضى في السجون أكثر من 12 عاماً. وحكم عليه من قبل دولة الترك بالإعدام مرتين، وتم نفيه إلى جزيرة مدغشقر بأفريقيا أيام الانتداب الفرنسي على سوريا.

كان اهتمام "آبو أوصمان" موجهاً إلى تعليم اللغة الكردية، فعلم أجيالاً من الشباب الكرد والشابات الكرديات، وبقي مثابراً في هذا الميدان إلى أن اختطفته يد المنون يوم الأثنين المصادف 1993/10/11م في مدينة دمشق عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، بعد أن خدم قضية شعبه أكثر من سبعين عاماً، ودفن في قرية "بَركَفِريٍ" قرب الدرباسية في محافظة الحسكة.

الشاعر: تيريز "Tîrêj"
يكتب "قصة المولد" باللغة الكردية

مما لا ريب فيه أنّ أول كتاب تناول فيه مؤلفه قصة المولد النبوي الشريف باللغة الكردية هو الذي ألّفه الكاتب الكردي الشاعر "ملا أحمد باتي" 1417-1491م من قرية "باتي" المنتمي الى عشيرة "أرتوش" وعن هذه الشخصية كتب الأمير جلادت بدرخان في مجلة "هاوار" (العدد/11/الصادر بتاريخ 1941م- في شهر تشرين الأول، الصفحة/9/ التاسعة قائلاً نقلاً عن جابا: "إنه ثالث ثلاثة من شعراء "باتي"، اسمه: ملا أحمد، نشأ في "باتي" و باتي قرية من قرى "هكار"، ولد بتاريخ 820هـ له ديوان شعر بديع، وله كتاب "قصة المولد" وضعه باللغة الكردية نظماً، ولهذا الكتاب رواج وشهرة واسعة في كردستان، يلقى القبول لدى الجميع، عاش ثمانين عاماً، وتوفي ومات في عام تسمائة للهجرة وهو مدفون في وسط باتي".

إن قرية "باتي" حسب ما نبّثتُ به تقع في "بادينان" بالقرب من "آمد"، ولم أعثر على أيّ أثر من آثاره سوى كتابه "قصة المولد" أما شعره وقصائده فلم تقع عيني على شيء من ذلك، ولم أجد له ديواناً، أما كتابه "قصة المولد" فقد طبع في الديار المصرية عام 1905م، ويخيّلُ إليَّ أن هذا الكتاب نشر في

استنبول عام 1919م، وفي حوزتي نسخة كتبت باليد "مخطوطة" هي الآن في حوزتي.

يذكر المؤرخ الكردي محمد أمين زكي بك في كتابه "تاريخ الكرد وكردستان": أن الملا أحمد باتي عاش في فترة ما بين أعوام 1417-1495م، وأنه صاحب ديوان في الشعر وله كتاب في "قصة المولد" النبوي الشريف.

من الواضح أن كتاب "قصة المولد" قد جرى طبعه مراراً في أزمنة وأمكنة مختلفة، إذ أن الاستاذ زين العابدين زنار يقول في الكلمة التي قدم بها كتاب "قصة المولد" موضوع بحثنا، الذي طُبع حديثاً في استنبول عام 1992م:

"إن كتاب "قصة المولد" الذي صدر بتاريخ 1905م، يضم بين دفتيه/20/عشرين فصلاً و/582/ وخمسمائة واثنين وخمسين بيتاً، إلا أننا نجد اختلافاً من الزيادة والنقصان في عدد الأبيات والفصول بين هذه النسخة والنسخة الموجودة لدى "ملا محمد واني" المطبوعة في المانيا.

لقد اعتمد الكاتب في وضع "قصة المولد" على الحبك الشعري المنظوم والطريقة الازدواجة في الأبيات إذ يشترك كل بيتين في قافية واحدة والهيكل العام للقصائد لا يخرج عن الـ/11/ مقطع صوتي" من المعروف أن كتاب الملا باتي "قصة المولد" أصدره أول مرة A.Von Lecoq في ألمانيا- برلين-عام 1903م، وقد كانت هذه النسخة مخطوطة بقلم "ملا محمد واني" أي أن صدور

الكتاب كان بطريقة تصوير النسخة الأصلية وليس باسلوب الطباعة بالمعنى الدقيق، وكان الناسخ قد انتهى من كتابة مخطوطه في التاسع من ذي القعدة في يوم الثلاثاء من عام 1305هـ الموافق لـ1887م. وكان A.Von Lecoq قد أعّد تلك النسخة ومخطوطات أخر للطباعة بتاريخ 1902/12/9م. وفيما بعد ذلك التاريخ عام 1906م، طبعه السيد أحمد رامز لجي في مصر.

ومن الجلاء بمكان أن هذا الكتاب كان يحتل منزلة رفيعة في المجتمع الكردي ويتمتع بقدسية كبيرة في القلوب، إذ كان يدرّس في المدارس والمعاهد الكردية "الحجرة"، ويحفظه المدرسون والطلاب عن ظهر قلب، ومما يدل على جلال هذا الكتاب أنه طبع ونشر هنا وهناك في هذا الزمن أو ذاك العهد.

لم يكن تأثير هذا الكتاب محصوراً في نفوس رجال الدين والفقهاء والمرشدين وحسب بل كان له أثر عظيم في فكر وعواطف الشعراء والكتاب. من هؤلاء الكُتّاب الكاتب النابغة ملا زاهد هادي أنداري الملقب "زاهد دياربكر".

ولد ملا زاهد عام 1935م في قرية "دير سِلى" درس الفقه والعلوم الدينية واللغة على يد كبار العلماء وبعد تخرجه، تفرّغ للتدريس منذ عام 1959م وثابر على ذلك عشر سنوات أي حتى عام 1969 في مدينة "لجي".

ولعل "ملا زاهد" كان في خلال اعوامه الدراسية والتدريسية قد وقع تحت تأثير ملا أحمد باتي في كتابه "قصة المولد" فعنَّ له أن ينظم على منواله ويعارضه في هذا الفن فكتب تأليفه شعراً وأخرج كتاباً في هذا الغرض بعنوان "هردوبات" ووجه المعارضة والمضاهاة واضح إذ أن كل بيتين ينتهيان بقافية واحدة والبحر مشترك بين قصائد الكتابين إلا أن "هردوبات" يتألف من /22/ اثنين وعشرين فصلاً و /667/ وستمائة وسبعة وستين بيتاً. وكان المؤلف قد انتهى من كتابة تأليفه عام 1973م في مدينة "دياربكر- آمد" وفي عام 1978م طبع كتابه في مدينة استنبول بطريقة التصوير، وقد كان مكتوباً بخط يده.

وللشاعر والكاتب الشهير "تيريز" نصيب من هذا اللون في كتابة "قصة المولد". فقد ألّف كتاباً في "قصة المولد" باللغة الكردية نظماً.

ولد شاعر القافية والشعر المنظوم "تيريز" عام 1923م في قرية "نجم" القريبة من مدينة القامشلي في محافظة الحسكة. اسمه الحقيقي: نايف بن حسو، فلما بلغ من العمر ستة أعوام رحل والده مع أفراد أسرته الى قرية "سيمتك" التابعة لعاموده واستتب به المقام فيها. وفي "سيمتك" تعلم قراءة القرآن على يد "ملا ابراهيم كولي" وبعض الكتب في علوم الدين والشريعة الاسلامية. وهكذا بدأ يتعلم القراءة والكتابة على غرار معظم الشعراء الأكراد الذين كانوا يتلقون المعرفة في المدارس الأهلية المعروفة "حجرة".

في عام 1937م تابع دراسته الابتدائية في احدى المدارس الرسمية الخاضعة لدائرة المعارف أو وزارة المعارف آنذاك، مثابراً على ذلك خمسة أعوام ثم انقطع عن التحصيل العلمي بسبب الفاقة. ولكنه لم ينقطع عن جو المثقفين والعلماء والشعراء الكبار مثل "جكرخوين" و "قدري جان" و "حسن هشيار" و "نورالدين ظاظا" وبمخالطتهم ازدادت معارفه وصقلت قريحته وتفتق ذهنه وتأهّل ليكون شاعراً فيما بعد، فقد أغرم بالشعر وتمكن من قلبه عشق القريض. ومع هؤلاء وجد لنفسه موئلاً ومكاناً في جمعية "خويبون" فقد كان وفياً ومخلصاً لوطنه، محباً لبني قومه، وكان الى جانب ما ينظم من الشعر وما يكتب من النثر يزاول عمله السياسي ويواظب عليه.

أعتقل في عام 1952م، واحتجزت السلطات الأمنية أحد دواوينه الذي كان لا يزال مخطوطاً وأتلفته، فكان ذلك سبباً لضياع كثير من شعره المعروف بأناقته وترفه.

وبعد خروجه من السجن قصد عشائر "جبور" العربية واحتمى بها ومكث بين ظهرانيها أمداً طويلاً. وفي عام 1973م، توجه الى مدينة الحسكة، واستقر هناك حتى وافته المنية في يوم السبت الواقع في الثالث والعشرين من شهر آذار عام اثنين والفين رحل الى الملأ الأعلى، ودفن جثمانه الطاهر في قرية "كر كفتار" في محافظة الحسكة.

وفي عام 1984م، زارني في دمشق الشاعر الكبير "تيريز" واقترح عليّ أن أغير كتابة ديوانه "خلات" من الأبجدية العربية الى الحروف اللاتينية "وهو أول ديوان يصدر له"، وبعد أن لبيت طلبه قال لي:

-عزيزي دلاور... منذ عهد بعيد كنت قد الفت كتاباً في "قصة المولد النبوي الشريف" وأرغب في تبديل حروف كتابته وأن تكتب للكتاب مقدمة وأن تنشره... وفي الحال بادرت الى استبدال الحروف وكتبت المقدمة كما أراد... بَيْدَ أن الكتاب ظل كما هو فلا الشاعر استطاع أن يطبعه وينفق عليه ولا أنا استطعت أن أنشره. إلا أن هذا الكتاب خرج بفضل الله الى النور.

يُعرف هذا الكتاب بين المهتمين بالآداب باسم "مولد الرسول"، وكذا باسم "المولد الكردي".

وصياغة الكتابة في هذا الكتاب لا تختلف عن صياغة الكتابين اللذين سبق ذكرهما في مدح الرسول (ص) سوى أن هذا الكتاب يتضمن /323/ ثلاثمائة وثلاثة وعشرين بيتاً وعشرة فصول.

إن غايتنا من نشر كتاب "مولد الرسول" هي إيصال هذا العمل الإبداعي الى الرواد من المثقفين والمتنورين والكشف عن جوهرة من جواهر شاعرنا الكبير "تيريز" والحفاظ على تراثنا

ومحاولة اغناء المكتبة الكردية وتسليط الضوء على أدبنا القديم من "الطراز الكلاسيكي".

رحيل الشاعر "تيريز" Tîrêj
(شاعر القوافي، شاعر العشق والجمال)

في يوم السبت الواقع في 2002/3/23م، الساعة الثامنة مساء في مستشفى الدكتور "عصام بغدى" بمدينة الحسكة رحل الشاعر تيريز شاعر القوافي، شاعر العشق والجمال إلى رحمة ربه في الملأ الأعلى.

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار عام 2002م صُلي على جثمانه في مسجد "حاج قاسم" في حي العزيزية- الحسكة في الساعة الحادية عشرة ظهراً، ثم أخرج في حشد كبير.

بدأت مراسم التشييع بحضور الفرق الفولكلورية بالزي الكردي التي اصطفت أمام المشيعين وهي تحمل صور الراحل وباقات من الورود والزهور.

وبدأت المسيرة الجنائزية بحضور جميع الفئات من ابناء الشعب، ممثلة في الكتاب والسياسيين والمحامين والأطباء والتجار ومن الفتيان والفتيات والرجال والنساء. كانت هذه الحشود تشكل رتلاً طويلاً بلغ خمسة عشر كيلو متراً،... وبدأ اطلاق الشعائر والهتاف... كانوا يرددون: ""تيريز لا يموت- الشاعر الكردي لا يموت-"".

سار الموكب على الطريق العام "الحسكة- القامشلي" باتجاه قرية "كر كفتار" التي تبعد مسافة 35كم خمسة وثلاثين كيلو متراً

عن مدينة الحسكة. وقد اشترك في المسيرة زهاء /500/ خمسمائة سيارة سياحية وحافلة وسواهما.

بعد مراسم الدفن وقف الجميع صامتين، ثم بدأت الكلمات التي تنوه بمناقب الشاعر الراحل ومسيرته النضالية.

كان قد جاء في وصية الشاعر أن دلاور زنكي هو الذي سينهض بمراسم الدفن وسيشرف على ترتيب اعمال العزاء، وهكذا نفذت الوصية.

بعد أن تحدث دلاور زنكي عن الشاعر وحياته الشعرية وأعماله. تعاقبت المنظمات في القاء الكلمات، إلا أن انقطاع التيار الكهربائي حال دون الاستمرار في الإلقاء. إلا أن الخطباء استأنفوا خطبهم على مدار سبعة أيام في السرادق الذي أقيم للعزاء وقُرِئت الرسائل والبرقيات والقصائد التي وصلت بهذه المناسبة.

سيرة الشاعر "تيريز" Tîrêj:

ولد الشاعر تيريز في قرية "نجم" أو "نجموك" القريبة من مدينة القامشلي في محافظة الحسكة عام 1923م، اسمه الحقيقي هو نايف بن حسو. وعندما يبلغ من العمر ست سنوات يرحل والده مع اسرته الى قرية "سيمتك" التابعة لعاموده ويستقر هناك. درس الصبي نايف على يد الملا "ابراهيم كولي" المصحف الشريف وبعض الكتب الدينية، وتابع دراسته الدينية كسائر الشعراء الأكراد في المدارس الدينية (الحجرات).

وفي عام 1937م، أقام في مدينة عامودا وتابع دراسته خمس سنوات ثم انقطع عن التحصيل العلمي بسبب فاقة أسرته ولكنه لم ينقطع عن مخالطة ذوي الفكر والشعراء من أمثال جكرخوين وقدري جان حسن هشيار ونورالدين ظاظا. وفي هذه البيئة نما فكره وترسخت في نفسه جذور الشعر، وإذ كان تيريز متأثراً بالشاعر جكرخوين فاعتنق مباديء الشيوعية في بداية حياته النضالية.

يخاطب الشاعر الكبير جكرخوين صِنوَهُ الشاعر تيريز في ديوانه "من أنا = kîme ez" وقد علق عليه آمالاً كبيرة:

"... هذه المعارف والعلوم
تقرب ساعة الحرية
على أمثالك من النابهين

أن ينصحوا الجاهلين
بالتضامن والاتحاد
والتضحية في هذا السبيل".

وفي عام 1952م، أعتقل وزُجّ به في السجن، وصادرت الجهات الأمنية أحد دواوينه وكان لا يزال بخط يده، وضاع أثره.

وبعد خروجه من السجن التجأ الى عشائر "الجبور" العربية وظل متخفياً عن الأنظار مدة طويلة.

وفي عام 1973م، هاجر الى مدينة الحسكة وظل فيها حتى آخر حياته.

كان الشاعر بفكره وعقيدته "برزانياً" ولكنه لم يكن مرتبطاً بأي حزب أو تنظيم سياسي أو ملتزماً بجهة من الجهات. ولكنه كان رجلاً وطنياً، قومياً، وشاعراً مستقلاً، حر الإرادة، ملتزماً بالقضية، كفكر وايمان، فكان يمد يد العون الى جميع الحركات الكردية والكردستانية ويرى أنه واحد منهم. وتتجلى لنا هذه الرؤية عند العودة الى قصائده. إلا أن الاستاذ حسين عمر يروي أن "تيريز" كان يوماً ما وخاصة في مقتبل عمره ضمن صفوف الحزب الشيوعي السوري من عام 1948-1952م.

كان شاعرنا يرى إن المغتصب الغاشم الذي يضَع يده على جميع ممتلكاتنا وثرواتنا ويجردنا من كل حقوقنا، يشن حملات شعواء على لغتنا وتاريخنا وأدبنا الشعبي، وتراثنا الشفهي، إلا أن

اولئك الطغاة لم يفلحوا حتى الآن في النيل من مكاسبنا الشرعية، لكن هذا الإخفاق – ولا ريب- ترك في نفوسهم غلاً وفي حناجرهم غصةً، ولم يفتّ في عضدهم فهم جادون في عدائهم، يصعّدون المحاولات لاجتثاث ما بقي لنا من مآثر.

الاستاذ/ تيريز الشاعر:

إن الشاعر "تيريز" ينهج في شعره النمط الاعتيادي القديم والاسلوب "الكلاسيكي" وفي هذه الأبيات نراه يعلن عن مخبوء نفسه:

"إنني لا أرى الشعر إلا النغم والنظم والقافية والمضمون ومن دون هذه الشروط الأربعة لا يوجد شعر".

وهو ينظر الى جوهر الشعر وحقيقته على الشكل التالي:

أي معنى للشعر إن لم يكن في خدمة الشعب؟
أيَّ بريق للشعر إن لم يلهج باسم الوطن؟
أى أرب لي في ذاك الشعر التّفِهِ الذي لا يسر القلب ولا يفعم العقل؟
إنه لن يقتل هموم القلب والمهجة إنْ كان خاوياً من "الجوهر".

أي – حسب رأيه- اذا لم تتوفر هذه الشروط الأربعة أو أَخِلّ بشرط منها سقطت دعوى الشعر. لكنه استطاع أن يتخذ هذه الشروط اجنحة تحلق بأفكاره وأحاسيسه الى اقاصي المعمورة، الى أيّ مكان من العالم حيث يوجد الأكراد ليملأ عقولهم بالحكمة

وافئدتهم ونفوسهم بالمسرات والسعادة، أو يحّرك الأشجان أو يثير في قلوبهم الحزن والأسى إن شاء ذلك وأراد.

إن هذا البازيّ الشامخ الهامة كان ينضوي تحت جناح بازي عملاق الا وهو الشاعر الكبير جكرخوين الذي استقى تيريز من ينبوع شعره المدرار ونهل من منهله العذب الفرات، منهل الشعر الكردي الكلاسيكي. ونشأ وترعرع تحت جناحي هذا العملاق... فتعلم الطيران قليلاً قليلاً ثم حلق في أجواز السماء... وفي اعماق بحار "الجزيري" و "الخاني" أجاد العوم والسباحة.

إن الشاعر العظيم تيريز يصوغ شعره بأسلوب سهل ممتنع، لا التواء في قصائده، ينقل اليك أفكاره ومعاناة بلغة رصينة تدغدغ فكرك وحسك. قال الشعر في كل الأبواب والمعاني. في الوصف والفخار والغزل، وهو في الغزل رقيق الشعور دقيق المعاني، وعندما يتحدث عن الوطن الجريح، المهيض الجناحين يجعلك تذرف العبرات لوعة وتفجعاً. إنه في الحقيقة شاعر واسع الخيال يجيد الوصف الدقيق لما يتمتع به من نظرة ثاقبة.

فكما نشأ تيريز تحت جناحي جكرخوين، نشأ شعراء كلاسيكيون، حديثون، وما اكثرهم، تحت جناحي الشاعر تيريز.

لقد كان الشاعر تيريز من خريجي مدرسة الشعر الملتزم بقضايا الأمة، فلو أننا تتبعنا الشعر بروية وأناة لألقينا فيه احداثاً ووقائع تاريخية جليلة. فحين يتحدث "تيريز" عن الأحداث أو الوقائع نراه يجيد في ذلك اجادة تامة ويبدع أيما إبداع.

إن تلك الويلات والنوائب والحرائق والإبادة الجماعية التي ألمت بالشعب الكردي بعد نقض اتفاق الحادي عشر من آذار حركت النار الخامدة في نفس الشاعر وأضرمت احشاءه اشفاقاً والتياعاً فقال قصيدته **"أيها البلبل السعيد".** فكان نظم هذه القصيدة بدعة جديدة في الأدب الكردي وفتحاً مبيناً في ميادين الشعر الكلاسيكي.

وقد نسوّغ لأنفسنا القول. إن الشاعر تيريز قد تبَّوأ أسمى وأروع واعذب مكانة في عالم الشعر الكردي الموزون.

لقد ناضل بشعره في سبيل حق شعبه في الحرية ورفع الظلم عنه، وكان يجد نفسه دائماً مسؤولاً عن قضايا الأكراد أينما كانوا من أرض كردستان. وكان يعيش مأساة قومه لحظة لحظة يشاركه في سرائه وضرائه، لم يكن في يوم من الأيام مستخذياً أو مستجدياً لأنه كان يردد دائماً: "إن الحياة كفاح وجهاد" ولم يكن يميل إلى الأماني لأن الأماني لا تقدم ولا تؤخر. وأن الذي يقدم ويؤخر هو النضال الدؤوب والمجاهدة المستمرة. ويرى أن الطريق الى تحرير كردستان هو اعداد القوة والتأهب والمقارعة بالسلاح:

لن أفر... لن أفر
أنا "البشمركة" لا أفر
أنا كجلاميد الجبل وصخرة لا أتزعزع
سقتني أمي اللبن والدم رضيعاً

لو تألبت عليّ الكائنات جميعاً
لما توانيت.

إن الشاعر تيريز –والحق يقال- لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة حتى آخر لحظة في حياته، وعلى الرغم من فاقته وحرمانه لم يقف موقف مذلة لأحد، ولم يستطع أيُّ اغراء مادي أن يحوّل مسار قلمه ويسخّره حسب رغائبه، ولم تستطع الأحداث أن تغورّ ينبوع الشعر بين أضلاعه وجوانحه.

وظل ينبوع شعره يجري سلسلاً عذباً زلالاَ، لا تشوبه شائبة، منساباً بكل كلام رقيق أنيق.

إنَّ شجرة عشق الشاعر دائمة الخضرة، مزدانة بكل الألوان الزاهية. قد يكون الثمر مراً ثم لا يلبث أن يينع ويحلو مذاقه وتزكو نكهته... ويعتقد الشاعر أن الوردة تظل خامدة، كابية اللون، ليس لها شأن كبير، فإذا عشقها بلبل طروب وتغنى بمفاتنها، برزت الوردة بكل سحرها وجاذبيتها وحسنها للعيان... فإذا هما عاشقان متيمان، فلولا الوردة لما كان البلبل شاعراً، ولولا البلبل العاشق لما تربعت الوردة فوق عرش الحسن والجمال. وإن أنت لم تحسن في مدارة الوردة والتودد إليها، فلا مندوحة من أن تهجرك لأنّ قلبها لا قرار له ودأبه الهجران.

ازاهير النرجس تلك
تتسربل بالطل والندى

وها هو الياسمين تتفتح براعمه
وها هي براعم الورود الحمراء وازهار الـ "لال"
تفتر وتتفتح عن أريح فواح.
يسكب العبرات.

إن الشاعر تيريز نشأ على غذائه من فاكهة وطنه، وعشق طبيعة بلاده وهام بها وجداً، وارتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فأكثر من ذكرها في قصائده وأمعن في نعتها وأجاد في وصفها... تحدث عن الشجر والكلأ والأعشاب، وعن الورود والأزاهير، عن وحوشها وأوابدها، وعن غاباتها وأنهارها، وجبالها، وشعابها ووديانها... وقد انعكس هذا الهيام على اسماء دواوينه الثلاثة فأطلق على كل ديوان اسم جبل من جبال كردستان:

"خلات- زوزان- جودي=Xelat- Zozan- Cûdî" .

يقول في احدى قصائده:

في أحد الأيام من أيام الربيع الزاهي
يممت شطر جبل "متين"...
ذاك الجبل الشاهق، ذي الَدوّح والشجر..
في الأسفل منه ناس وأنعام.

كان الشاعر قد بلغ عتياً من العمر لكن قلبه كان نابضاً بالحب اكثر من أي وقت مضى، فكتب في الحب والعشق والوصال

والقرب والبعاد.. وما إلى ذلك من مشاغل الهوى ومتاعب المحبين وسهادهم وآلامهم وأحلامهم وآمالهم.. ولُهج بغابر عشقه الذي صار طللاً متذكراً تلك الأيام البهيجة والساعات المترعة بالسعادة التي فَرَّت إلى غير أوْبةٍ. وفي هذه القصيدة يخاطب نفسه:

تُرى ألا تتذكَّرُ أنْ كانت لك حبيبة؟
وكأَن الدنيا كانت ملكَ يديك
..... الى آخر القصيدة.

ومن مقاصد شعره مخاطبة الفتيان والفتيات وحثهم على النهوض بأعبائهم القومية والوطنية والعودة الى تاريخهم وأخذ العِبَر والعظة والدروس من الماضي.

أيها الفتى اللبيب المتعلم... يا أمل البلاد ورجاءها
استيقظ من سباتك فها قد أشرقت شمسنا
شمر ساعديك للعمل والكفاح
انظر فها هو موكب الحياة يسير
فلا تتخلف عن الركب في زمن الحريات.

كما أن الشاعر تيريز ساهم مساهمة كبيرة في احياء التراث الكردي. إذ رسّخ قصة "سيامند وخجي" في /335/ ثلاثمائة وخمسة وثلاثين بيتاً، ورواية "سيبان وبروين" في

اربعمائة/400/ بيت من الشعر وكذا قصة "جوان وكزي" في أربعمائة وواحد وعشرين/421/ بيتاً في صياغة بليغة، بعد أن كانت هذه الملاحم أو القصص تنتقل الى الأسماع من افواه المنشدين والرواة.

وللشاعر أيضاً نظم كثير في تاريخ الأكراد ودولهم التي قامت في أحقاب متفاوته.

وهذا هو الشاعر تيريز الذي كان نبراساً يُستضاء به طيلة حياته وسيظل ذخراً للأدب الكردي.

اعماله المنشورة:

1-**خلات** ديوان شعر- قدم له دلاور زنكي- من اصدارات بيروت- لبنان سنة1984م. واعيدت طباعته عام 1990م في السويد. نقله الى العربية الشيخ توفيق الحسيني.

2-**زوزان** ديوان شعر- قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت –لبنان سنة1990م.

3-**جودي** ديوان شعر قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت –لبنان سنة1998م.

4-**طرائف كردية** جزءالأول- ترجمة الشيخ توفيق الحسيني الى العربية- دمشق 1996م.

5-**المولد الكردي**.. قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت- لبنان سنة 2006م. نشر في موقع "تيريز نامه".

6-**طرائف كردية** جزء الثاني- قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت –لبنان سنة 2009م. نشر في موقع "تيريز".

أعمال لم تنشر:

-"عدد من قصائد غير منشورة".

ملا خلف البافي[28]

كانت بين المؤرخ الكبير: عبدالرقيب يوسف الزفنكي وبين الباحث دلاور زنكي رسائل متبادلة، وفي إحدى الرسائل الموجهة إلى دلاور زنكي يتحدث المؤرخ عن سيرة الملا خلف البافي كالآتي:

"هو خلف بن رمضان من أهالي قرية "بافي" الكبيرة الواقعة على الهضبة الصخررية لضفة نهر دجلة التي تبعد مسافة زهاء /35/ خمسة وثلاثين كيلو متراً وهي احدى قرى عشيرة "هارونان".

تلقى علومه الدينية في "الجزيرة" وفي اطرافها وفي "بوتان". من اساتذته: الملا يوسف بن الحاج حسن الزفنكي المنسوب إلى "زفنكا حاجي عليان" في "بوتان" ولهذا الاستاذ عدد من التآليف منها كتابه: "الفقه الاسلامي" الذي يقع في جزءين، طبع الجزء منه في بغداد عام 1994م. ودرس الملا خلف البافي أيضاً على يد العالم الفاضل "الملا عبدالرحمن بن الملا عبدالكريم الفنكي". ودرس فترة غير طويلة لدي عبدالرقيب يوسف "صاحب الرسالة نفسه". بعد اجتيازه الامتحانات التي كانت وزارة الاوقاف أو

---

[28]* ولد في 1-1-1940 وتوفي في 31-5-1993 في الجزيرة، وخلّف من البنين: اديب وبدرالدين ومتين ومسعود ودودستك وسه كفان، ومن البنات: زبيدة و(زينه ت) وله عليخان و(سيفه ر) وبه خشان و(ئه فين) و (نه وزه ؟).

دائرة الأوقاف في تركيا بنجاح، تعيّن إماماً رسمياً في قرية "سته ورك" الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة "الجزيرة".

وواظب على وظيفته في هذه القرية حتى عام 1977م. ثم نقله "إماماً لأحد مساجد الجزيرة" العالم البارع المرحوم السيد عبدالرحمن مفتي "الجزيرة" ابن العالم الذائع الصيت السيد علي الفنكي وذلك تقديراً لجهوده المبذولة في ميدان التراث والحركة الوطنية أيضاً ولاتصافه بالاخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة. لقد كان المغفور له الملا خلف البافي يتمتع بمكانة اجتماعية رفيعة، وشخصية مرموقة بين سكان "الجزيرة" وكافة جهاتها بسبب رفضه للظلم والاضطهاد في تركيا ولإخلاصه العميق لشعبه.

كان الملا خلف –مثلي- لا يقتني اموالاً، يعيش حياة أشبه بحياة الفقراء، ولكنه كان مؤمناً بتاريخ شعبه وتراثه، يمتلك إرادة صلبة أقسى وأصلد من جلاميد "بوتان" ولم يكن في وسعي مؤازرته أوْشَدّ أزره بأية معونة مالية مهما كانت طفيفة وزهيدة، فلو أنه تهيأت له الأسباب لأتى بأمور جليلة.

لقد استطاع الملا خلف في غضون عشر سنوات من الكفاح وبذل الجهد المضني أن يدوّن ما يربو على اربعة آلاف صفحة عن التراث الشعبي، ولكن مما تذرف له العين العبرات أن المنية لم تمهله ودفن الى جانب قبر والدته "به رى طاهر بافه لي" وضريح زوجته "وه تحه محمد أمين سيرتي" في مقبرة "الجزيرة" في الجهة الشرقية من قبرَيْ "مه م و زين". رحل ولم

يخلّف أحداً يقتفي أثره ويسير على نهجه ويحمل رسالته ويهتم بتراث شعبه في كردستان الشمالية. فلو أمده الله بعقدين آخرين من العمر وطال به أمد الحياة لأتى بالعجب العجاب وبما يعجز عنه الآخرون.

واذا المنيّة أنشبت أظفارها ألْفَيتَ كل تميمة لا تنفع"

كتاب: (التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان)[29]
لملا خلف البافي

إن عظمة أمة من الأمم تبدو من خلال ثراء تراثها وعظمته. والشعب الكردي قوم يمتلكون تراثاً غنياً هائلاً لا حدود له. وهو "أي الشعب الكردي" ليس صاحب مدنية قديمة عريقة وحسب، ولكنه أدى أدواراً عظيمة في بناء حضارات ومدنيات كثيرة.

لعل الشعب الكردي اعتمد- اكثر من كل الشعوب الأخرى- على السرد الشفهي، وظل مرتبطاً ومؤمناً بآدابه التي تُنقل إليه رواية من أفواه المنشدين والمطربين والمغنين جيلاً بعد جيل، وكل ما وصل إلينا من أحداث تاريخية وعادات وتقاليد وشعر وكل ما له علاقة بالحياة اليومية لم يصلنا إلا عن الآداب الشفهية.

في الأيام الغابرة كان للأمراء والزعماء وبعض الأثرياء الكبار مجالس يحضرها فنانون ومطربون ومنشدون وكل يدلي بدلوه فكانوا حفظةً على كثير من التراث سواء في الآداب والعادات والتقاليد والألعاب وسوى ذلك مما لا يُحصى من العلاقات العامة والأحداث التاريخية.. إن ضياع الأدب الشعبي الشفهي هو ضياع وفقدان للأسس الثقافية والتاريخية وكافة الفنون الأخرى. ولهذا العله كان من الواجب الملقى على كواهلنا أن

---

[29]. طبع الكتاب بحلة قشيبة/باللغة الكردية/ مطبعة اميرال- بيروت –لبنان–عام2005.

نعود إلى تراثنا لتدوينه حذر ضياعه. ومما لا شك فيه أن مثل هذا العمل يتطلب جهوداً مضنية وعملاً دؤوباً لا يقدر عليه كل من هب ودب، لأن أداء مثل هذا الدور عمل وطني وبطولي دون شك.

قبل زهاء ثلاثة أعوام كان المؤرخ المعروف عبدالرقيب يوسف قد أرسل لي مخطوطة من جمع واعداد الملا خلف البافي من كردستان الجنوبية وتمنى عليَّ أن أطبعها في كتاب ونشره.

ولست اكتم أنني سررت سروراً عظيماً، ووجدت نفسي سعيد الحظ للثقة التي أوْلانيها الأستاذ المؤرخ عبدالرقيب يوسف ولأنني كلفت بطباعة مثل هذا العمل الفذ الذي أنجزه رجل وطني مثل الملا خلف، هذا العمل الموسوعي الذي يشتمل على كل شاردة وواردة من تراث منطقة "بوتان".. فقد جمع فيه معلوماتٍ جمة عن عشائر المنطقة وذكر اسماءها ومواقعها وتحدث عن قصصها وأساطيرها وأحداثها،... فهو ينقلها إلينا بصدق وأمانة ويضعها نصب أعيننا ويجعلنا شهوداً عليها.

لقد قدم ملا خلف بافي لشعبه عملاً يستحق عليه الثناء الجميل، واعتقد أنّ اسمه سيدوّن في سماء الفنون الكردية بحروف من الذهب، وفي رأيي أن هذا العمل يحتاج الى بحث علمي ودراسة جادة، ولكن من ذا الذي يقدر على ذلك؟ إلا أنني أرجو أن نتحدث عنه بشكل مفصل ومطوّل في قابل الأيام. وللمساهمة في هذا

المشروع فقد أعددت بعض المقالات التي كتبها الأمير جلادت بدرخان في مجلة "هاوار" ونشرتها في نفس الكتاب.

وكذلك وصلتني من المؤرخ عبدالرقيب يوسف وثيقة تاريخية بعنوان "مُناحة الأمير سيف الدين" واغنية "بدرخان بك" وهذه الأغنية مكتوبة باللهجة السورانية من جمع "جليل جليلي" وبين يدي أيضاً "معركة بستي بلكا" و"معركة كهنيقير" المنقولة من مجلة "روناهي" وأغنية "أنا خلف" اقتبستها عن أحد المغنين و "ميش هنكفي- النحلة" من جمع م.أ.بوتي المنقولة عن مجلة "هاوار".

والجدير بالذكر أن هذا المخطوط كان بقلم ملا خلف بافي وقد بذلت جهدي لتبديل (الالفباء) الخط العربي الى الحروف اللاتينية.

وفي خاتمة المطاف أشكر الاستاذ /عبدالرقيب يوسف. رحم الله الملا خلف البافي واسكنه فسيح جنانه[30].

2003/6/13م

[30] مجلة برس، العدد:(31-32) شتاء 2003- خريف2004.

وثائق من أرشيف مجلة هاوار
(المشتركون في مجلة هاوار)

بعد فشل ثورة الشيخ سعيد البيراني في عام 1925، وهجر عدد من الوطنيين والمثقفين والمناضلين الثوار الذين ساهموا في اندلاع هذه الثورة التقوا ثانية في بيروت بلدة بحمدون في عام 1927، حيث اجتمعت كثرة من القوى السياسية والوطنية الكردية فيها آنذاك، واتفقوا على تأسيس جمعية (خويبون) الكردية، حيث كان الفضل يعود لعائلة بدرخان المناضلة لتأسيس هذه الجمعية. ومنهم العلامة جلادت و البروفسور كاميران و أخيهم ثريا، حيث كان لهم الدور البارز والريادي في نضال وتقدم هذه الجمعية لاسيما في مجال الإعلام وطبع الكتب والنشرات لتطوير الوعي القومي وإيقاظ الروح الوطنية والوعي بين الناس.

فأرادت هذه الجمعية أن تشارك في ثورة آكري بزعامة الجنرال إحسان نوري باشا. ورغم أنها فتحت بعض الثغور في الحدود، إلا أن الظروف الذاتية والموضوعية لم تكن ملائمة للمشاركة، فنفت الحكومة الفرنسية التي كانت تحكم في سوريا هؤلاء الوطنيين الكرد الذين قدموا من شمال كردستان إلى دمشق.

وفي دمشق لم يتوقف هؤلاء مكتوفي الأيدي، فاجتمعوا حول رجل متنور ومثقف كردي يدعى الأمير جلادت، وحاولوا أن يشاركوه في أحلامه وأهدافه.

فقد كان الوضع العام السائد يوحي باليأس فمن جهة فشلت الثورات الكردية واحدة تلو الأخرى ومن جهة ثانية سوء معاملة الفرنسيين لهؤلاء المناضلين، إضافة إلى الظروف الصعبة التي مرت على الكرد من فقر وبؤس وجوع وحرمان. بعد إن خاب السلاح أحلامهم فوجدوا القلم خير وسيلة للتعبير عن أوجاعهم وآمالهم.

فأصدر الأمير جلادت بدرخان مجلة هاوار في 15-5-1932 الكردية، فهي بنت تلك المرحلة الصعبة، وبمثابة شمعة في ليل دامس.

كانت مجلة هاوار الأمل والمشروع الذي جمع من حوله الكتاب والمثقفين الكورد، وراحت أقلامهم تنزف معاناتهم وعذاب الكورد. وبات المثقفون يعقدون آمالاً كبيرة على مجلتهم، وانتشرت بشكل واسع و استقطبت الأقلام الكردية من كل أجزاء كردستان. ويمكن القول إن الأمير جلادت كان مدرسة يتدرب في مدرسته جميع الكتاب والمثقفين الكورد في تلك الفترة، وبنى الأمير هذه المدرسة بالعرق والجهد والعلم والمعرفة.

ورغم الظروف الصعبة، والإمكانيات الفنية المتواضعة، والتقنيات البدائية في الطباعة القديمة التي كان يحملها الأمير كمؤسسة فقد كانت مجلة هاوار تنتشر في كافة أرجاء كردستان.

أحاول هنا أن أبين ولو جزء صغير من صعوبة ومشاكل الطباعة في مجلة هاوار آنذاك. أولاً لم تكن توجد هيئة تحرير للمجلة بمفهومها المعروف والسائد اليوم، فقد كان الأمير هو صاحب المجلة و مدققاً ومنقحاً ومصففاً للأحرف الرصاصية والمراجع الأول والأخير للمجلة. هناك رأي آخر يقول بأن بعض الكتاب أمثال أوصمان صبري وقدري جان وروشن بدرخان وغيرهم ممن كانوا يساعدونه في إعداد المجلة. يمكن أن يكون قد حدث ذلك في بعض الأحيان، ولكنه كان هو المسئول الأول والأخير عن المجلة. ثانياً في تلك المرحلة كان الكرد يعانون من قلة عدد الكُتّاب وخاصة باللغة الأم، فلم يوجد بين الكرد من يكتب ويقرأ بشكل صحيح، لهذا كان الأمير يكتب بأسماء مستعارة كثيرة .

أما طريقة الطباعة آنذاك، فكانت بالأحرف الرصاصية

تصفف بجانب بعضها، أي أن الحرف يوضع بجانب حرف آخر، حتى تكتمل الكلمة فيترك فراغ بقطع من الحديد....، ثم الجملة، ثم السطر، حتى تكتمل الصفحة، وكل صفحة مستقلة عن الأخرى،

تبعاً لحجم الصفحة وتوضع الصفحة ضمن أربع أخشاب متساوية أي تصبح مثل إطار للصفحة، وهذه الأخشاب يضم بعضها الى البعض بقوة شد البراغي النحاسية، ثم تركب على الآلة، وهذه العملية (تصفيف وترتيب الأحرف) تتطلب وقتاً زمنياً طويلاً وجهداً كبيراً. وأعتقد أن رجلاً واحداً لا يمكن أن يقوم بهذه العمليات وحده كون الأحرف اللازمة تساوي أربعة أكياس حتى يمكن من إخراج صفحات مجلة صغيرة. وكان الأمير جلادت يقوم بها وحده، ثم يراجع المجلة ويصححها، ويدققها، وينقحها بنفسه وأحياناً تشاركه زوجته الأميرة روشن بدرخان، فأكياس الأحرف وقوالب الآلة يحضرها بمفرده، ولم يشارك معه في هيئة التحرير أحداً، كون عمال المطبعة لا يتقنون اللغة الكردية، وهذا العمل يستغرق أياماً فكيف له أن يصدر مجلة نصف شهرية، ورغم ذلك كان يصدرها وهذا يعني أنه لم يذق طعم النوم والراحة، وكل هذا كان يتغلب عليه. إلا أن العمل الأكثر صعوبة هو عدم توفر المال والموافقة من قبل السلطات الفرنسية، بل غالباً ما كانت السلطات تعيق إصدار المجلة، وخاصة في حصوله على استحقاقه من الورق.

المعروف أن مجلة هاوار كانت تصدر في دمشق، وتوزع في كثير من المدن والقرى والبلدات الكردية، والجميع كانوا يشاركون في المجلة بمقالاتهم من كافة أنحاء كردستان. فقد كان

موزعو المجلة ذوى مكانة اجتماعية مرموقة، والقراء كانوا من مثقفين أكراد وغيرهم، كانت المجلة تصل إلى الأساتذة والمسئولين وزعماء العشائر وذوي الفعاليات الاجتماعية.

كانت المجلة تصدر باللغتين الكردية والفرنسية، اغلب أعداد المجلة تتكون من (20) صفحة، من القطع الكبير، أما عدد الصفحات المخصصة لقسم اللغة الفرنسية فكانت تتراوح بين 2-4 صفحات.

صدرت مجلة هاوار من العدد (1-23) بالحروف العربية واللاتينية، أما بعد العدد (23) فكانت جميع الأعداد بالأحرف اللاتينية. في العدد (27) من المجلة يكتب صاحب المجلة مقالاً توضيحياً عن مسيرة وتواريخ توقف المجلة عن الصدور دون ذكر أسبابها:

(العدد (1) 15-5-1932 -- العدد (23) 25-7-1933.

العدد (24) 1-4-1934 -- العدد (26) 18-8-1935).

(من (27) 15-4-1941 -- آخر العدد (57)15-8-1943).

مما سبق نستنتج أن عمر المجلة كان 11 عاماً، ولكن المفترض أن يكون عمرها اقل من خمس سنوات حسب الأعداد الصادرة.

يتبين من المصادر أن المجلة توقفت بسبب عدم وجود تمويل، حيث كانت الإمكانيات المادية قليلة بل غير متوفرة، وإذا علمنا أن استمرارها كان يتوقف على المبيعات وخاصة مساهمات المشتركين، فلماذا توقفت المجلة علماً أن المشتركين كانوا من الأطباء والمهندسين والمحامين وزعماء العشائر وبعض الضباط ومن ذوي النفوذ الاجتماعي والاقتصادي؟ ويمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي. ويتبين أن هؤلاء المشتركين إما أنهم لم يكونوا يرسلون ثمن المجلة إلى صاحبها، أو أن المبلغ لم يصل إلى يد صاحبها. مما سبب توقف المجلة أكثر من مرة.

يكتب شاعرنا الكبير جكرخوين في ديوانه الأول صفحة (87) قصيدة موجهة الى المشتركين في المجلة ويطلب من أولئك الوطنين الكرد الأغنياء مد يد العون والمساعدة لإصدار المجلة، فيقول:

`Hewar e hey hewar e, çima wisa dinalî,

Sed heyf û sed mixabin bê zîv û zêr û mal î.`

`Peran bidin hewarê da ko bi ser xwe bêtin

Bigrî di erdê Şamê kemalê bê zewalî

Hatem yek e bi tenha kurdên me tev de Hatem,

Hawar e rengê bêjen ka Ristemê ji zalî.

وأخيراً اضطر الأمير جلادت إلى بيع أثاث بيته، حيث قالت لي يوماً زوجته الأميرة روشن بدرخان: (ذات يوم جاء الأمير إلى المنزل وعلى وجهه علامات الحزن والغضب، فسألته عن السبب؟ قال: حان موعد طباعة المجلة ولا يوجد لدي مال، فاستشارني: ألم تلحظ أن الكراسي ضيقت علينا المكان؟ قلت له: أفعل ما تريده. ثم باع الكراسي ودفع نفقات الطباعة ثم عاد بوجه مشرق وابتسامة عريضة. وقال: **"**طبعت مجلة هاوار يا روشن".

فلم يبق للأمير سوى أن يلجأ إلى أمور ما كان يعرفها في حياته، فقد أضطر إلى أن يعمل في زراعة القطن في قرية (هيجانة) القريبة من دمشق عن طريق صديقه الإقطاعي المعروف حسين أيبش، وذات يوم كان يسقى القطن وهو جالس على جدار حوض الماء، وفجأة تشقق الجدار وانهار الحوض وسقط الأمير جلادت في البئر ولم يتمكن أهل القرية إنقاذه فتوفي في الطريق وهو متجه إلي مشفى المواساة. والجدير بالذكر أنه قبل وفاته كان قد أطلق على هذا البئر اسم بئر الأقدار، وفعلاً أصبحت بئر الأقدار.

جلادت بدرخان كان رجلاً ولد قبل أوانه، وكما يقول الكورد: (وردة واحدة لا تشكل ربيعاً). والشعب الذي لا يهتم بالثقافة هو شعب محكوم عليه بالموت. ففي ولادته حكمة و في مماته حكمة.

لقد أدرك العلامة جلادت أهمية الثقافة ودور الصحافة في إيقاظ الشعوب وتحريرها، و اعتبرها خير وسيلة لتعريف العالم بالكرد، فكانت مجلته هاوار تغطي مساحة واسعة من أرجاء كردستان وجزءاً من العالم، كانت تصل إعدادها من دمشق إلى كردستان، ولبنان، والحجاز، ومصر، وفلسطين، والعراق، وإيران، وأمريكا.

أما في كردستان رغم أن المجلة كانت توزع على زعماء العشائر وبعض الأطباء والمثقفين والشعراء والضباط، يمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي، لكن ذكَر أصحاب هذه الأسماء –ممن قضوا نحبهم- أعتقد ليس مهماً بالنسبة لنا القارئ بقدر أهمية رصد حركة وتوزيع المجلة على مساحة جغرافية كبيرة.

يعد هذا البحث المتواضع أول بحث تطرق إلى الجانب الشكلي وظروف الصدور والتوزيع الجغرافي لمجلة هاوار، لذلك ربما يكون ذا قيمة تاريخية للباحث والكاتب، وقد يكون مرجعاً للباحثين في المستقبل، ويعود بالفائدة للمثقف والمؤرخ والباحث الكردي جميعا.

وفيما يلي نص الوثيقة التي تبين الأماكن وأسماء الشخصيات والمشتركين في المجلة نقلا عن أرشيف الأميرة روشن بدرخان

حيث أوصت، وطلبت مني أن أنشرها كاملة قبل وفاتها، لكن لم تسعفني الأيام على نشرها إلا الآن:

المشتركون في مجلة هاوار وهم:

سـورية-حسـكة:

حسن آغا حاجو (نائب الجزيرة). – محمد حمزة (مدير مدرسة الاكمالية). – توفيق جميل بك (عضو بلدية). –سركنت حنا سفر. – مدني رسول (معلم مدرسة). –ملك لوكو شليمون بدوي (قرية تل هرمز- ناحية تل تمر). –الاستاذ صموئيل كلبانا (قرية تل رمان-ناحية تل تمر).

قامشلي:

الدكتور أحمد نافذ بك. – عارف عباس بك. – الصيدلي خواجه صموئيل شكري. –رمضان ابراهيم عزم (خفير في دائرة الرمحي).- الشيخ محمد زكي (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك).- أحمد نامي (مخفر بوير –قرية تل شعير). –عبدالرحمن آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). – محمد علي آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). – lieutenant chauket-. - عبدالحميد الشيخ طاهر بالوي (بواسطة عبدي

محمد كوكب. – علي عبدي آغا (مختار قرية تل شعير). – خواجه سعيد زهدو. نورالدين يوسف. –سليم شيخ محمد حسني . – التاجر يعقوب شمعون. – التاجر يوسف ميرزا (خان الكمرك). –التاجر محمد ميرزا (خان الكمرك). – التاجر أحمد ملا طاهر (خان الكمرك). –عبدالباقي بك نظام الدين (نائب الجزيرة).-عزالدين آغا أومري.-عزالدين بن شريف عثمان المحمد جزيري(بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك).

قبور البيض:

جميل آغا حاجو. – محمد شريف آغا حاجو (قرية معشوق). – ججان آغا حاجو (قرية مزكفت). – شكري أمين آغا (قرية قطراني دشا). – هوران عثمان. – فائق آغا أحمد اسكان. – خواجه بولوس لحدو. – سرجان أمين بكتاش. –خواجه بولوس ايليا (قرية شلهومية). – صبري سليمان (بواسطة عزم ابراهيم عزم دكنجي).

عامودة:

الشاعر جكرخوين الكردي. –محمد علي حجي شيخموس آغا. – حجي شيخموس آغا حجي خلف. – حسن هشيار. – شيخي عبدالقادر.- يوسف حجي حرسان. –الحاجي عبدالكريم سرجي. – عبدي تللو. – هاروش خاجادوريان. – شيخو كورو.

– عزيز عبدالكريم داري. – محمد هاشم سيدا (بواسطة يوسف حجي حرسان). –محمد علي محمود. – سعيد آغا محمد (نائب الجزيرة). – حسين عثمان حسين. – ملا أحمد (بواسطة علي نجار مرجه). – الاستاذ محمد رشيد خليل (بواسطة حسن هشيار). – عثمان حجي أحمد (بواسطة يوسف حجي حرسان). – خليل محمد عيسى (بواسطة يوسف حجي حرسان). – ابراهيم حجي حرسان.- ملا أحمد (امام قرية طوبوز التحتاني –بواسطة حسن هشيار). – شيخ عابد البريفكاني (موظف انتاج الزراعي). – نورالدين ملا محمود. – ابراهيم عيسى. عمر شيخ موسى. – صالح شيخموس موسى. – حجي عبدالكريم. – صافي خليل حسن. – ملا صالح اسماعيل (بواسطة حسن هشيار). – ملا علي (قرية طوبوز). – ملا فتح الله (قرية تل خنزير). ملا رشيد (قرية شما). – علي ابراهيم آغا حجي جولي (قرية تل حمدونه). شيخ معصوم حامدي (قرية تل خنزير- مخفر شاغر بازار). – عبدي بركات (قرية شاغر بازار). – قاسم حجي علي (قرية كعيد).

درباسية:

-علي حسو (مختار قرية تل غزال). – اكرم بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). – اكرم بك جميل باشا (بواسطة خوين فرمانيان). - بدري بك جميل باشا (بواسطة خورين

فرمانيان). – محمد بك جميل باشا (بواسطة خورين فارمانيان). – محمد عيسى جنكباز (بواسطة يوسف آغا ديركي). – يوسف حسن درباس آغا (رئيس أكراد ديركية). – بشير حمو (بواسطة دكنجي ملا بشير-قرمانية). – سعيد آغا عثمان (بواسطة صفر غزال). – عمو جليني (قرية دحلك- بواسطة حجي خليل غورسي). – عبدالهادي محمد (قرية كركند).

ديريك:

عبدالرحمن رسول آغا – عبدالكريم ملا صادق (نائب دجلة –عين ديوار). – عكيد آغا محمد (مزرة). – فتاح ملا صادق (عين ديوار) – شيخ أحمد الشيخ عبدالله نوري (مصطفاوية).

رأس العين:

-عثمان خليل. – عبدالقادر بزر. – جميل آغا حجي. – حبيب مريمو.

الباب:

-أحمد حجي علي (قرية قبة الشيخ).

عين العرب (كوباني):

-مصطفى شاهين بك. – بوزان شاهين بك. – حبش اسماعيل. – سامي بوزان (كاتب محكمة الصلح). – نعسان فندي. – عصمت شاهين.

كرد داغ:

شيخو آغا شيخ اسماعيل زاده (نائب كرد داغ). – فائق آغا منان (نائب كرد داغ). – جميل درويش آغا (رئيس اكراد يزيدية-عفرين). – خليل آغا سيدي ممي زاده –عفرين. – ابراهيم قادر اوغلي (راجو) – رشيد حميد (قرية صولاقلى-بلبل).

حلب:

-الدكتور آدور قباقيان (جادة خندك). – الدكتور محمد نوري بك، طبيب بيطري(ادلب) – راشد جلعو (دار المعلمين –صف الثاني) – هراية باباسيان (نائب حلب).

حماة:

محي الدين بالوي (محافظ في دائرة الريجي).

حمص:

خليل حورية (مشتل زراعي).

دمشق:

الأستاذ خالد قوطرش (حي الأكراد). – الأستاذ علي بك بوظو (حي الأكراد). – محمد أيبش (حي الأكراد). – سليمان

قوطرش (حي الأكراد). – يوسف بك بدرخان (حي الأكراد). – غالب موديكي (حي الأكراد). – علي دياربكري (أكراد زينبيه). – نادي هنانو الرياضي (أكراد جسر النحاس). – نادي صلاح الدين الثقافي (أكراد جسر النحاس). – ليوتنان بكري قوطرش (أكراد جسر النحاس). – مرعي جمعة الدركي (أكراد جسر النحاس). – جميل ميقري (جامع سعيد باشا ليد سامي آله رشي). – بديع ديركي (جامع سعيد باشا ليد سامي آله رشي). – أحمد آغا عيسى مللي (جامع يونس آغا). - محمد ناصر زلفو (جسر النحاس).

سمو الأمير جعفر الحسني (مدير دار الآثار). – هارون بك باطوق (مدير مدرسة الرشيد-قيمرية). – نائب الجمهورية. – نائب الجمهورية الأجنبية. – محمود الكردي (حارة الورد –سوق ساروجة). – المعهد الأفرنسي (قصر العظم-بزورية). – كريمات مصطفى بك القباني (تجاه البرلمان). – المدرسة العربية العليا (بناية اللائيك). – غالب بك ميرزو (جسر الأبيض-نوري باشا). – محمد دياربكري (ديوان مستشار المعارف). – الاستاذ فائز كومنقشي (سوق الهال- السيد حسن شوام). – مقداد بك جميل باشا (جسر الأبيض –بستان الريس).- جريدة الأخبار الغراء (البلدة). – علاء الدين (شارع بغداد).- الأستاذ عبدالقادر عزيز (أكراد- جسر النحاس). محمود رجب زلفو (أكراد جسر النحاس). – مكتب أنباء الحرب الأميريكي.

قطنا:

ـليوتنان عبدالقادر بارافي.

دوما:

-الدكتور محمد خضر بك.

قنيطرة:

الدكتور محي الدين بك ميرزو.

درعا:

ممدوح سليم بك (مدير مدرسة الاكمالية). – أيوب شيخاني (محلته الكرك).

بيروت:

ـMr. Laxelles Spears Mission. – حجي نور الكردي (سوق الهول-عصور).- Institut Hrancais Daetrchiolagir. Beirut- Liban.

طرابلس الشام- لبنان:

ـLe Reverend Pere Bois – Mission Dominicaine.

مكة المكرمة –حجاز:

ـمحمد طاهر الكردي (بالمعارف العامة).

القاهرة – مصر:

ـمحمد علي عوني بك (مترجم بديوان جلالة الملك-سراى عابدين). – الدكتور خالد بك بدرخان باشا (السيدة زينب). –

عبدالله عمر (عضو بعثة العراقية-كلية الشريعة). بواسطة الشيخ عمر وجدى –رواق الأكراد-الأزهر).

اسكندرية – مصر:

-صديق الشيخ محمد طاهر (جامعة فاروق الأول- فرع جغرافيا).

قدس – فلسطين:

The gewish National and University Library – gerusalen.

– يوسف اسطفات (حارة النمر – البعته التحتاني).

يافا – فلسطين:

-عبدالله سليمان بك.

نويورك – أمريكا:

Crace Robinson Jranian Jnstitute 724 Filth - avemue New-york. U.S.R

بغداد – العراق:

-توفيق وهبي بك – علي حمدي بيدوهي (كاتب في مديرية طابو العامة) – سعيد بك قزاز (معاون مدير الداخلية العام) – علي يس (محلته الطويس) – جعفر محمد سليفاني (مديرية سكك الحديد) – يانه ى سركه وتن (نادي الارتقاء الكردي) – معروف جياووك بك (وزارة العدلية) – بشير مشير بك (نادي الارتقاء الكردي)، مدير مجلة كلاويز الكردية (خان استر آبادي رقم

14). – حجي علي حيدر (رسف الكمرك). العقيد عزت توفيق بك (آمر مدفعية فرقة الأولى). الرئيس فؤاد عارف بك (آمر سرية انضباط العاصمة). الرئيس الأول الركن عادل أحمد راغب بك (مقدم اللواء الأول ،المسيب). الدكتور فاضل رشيد العقراوي (مستشفى المجيدية). متى حنا جزراوي. الرئيس الأول آفرام هندو (المدرسة الاسلحة الخفيفة). المهندس رشيد عارف (خان شابندر). علي كمال بك (خان استر آبادي). ماجد بك مصطفى-الصليخ. سمعان فرجو جزراوي. مصلح بهاء الدين النقشبندي (كلية الحقوق). رشيد باجلاني. كاكه حمد سيد أحمد خانقاه. جليل هوشيار. مسعود الشيخ بهاء الدين النقشبندي. عثمان مصطفى. جلال حامد بك جاف. برهان حامد بك جاف. محمد سعيد ابراهيم خفاف. طه محي الدين. كانه ي عزيز دزه يي. أحمد كريم شريف. مكرم طالباني. زيد أحمد عثمان. نوري توفيق. جعفر محمد سليفاني. حسين الحاج حسن(دار المعلمين العالية). جميل رشيد العمادي. صديق عبدالرحمن الأتروشي. صادق بهاء الدين. صالح عبدالله اليوسف (كلية دار العلوم). صالح رشيد. هداية الله الحسيني (كلية الهندسة). مصطفى محمد علي. محمد رؤوف شالي (خان جعفر). درويش عبدالله الجباري (بواسطة لازم عطار بستان ارضروملي، الكرخ). سعادة نائب صديق سيد طه (مجلس النيابي). Major Edmons Ministry jnterior.

كركوك – العراق:

جـلال قفتـان (صـيدلي فـي مستشـفى الملكـي). الشـيخ عبدالكريم برزنجي (قادر كرم). سمعان لاتي جزراوي. الرئيس عبدالله سعيد بك (آمر بطارية الصحراء،لواء الثالث). الرئيس شيخ عبدالقادر محمد بك (فوج الأول، لواء الرابع). الرئيس أحمد كمال بك (لواء الرابع). الرئيس محمد علي بك(لواء الخامس). الرئيس الحاج أحمد بك العقراوي (لواء الصحراء التاسع). المقدم أمين بك رواندزي (آمر فوج الثاني-لواء الخامس). المقدم شوكت عثمان بك (لواء الخامس). الملازم الأول عزيز عبدالله (مرافق القائد الفرقة الثانية). الملازم الأول روؤف أحمد (الفوج الثاني لواء الخامس). الملازم الأول خيري صالح (مقر اللواء الرابع). الملازم الأول علي عبدالعزيز (آمر سرية الخامسة). الملازم السيد عزيز عارف (فوج التدريب لواء الخامس). الملازم جلال محمد بالتي (الفرقة الثانية). الملازم جميل محمد بالتي (الفرقة الثانية). الملازم فتاح شالي (الفرقة الثانية). الملازم عزت مجيد (لواء الرابع). الملازم حميد طاهر (لواء الرابع). الملازم جلال قادر (لواء الخامس). الملازم رستم افراسياب (لواء الخامس). الملازم يوسف محمد علي (لواء الخامس). الملازم عبدالكريم قاسم (لواء الخامس). دكاندار مصطفى فقى محمد (طاووغ، قادر كرم). .L.Colonel Lyon Political Officer Kirkuk. Wing Commander Jonson .R.A.F. c/o H.Q-R.A.F.

Wing Commander Donewel R.A.F. C/o H.Q-.R.A.F.

زاخو- العراق:

الأستاذ محمد عبد القادر. حسني رشيد. الأستاذ خليل رشيد.- الحاكم يوسف عوني بك. السيد هاشم نجم. هشيار حازم بك. ابراهيم رمضان. سعيد حجي يونس. خليل هداية. محمد سعيد. عبدالله رسولي. سامي محمد حنجس. الاستاذ خالد حسن (معلم مدرسة باطوفة). شاكر سعدي. نجم حجي عبدالقادر. خليل هوشيار. الاستاذ شفيق يحى. عبدي آغا جميل آغا (رئيس عشيرة سندي). عبدالله أحمد التاجر. الدكتور وديع جزراوي. حاجي آغا شمدينان.

أربيل-العراق:

الرئيس فتاح رشيد بك (لواء الرابع). الرئيس صبري رشيد بك (لواء الرابع). الملازم عثمان أحمد بك(لواء الرابع). الملازم خسرو حاجي آغا (لواء الرابع). صالح بك ميران رشيد بك. المحامي محمد طاهر الشيخ عبد الرحمن الأتروشي. المصور عبد الرحمن المكرييياني. إسماعيل حسن شعبان (دائرة الغابات). ميران عثمان بك قادر بك. حجي آغا جقل آغا دزي. خورشيد نورالدين رشيد آغا. كمال عثمان آغا. قرني نافع رشيد آغا. رشيد عبدالقادر. طاهر رشيد آغا دزي. جوهر حسين ملا آغا دزي. رقيب حسين ملا آغا دزي. أنور حسين ملا آغا دزي. مجيد

جوكل آغا دزي. ناصح رشيد. سعدالدين شريف. عزيز خورشيد آغا خوشناو. أنور محمد أمين آغا دزي. يحى مسلم آل هداية. محمود محمد آغا. طاهر سليمان الجلبي. عزيز فتاح. نافع يونس. خضر حسن. رفعت اسماعيل. جمال جميل المدرس. عمر علي آغا دزي. السيد حزني المكرييانى.

عمادية- العراق:

صالح عبد العزيز آغا. أحمد حجي عبد اللطيف. الأستاذ طاهر رشدي. يونس أمين. حسن مصطفى. اسعد أحمد (كاتب المحكمة). محمد رشيد حسن. أحمد حجي شعبان. شعبان خالد أمين. الأستاذ عبد الرحمن حسن. سعيد طاهر آغا. حسن خليل. سيد رشيد. سعيد أمين حاجي عبدالله. نعمان أمين. محمد حجي شعبان آغا. الأستاذ جميل بهاء الدين. الأستاذ عادل هرمز. أحمد بك حجي رشيد بك (رئيس عشيرة برواري بالا). سعيد شيخ بهاء الدين النقشبندي(بامرني). الشيخ غياث الدين النقشبندي (بامرني). السيد طه الشيخ مظهر. عبدالله خالد. شيخ بشير الشيخ طاهر. سعدالله صديق آغا (نيروه ريكان). طه محمد (كاتب في ناحية بيبو-نيروه ريكان). شيخ بشير الشيخ عبد الرحمن (اسالة الماء). ملا أنور الشيخ طاهر المائي (برواري بالا). طه الشيخ مظهر النقشبندي (كاني ماسي-برواري بالا). سيادة المطران حنا (أرادن). الأستاذ شمعون (معلم مدرسة كاني ماسي). الأستاذ

أحمد حاجي (معلم مدرسة كاني ماسي). الرئيس مجيد علي بك (ضابط ارتباط).

سليمانية-العراق:

حجي توفيق بك بيره مرد (صاحب جريدة زين الكردية). حامد فرج بك (معاون مديري بوليس). علي جميل صائب. محمد عبد القادر خفاف. سامي محمد أمين (كاتب في دائرة المعارف). الأستاذ اسلام محمد ناصر (معلم مدرسة حلبجة). نائب ضابط شكري محمد علي (دائرة التجنيد). المحامي عبد القادر آغا الحاج ملا محي الدين. الزعيم الشيخ محمود (داره كه لى). مكتبة المعارف(لصاحبها نوري). مكتبة آزادي(لصاحبها عبدالرحمن خضر. محمد كريم آغا. محمد فرج شالي. جمال ابراهيم آغا. محمد نوري علاف(حلبجه). سليم بك أمين بابان
(بواسطة ميرزا رستم). رفيق حلمي بك (مفتش المعارف).

رانيه-سليمانية-العراق:

-فوزي رشيد نامق(طالب في مدرسة رانية). إسماعيل سرهنك(طالب في مدرسة رانية). كمال رؤوف بك بابان(طالب في مدرسة رانية).

موصل-العراق:

-.Public Relation Section British Konsulat.-

-.Major Mac Nearnie Assistant Political Officer.

علاء الدين سعيد (مدرسة الإعدادية المركزية). إسماعيل سعيد آغا دوسكي (مدرسة الإعدادية الأهلية). الملازم الأول طه مصطفى (معسكر الغزلاني). الملازم الأول عبد الرحمن طيب المفتي (معسكر الغزلاني). أحمد مصطفى (كاتب دائرة الاجراء المحاكم). محمد شاهين ميرزا (بواسطة ملا خليل توتونجي-سوق الميدان). رمضان محسن (مدرسة الاعدادية). الأستاذ محمد عبد القادر أرمغاني (مدرسة الاعدادية). حسين طه الكتاني(ملاحظ الغابات). الأستاذ ملا أحمد الكوئي(أمام جامع محلته الكاوى). المحامي عبد المجيد رشيد بك. المحامي شاهين ميرزا الصوفي. ملا أسعد (بواسطة الأستاذ أرمغاني(مدرسة الإعدادية). ملا صبغة الله.

دهوك-العراق:

-محمد صالح جبرائيل. السيد صبغة الله المفتي. إسماعيل سعيد آغا كرمادي. نور محمد آل الشيخ عبيد البريفكاني. شيخ ممدوح آل الشيخ نورالدين البريفكاني. سعيد آغا ديوالي(رئيس عشيرة دوسكي). الأستاذ أحمد حاجي (معلم مدرسة بريفكان). الاستاذ ملا خليل (قرية كوره مارك). سيادة الخوري يوسف. الاستاذ ملا عبدالهادي (امام جامع حجي مصطفى. الأستاذ عبدالمجيد الكمه كي (بواسطة فقي شكري التحافي). الأستاذ اسماعيل عيان (معلم مدرسة دهوك). علي حسين كاوى (صاحب كازينو روزهلات). محمد صالح حسين (بواسطة فقي شكري-

كرماده). نعمت أحمد سلطانه (بواسطة فقي شكري). يوسف ميرخان. عبدالله نبي. محمد عمر.

سنجار-العراق:

-الرئيس الدكتور جعفر محمد كريم بك.

بصرة-العراق:

-محمد آغا زارده توتونجي أحمد الكردي(ناحية الزبير). أحمد محمد آغا بايه شاره (شارع ابو الأسود).

كويسنجق-العراق:

-حمو زياد حما آغا غفوري. عبدالرحمن حاجي أسعد. عبدالحميد حاجي توفيق. كاكه حاجي محمود. البزركان عبدالرحمن. الاستاذ صابر حاجي ابراهيم.

رواندوز-العراق:

-فضيلة الشيخ عبيدالله زينو. الرئيس معروف بك الشيخ غريب. مكتبة سركه وتن(الارتقاء). سيادة المطران ماريوسف(مطران شمدينان).

عقرة-العراق:

-الاستاذ مصطفى بيداوى (معلم مدرسة زنكنه). الاستاذ ملا سعيد القاضي. الأستاذ عبد الرحمن علي الأرمغاني. الاستاذ سامي صبري (معلم مدرسة عقرة).

جلولا-العراق:

-الملازم ناجي حسن العمادي (لواء الصحراء الأول – معسكر جلولا).

ديوانيه-العراق.

-العقيد نوري محمد بك بابان (آمر لواء المشاة الخامس عشر. الملازم زاهد محمد صالح، سماوة، الحامية.

خانقين-العراق:

-عبدالعزيز فوزي نور محمد.

حبانيه-العراق:

-ماجور زيا (آمر قوة الليفي). سيادة ملك ياقو ملك إسماعيل. ملازم جاسم بك.

زيبار-العراق:

الرئيس الأول الركن عزت بك عبد العزيز(بله). الرئيس مصطفى خوشناو بك (بله). محمد صالح شعبان (بله). الملا مصطفى البارزاني (بارزان). الشيخ أحمد البارزاني (بارزان). شوكت نعمان (كاتب التجنيد)، (بله).

طهران-ايران:

-دانشكاه،رشيد ياسمى دانشكاه طهران. خيابان شاه رضا كوجئه انوار شماره(39) سردار رشيد. خيابان ناصر خسرو مهمان خانئه فارسي سلطان علي خان اردلان بور. سرجشمئه خيابان نظاميه كوجئه آهنجيان بتوسط اسمعيل خان نجفي احسان نوري باشا.

كرماشان- ايران:

-ادارهُ دارائ سليمان خان بهرامي. جنب ستمائ بارى دوكتور عبدالكريم سعيدى.-خيابان سبه بتوسطى سليمان خادم بدست ابراهيم نادى برسد. اوارهُ دارائ بتوسطى سليمان خان بهرامى بدست رضاى معتمدى برسد.

همدان-ايران:

- دفترى جرمسازمى همدان كاك محمود كرمانج. دفترى جرمسازى همدان كاك توفيق أمينيان. سراى شريعيه كاك محمود سلطانيان. سارى حسين خانى كاك سعيد عزيزى. ادارهُ معارف كاك ابيدى. ادارهُ شهرددارى كاك هاشم جعفر زاده. ادارهُ دارائ كاك غفور يوسفي. خيابان عباس آباد كقباشي خسرو آراكى.

سنندج-ايران:

-ادارهً دارائ شهاب الدين محى. شيخ محمد مهد آية الله مردوخى. خانهُ اسعاله ستوان غلام علي ايوب. ادارهُ دارائ صالح أقليدي. ادارهُ خواريار محمد صحيحي. ادراهُ خواريار عزة الله شجاع أردلان. امام جمعه. مجتهدى سردفتر استاذ رسمي. ستوان مدرس ناصر آزاد بور. ادراهُ دارائ صديق مدير. ادارهُ دادكستى سيد مجيد بهمنى.

سقز-ايران:

-ادارهُ دارائ ابراهيم مدنزاد.

قصر شرين-ايران:

-رحمان حاتم.

مها آباد-ايران:

-ملا معروف كوكه ى.

روانسر-ايران:

-بواسطة اداهُ بست وتلغراف مستقيماً دولت آباد بدست سيد طاهر مير زاده هاشمى برسد.

سنقر كليائ-ايران:

-اداره ماليه عبدالسلام معتمدى.

كيلان غرب-ايران:

-بتوسطى أحمد خان رضائ مباشرى قسمتى طردق بدست يد الله رضائ كلهر برسد.

-نشر هذا المقال في مجلة الحوار.... العددان 38 / 39- شتاء وربيع-2003

-نشر هذا المقال في جريدة ميديا، العدد: (34-35-36)، عام:1998.

بقعة ضوء على مجلة آكاهي
و (جمعية الثقافة والتعاون الكردي)

بعـد أن توقفـت مجلتـا (هـاوار-Hawar) و (رونـاهي-Ronahî) الصادرتين باللغة الكردية في دمشق من قبل الأمير جلادت عالي بدرخان، ومجلتا (روزا نو-Roja Nû) و (ستير-Stêr) في بيروت من قبل الأمير الدكتور كاميران عالي بدرخان إضافة الى البث الإذاعي باللغة الكردية من قبله في الأربعينيات وقد لاقت هذه الصحف الكردية رواجاً وانتشاراً واسعاً في أرجاء كردستان. في وقت كانت الساحة الكردية قد خلت من النشاطات الثقافية خلال وبعدها الحرب العالمية الثانية.

ورغم الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي ألمت بأجزاء كردستان وكبحت جماح الحركة التحررية الكردية بسبب خيانة الحلفاء وتنصلهم من الوعود التي قطعوها للجمعيات والأوساط الكردية. فقد استمرت مجلة (كلاويز-Gelawêj) بالصدور، عدا نشاطات ثقافية أخرى حيث صدرت مجلتي (دنكي كيتي تازه) و (زين-Jîn) الأسبوعيتين في كردستان العراق.

أما في بغداد عاصمة العراق بعد انهيار الحكم الملكي في 14 تموز 1958م ودخول البلاد في مرحلة جديدة من الحكم

الجمهوري وإسقاط حلف بغداد انتعشت الآمال نسبياً في الحياة السياسية والثقافية في أوساط الجماهير الكردية وتدل الإحصائيات آنئذٍ بصدور أكثر من 268 كتاباً وكراساً مرتبطاً بالقضية الكردية وآدابها وقد تبلور هذا النشاط الثقافي والمد القومي وترك أثره على أكراد سوريا بشكل ملموس.

إلا أنه نتيجة للظروف الديمقراطية التي سادت في سوريا في أعقاب عدة انقلابات عسكرية سعى مجموعة من المثقفين الأكراد من خلال اجتماع عقد في حلب بدار الدكتور محمد نوري ديرسمي تمخض بتاريخ 18-6-1955 م عن اعلان عن تأسيس جمعية باسم (جمعية الثقافة والتعاون الكردي) المكونة من سبعة أعضاء مؤسسين منهم الدكتور محمد نوري ديرسمي، وحسن هشيار، وروشن بدرخان، والقاضي اوصمان افندي، والمدرس حيدر حيدر.

وفي ظل توفر ممارسات ديمقراطية في سوريا استهدفت هذه الجمعية في ضوء برنامجها المعد في تلك الحقبة من قبل حسن هشيار سردي ومحمد نوري ديرسمي (ري أوول" Rê ol) إحياء التراث الكردي ورغم قصر عمر هذه الجمعية الذي لم يتجاوز العامين فقد أسهمت بنشاطات هامة نوجزها كالآتي:

الاتفاق مع منظمة أيوكا التحررية آنذاك في قبرص التي كانت تشن حرب عصابات ضد القوات الإنكليزية والتركية المهيمنة على قبرص أسفر عن الاتفاق بإصدار صحيفة

(الوجدان) تحت أشراف الصحفي الآشوري المعروف يوسف ملك من كردستان العراق وذلك في بيروت عاصمة لبنان. وبشرت بنشر فعاليات منظمة أيوكا بالإضافة إلى أبحاث ودراسات عن وضع الشعب الكردي ومن ثم أعقب ذلك صحيفة أخرى باسم (الحرية) وأيضاً تحت إشراف الصحفي المذكور باللغتين العربية والإنكليزية ومن أهم المحررين الأكراد في هذا النشاط كل من: الدكتور محمد نوري ديرسمي. الأديبة والمربية روشن بدرخان. وحسن هشيار سردي، وبعض الأقلام من كردستان العراق ومن سويسرا الدكتور عصمت شريف وانلي والدكتور نورالدين ظاظا وكانت توزع بسهولة في صفوف الجماهير الكردية بفعل المد الثوري والديمقراطي الذي ساد المنطقة وفي سوريا بشكل خاص.

هذا وقد تطرق المؤرخ حسن هشيار إلى مجمل نشاطات هذه الجمعية في مذكراته ومجلة آكاهي نذكر منها الآتي:

- رفع مذكرة مكونة من 18 صفحة باللغتين العربية والإنكليزية إلى مؤتمر باندونغ في دورتها المنعقدة بالقاهرة برئاسة أنور السادات عن طريق المناضل الكردي البارز رفيق حلمي تتضمن أوضاع الشعب الكردي المأساوي وأهداف الحركة التحررية الكردية.

-في عام 1956م قامت عشائر جوانرو الكردية بانتفاضة مسلحة ضد شاه إيران إلا أن القواة الإيرانية شنت حرباً شرسة على أكراد ايران وساهمت في قمعها بالسلاح الجوي في عزّ الشتاء مما تسبب بتشريد وترويع العوائل الكردية وقمع الانتفاضة بكل الوسائل الوحشية والإبادة الجماعية مما حدا بهذه الجمعية الاتصال بالأمير الدكتور كاميران عالي بدرخان في باريس لإيصال هذه الممارسات الوحشية إلى هيئة الأمم وقد عمد الأمير إلى رفع مذكرة إلى تلك الجهة باللغة الفرنسية وتمت ترجمة هذه المذكرة في جريدة الوجدان باللغة العربية وقامت الجمعية إلي استصدار كراس بهذه المذكرة باسم (جونوسيت) وتوزيعها في الأوساط العربية والكردية وقد لاقت صدى واسعاً.

-تم إيفاد الأميرة روشن بدرخان كمبعوث من قبل الجمعية إلى اليونان للاشتراك في مؤتمر مناهضة الاستعمار المنعقد في أثينا.

-تمت ترجمة كتاب (الرد على الكوزموبوليتية) من قبل روشن بدرخان لمؤلفه حسنين شنوي من أكراد كردستان ايران وتم توزيعه على نطاق واسع.

-كما قامت الجمعية بطبع ونشر كراس بعنوان (كفاح الأكراد) بدمشق لمؤلفه صامد الكردستاني.

-طبع ونشر ووزع كتاب (ديرسم في تاريخ كردستان) باللغة التركية وتم إرسال نسخ منه إلى تركيا لمؤلفه محمد نوري ديرسمي.

-يقيناً لقد كانت نشاطات هذه الجمعية تفوق عمرها القصير الذي لم يتجاوز العامين ورغم قلة موارده والصمت المطبق بحق القضية الكردية من قبل كل من المعسكرين الغربي والشرقي وقد عمدت هذه الجمعية إلى حل نفسها بسبب عوامل عدة لا مكان هنا لسردها في مثل هذه العجالة....وعلى رأسها تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا.. وقد جاء هذا التلميح إلى هذه الجمعية بسبب نشاطاتها الثقافية والسياسية وهذا غيض من فيض... هذا وللتنويه فقد اعتزمت بالاتفاق مع نجل المرحوم حسن هشيار سردي (كوركين حسن هشيار) إلى إصدار كتاب مستقل يحوي كافة الوثائق المتعلقة بهذه الجمعية التي لعبت دوراً تمهيدياً في خلق أجواء مناسبة لتوسيع النشاط الجماهيري فيما بعد.

مجلة آكاهي: Agahî

منذ بداية عام 1966 شرع حسن هشيار سردي إلى إصدار مجلة آكاهي، طارحاً فيها قضايا الأدب والتاريخ والسياسة في مدينة القامشلي وكانت تطبع على الآلة الناسخة وبنسخ لا تتعدى المائة نسخة ويتم توزيعها بشكل سري بسبب ظروف القمع والملاحقات حتى وصلت إلى العدد (19) وغالبية المواضيع المنشورة فكرية وتاريخية .

وعلى الصفحة الأولى من المجلة كتب صاحب المجلة العبارة التالية: (مجلة سياسية، وتاريخية، وأدبية مستقلة)، لصاحبها حسن هشيار، عدد المجلة يتراوح بين 15-33 صفحة ضمن قياس 40x20سم. لم يوضح صاحب المجلة إن كانت مجلته أسبوعية، أو شهرية، أم فصلية، ما تبين لنا من بعض الأعداد التي حصلنا عليها بانه لم يكون لإصدارها وقت محدد. فصدر (19) عدد في حوالي (20) سنة، أما الهدف من هذه المجلة كما يرويها صاحب المجلة: (الهدف من إصدار هذه المجلة التي تكتب وتنشر سراً هو كما يعلم جميع المثقفين أن كردستان محتلة ومقسمة. وهذا يعني إن تعليم اللغة والكتابة الكردية ممنوعة إن لم تكن جريمة، ويعتبر نشر اللغة الكردية من الجرائم الخطيرة وخاصة بين أكراد سوريا منذ عام 1958 الذين يمرون بظروف صعبة، لقد حافظ هؤلاء على تقاليدهم القومية والاجتماعية، ولم يستطع الوطنيون الالتقاء

ببعضهم فهم دائماً مراقبون، وتُراقب تحركاتهم، لذلك وجدت من واجبي أن اصدر مجلة لإيصال صوت الأكراد الى الأكراد، وخاصة في الأجزاء الأخرى، فقد أرسل إليهم أحداثاً وأخباراً عن الوضع العام وما يجري في الداخل).

غالبية المواد التي كانت تنشر في المجلة تعبر عن آراء وأفكار صاحبها، وردت قصيدتان فقط و رسالة لم تكن لصاحب المجلة، حيث كانت القصيدة الأولى للشاعر أحمد بالو، والأخرى للشاعر حمزة مكسي، بينما الرسالة كانت للبروفسور قناتي كردو، التي أرسلها عام 1956 إلى (جمعية الثقافة والتعاون الكردي)، يقول فيها:

(...أيها الأخوة شكراً لأعمالكم وجهودكم المبذولة من اجل القضية الكردية، مهما تمر الظروف الصعبة عليكم، يجب أن تهتموا وتذكروا اسم الكرد وكردستان في جميع الصحف والمجلات حتى إن كانت صحف صغيرة أو نشرات، نحن في القرن العشرين، قرن العلم والذرة، فاليوم جميع شعوب العالم تطالب بحريتها، وتثور، كما تعلمون إن لم يبك الطفل لا ترضعه أمه...).

صدرت هذه المجلة في ظروف قاسية لم يكن التحضير لها سهلاً بل كان صاحبها يحاول أن يقدم أفكاره وتحليلاته السياسية

إزاء التمزق والانقسام الذي يدب في أوصال الحزب الديمقراطي الكردي الذي نشأ منذ عام 1957 في سوريا، وقد ناضل بعنادٍ وبذل جهوداً نبيلة لوضع حدٍ للانشقاقات والخلافات ويحرض الجماهير على توحيد صفوفه كان يقول:**(إذا كان الجسم غير قائم فأين اليمين أو اليسار من أطراف الجسم المفقود)**... وكان يضع يده كطبيب ماهر على جرح جهل الحركة الكردية وكان ناقداً جريئاً، ويشكل الملامح القومية لمسار حركة التحرر الكردي غير مكترث بما يجر عليه مثل هذه المواقف من انعكاسات.

حاولنا أن نسلط بقعة ضوء بشكل مختصر على جانب هام من جوانب الصحافة الكردية وإسهاماتها، كي نفتح الأبواب أمام من يهتمون بالإعلام والصحافة الكردية ليتمكنوا يوماً ما أن يعالجوا ويتوقفوا على هذه المجلة بشكل أوسع.

نشر هذا المقال في مجلة الحوار.... العددان 38 / 39- شتاء وربيع-2003

المصافحة وأساليب التحية ورموزها وليفيتها بالأيدي والأنامل

إن عادة المصافحة والتسليم والتحية بالأنامل مألوفة بين جميع الشعوب في شتى دول العالم واصقاع الأرض.

والطرق المتبعة في أداء التحية لا تختلف فيها دولة عن دولة أو شعب عن شعب وحسب ولكنها قد تكون سبباً لإثارة السخط والحيرة والارتباك بسبب الفهم السيء لتلك الرموز والايماءات. والتأويل الخاطيء لتلك الدلالات.

عندما يتلاقى الناس من سكان أوروبا الشمالية وأمريكا يتبادلون النظرات الثاقبة والتحديق العميق في العيون، ويتصافحون بالضغط الشديد على اليد، وتتضح هذه الظاهرة بشكل كبير في ولاية تكساس الأمريكية. أما لدى أقوام اليابان وكوريا فإن التحديق في العيون حين المصافحة أمر مستهجن. إنَّ بعض الأمريكين قد يتصافحون باستخدام اليدين احداهما للمصافحة والأخرى تضغط على يد الأخر، وهذه المصافحة الحارة دليل على عمق المودة بين المتصافحين، وهذا اللون من التحية مألوفة لدى رجال السياسة. إلا أن الطريف في الأمر هو كلما التقى فرنسي بآخر صافحه باليد اليسرى فإن لم يتيسر ذلك صافحه باليد اليمنى، وإن تعذر ذلك فبالمرفق. أما اليد فتكون

وسيلة للتحية بصورة أخرى ففي بلاد الهند اذا التقى الرجلان ضم كلتا يديه ووضعهما امام صدره ثم انحنى بقامته انحناءة قليلة، وهذا اللون من السلام مألوف في تايلاند أيضاً. وفي ماليزيا تجري المصافحة بالأنامل ثم وضع اليد على الصدر. وتكون المصافحة عند بعض القبائل من البدو باليدين ولثم طرف الأنف. وفي بعض القبائل الأخرى حين يتقابل الرجال أو النساء فإنهم يتعانقون ويجري تقبيل الوجنات. ولدى الأكراد- علاوة على المصافحة بالأيدي- قد يجري لثم الكتفين (ولا سيما عند اللقاء برجل ذي منزلة رفيعة أو طاعن في السن). وفي شمال افريقيا تجري المصافحة بمد اليدين والامساك بالأصابع عند بعض القبائل...أما عند قبائل أخرى فتجري المصافحة بأن يبصق المتصافحان على الأرض حيث موطيء اقدامهما.

وفي بلاد الاسكيمو تكون التحية باخراج اللسان عند اللقاء أما عند التوديع فلها صيغة أخرى وبينهما بَوْنٌ شاسع من الإختلاف وربما كان هذا الاختلاف ذريعة لإساءة الفهم وتأويل بعض الحركات تأويلاً غريباً لا ينسجم مع الحقيقة وربما نَجَمَ عن ذلك خصومات بين الأطراف.

في البلاد الإيطالية واليونانية يبرز المرء كتفه الى الامام ويضم يده ثم يفردها مراراً. أما إذا كان المودّع أمريكياً فإنه عندئذٍ سيتقهقر الى الوراء لأن هذه الحركة تنمُّ عن معنى: "هلم

إليّ أو تقدم". ولو أنَّ الأمريكي أشار بيده مودعاً لأحد أبناء شمال أوروبا أو امريكا اللاتينية لأولوا إشارته بمعنى (لا).

لأن الأمريكي يرفع كتفيه أما ضيفه فيلوح بيده ذات اليمين وذات الشمال. أما سكان أوروبا الشمالية فيرفعون أيديهم الى الأعلى وينزلون بها مراراً دون أن يهزوها أو يلوحوا بها.

في اعوام الستينيات ظهرت أنماط جديدة من التحية كالمصافحة بيدين مرفوعتين الى الأعلى التي اتخذتها "العصبة السوداء" شعاراً لها. وهذه التحية معروفة في كل أنحاء العالم... وهي رمز من رموز التحدي.

إن تداول الرموز والاشارات والتعابير الصامتة ليس وقفاً على عالم الكبار فإن الصغار أيضاً يأخذون من ذلك نصيبهم في شتى أنحاء المعمورة، فإذا شاهدت طفلاً يضع كفيه على اذنيه ويحرك أصابعه عرفت أنه يصف أحَد مُخاطبيهِ بالغفلة والعته أو البلادة. ومن الطرافة بمكان ان ملامسة الأذن عند الهندي تعني الاعتذار أو طلب المغفرة، واذا لمس البرازيلي طرف أنفه فإنه يدعو الى فعل الخير... وإذا أحرج وطلب الهدنة والسلام فإنه يضع يده على رأسه ويشد بيده اليمنى على شحمة أذنه اليسرى أو بيده اليسرى يتناول شحمة أذنه اليمنى. وإذا أراد الرجل الانكليزي أن يعبّر عن رغبته في مكوت ذاك السر بيننا لمس رأس أنفه بابهامه. أما الإيطالي فإنه يفسر هذه الاشارة بطريقة أخرى "حذار...أو كن على حذر من هذا" فإذا كان المرء على معرفة

بهذه الأبجدية الصامته كان حرياً به أن يحتاط للأمر ويعد العد لما يجري حوله... فإذا أسيء التأويل وفسّرت الرموز على غير حقيقتها ظهر من الخلط واللبس ما لا يخفى.

إن ما يعقّد الأمور ويربك المسائل أنَّ كل منطقة تفهم الرموز نفسها بطريقة مختلفة.

تنقل لنا الصحافة قصة: ليف أولمان السويدية ممثلة منظمة "اليونيسيف" العالمية لدى زيارتها "بنغلادش" وتروى الحكاية على الشكل التالي:

عندما زارت ليف أولمان "بنغلادش" التقت بأمرة مسنة وبعد أن أَنهت مهمتها رغبت في لقاء المرأة ووداعها فلما وصلت إليها عانقتها وأحست أن المرأة العجوز لم تسر بهذا الوداع فسألتها عن سبب سخطها فقالت العجوز: ما هكذا يكون الوداع... اذ ينبغي في هذه الحالة للمودِّع أن يلثم قدمي المودَّع.

عندئذ انحنت "ليف أولمان" وقبّلت قدمي العجوز، فاعتنقتها العجوز بحرارة ورضيت عنها.

زار رجل أمريكي في اليابان أسرة رجل يوناني، ولما كان افراد الأسرة اليونانية يجهلون الانكليزية والأمريكي يجهل اليونانية فحاولوا التفاهم بلغة الإشارات والرموز.

كان الأمريكي اذا أراد أن يقول "أنا" أشار الى ذلك باصبعه... وكان كلما فعل ذلك أشارت الأسرة الى موقع "المرحاض-

التواليت".. ثم أدرك الضيف أن هذه الاشارة تعني "المرحاض" عند اليونانيين.

من المفارقات الغريبة أن "ريتشارد نيكسون" نائب الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" زار بعض الدول الأمريكية اللاتينية، وفي احدى جولاته ألقى كلمة في حشد كبير وبعد أن أنهى خطابه رسم بابهامه دائرة، فُذهل الجمهور، وتساءل الناس لماذا يخاطبهم ريتشارد نيكسون بهذا الأسلوب الفظ ويحتقرهم، وأشارت الصحف الى ذلك ونددت بخطابه واحتجّت على هذا الازدراء السافر، والسخرية من الشعب الأمريكي اللاتيني. وسبب ذلك أن هذه الإشارة تعني لدى اللاتينيين "الى الجحيم". أما ريتشارد نيكسون فكان يقصد "كل شي بخير" حسب فهم بلاده.

وهذه الاشارة عند الألمان تعبير مهين يقصد به "الغباء"... وفي فرنسا وبشكل خاص في جنوب البلاد فتعني الأجوف أو اللاشيء (الصفر). وفي اليابان تعبير عن النقود.

-جريدة ميديا، العدد:67 السنة الرابعة-2000،ص3.

- المرجع: الدليل السياحي العالمي- بالتصرف.

قراءة في كتاب:

هكذا تكلم زرادشت... كما يراه نيتشه[31]

"ليحذر الرجل المرأة عندما يستولي الحب عليها، فهي تضحي بكل شيء في سبيل حبها، إذ تضمحل في نظرها قيم الأشياء كلها تجاه قيمته. ليحذر الرجل المرأة عندما تساورها البغضاء لأنه إذا كان قلب الرجل مكمناً للقسوة فقلب المرأة مكمن للشر. ولقد خلق الرجل للحرب، وخلقت المرأة ليسكن إليها، وما عدا ذلك فجنون، ولا يحب المحارب الثمرة إذا تناهت حلاوتها، فهو لذلك يتوق الى المرأة لأنه يستطعم المرارة في أشد النساء حلاوة.

تفهم المرأة بأكثر مما يفهمه الرجل، غير أن الرجل أقرب الى خلق الطفل من المرأة، ففي كل رجل حقيقي يحتجب طفل يتوق الى اللعب. فلتعمل النساء على اكتشاف الطفل في الرجل.

ليس الرجل للمرأة إلا وسيلة، أما غايتها فهي الولد، ولكن ما تكون المرأة للرجل يا ترى؟ إن الرجل الحقيقي يطلب أمرين: المخاطرة واللعب، وذلك ما يدعوه الى طلب المرأة فهي أخطر الألعاب.

---

[31] مجلة الحوار-العدد/15/،ربيع1997-السنة الرابعة.

ومن الناس من يتجرد كالأبطال سعياً وراء الحقائق، فلا يلبث أن يصطاد رباطاً مزيفاً يدعوه زواجاً. ومنهم من يشتهر بحذره في علاقاته وبصرامته في اختياره، فإذا به بين ليلة وضحاها قد أفسد حياته ووقف يدعو هذا الإفساد زواجاً. ومنهم أيضاً من كان يفتش عن خادمة. لها فضائل الملائكة، فإذا هو ينقلب فجأة خادماً لامرأة، وقد حق عليه أن يتصف هو بالفضائل الملائكية. فتشت في كل مكان فما رأيت إلا مشترين يقبلون السلع وعيونهم تتدفق مكراً. إن في كأس كل حب إطلاقاً وحتى في كأس أرقى حب، مرارة لا بد لكم من تجرعها.

ما الحياة إلا ينبوع مسرة، ولكن أيان شرب الوغد فهنالك جدول مسموم. أحب كل ما هو نقي، ولكنني احتمل رؤية الاشداق تنثاب معلنة ظمأ الارجاس، وقد جاؤوا يسبرون أعماق البئر بأنظارهم فانعكست في قرارتها ابتسامتهم الشنعاء توجه سخريتها إلي.

لكم من معرض عن الحياة لم ينفره منها سوى الوغد الزنيم، فعافها إذ لم يشأ أن يقاسم هذا الوغد ما عليها من ماء ولهب ونار.

ولكم من شارد لجأ الى الصحراء متحملاً السعار عائشاً بين الوحوش كيلا يجلس الى بئر يدور بها قطاع الطرق بما عليهم من أقذار.

عندما أطل القمر علي ليلة أمس خيل إلي أنه أنثى أثقلها الحبل وكأن في أحشائها كوكب النهار. وقد جاءها المخاض وأنا أميل

الى تذكير القمر مني الى تأنيثه وإن خلا من صفات الرجولة فإنه رائد ليل يمر على السطوح وقد ساءت نواياه، فهو كالراهب المتدفق شهوة وحسداً يتمنى لو يتمتع بملذات جميع العاشقين.

لا، أنني لا أحب هذا الهر المتجول على مزاريب السطوح، لأنني أكره كل متلصص أمام النوافذ التي يحكم إغلاقها.

إن القمر ليمر خاشعاً متعبداً على بساط النجوم وأنا أكره كل من ينساب في هيئته فلا تسمع وقعاً لأقدامه، فإن خطوات الرجل الصريح تستنطق الأرض، وما يمشي الهر إلا متوجساً، وهذا القمر لا يتقدم إلا بخطوات الغدر كالهر.

أيها الخبثاء المنحرفون بالشهوات، لقد خلت شهوتكم من الطهارة فلذلك تجدفون على الشهوة، فأنتم لا تحبون الأرض كما يحبها المبدعون والمجددون الذين يسرون بما يبدعون وبما يجدون. فلا طهارة إلا حيث تنجلي إرادة الإبداع، فمن اتجه الى خلق من يتفوق عليه فلذلك عندي صاحب أطهر إرادة وأنقاها. إن الذي علم الناس أن يباركوا علمهم أيضاً أن يلعنوا، فما هي الأشياء الثلاثة المستحقة اللعنة في الأرض؟ أنما الثلاثة التي أريد وزنها: الشهوة والتحكم والأنانية وهي التي استحقت أشد لعنات الناس حتى اليوم.

الشهوة للئيم نار يحترق فيها اللؤماء، نار بطيئة الاحتراق يتصاعد منها أشد الروائح كراهة.

والشهوة للقلوب الحرة عاطفة بريئة حرة، فهي سعادة الجنة الأرضية وعرفان المستقبل جميل الحاضر.

الشهوة سم حلو المذاق لكل من عراه الذبول غير أنها شراب القوة وخمرة للآساد يكرعونها بثمل الخاشعين.

إن اكتشاف خفايا الإنسان لمن صعاب الأمور وأصعب الأمور أن يكتشف الإنسان نفسه فكثيراً ما يضلل العقل الشعور، وما ذلك إلا من تأثير الروح الثقيل.

والحق أنني أكره أيضاً من يرون كل شيء حسناً ويرون هذا العالم خير العوالم. إن هؤلاء القانعين يرتاحون لكل شيء ويتذوقون كل شيء، وما بهذا يستدل على الذوق السليم، أما أنا فأجل الفم الحساس المتعصب الذي يعرف أن يقول "أنا" وأريد ولا أريد.

وما من يلتهم كل شيء ويهضم كل شيء إلا من قطيع الخنازير، فكل ناهق بالرضى سائر حماراً بين الحمير.

أنا لا أريد الوقوف حيث يصيبني رشاش من بصاق الثرثارين وما يسيل النضار من أشداقهم كما يدعون، وخير لي من المثول أمامهم أن أعار اللصوص والخونة.

وإذا ما كرهت الثرثارين فإنني أشد كرهاً لمن يتلقون رشاش بصاقهم، وما رأيت في الناس من تشمئز لهم نفسي كمن لا أجد لهم شبيهاً غير الطفيليات فمثل هؤلاء يطلبون الحياة من الحب وهم لا يشعرون به.

إن من أدعوهم أشقياء في الحياة هم لأخيار لهم إلا بين حالتين، فإذا لم يكونوا حيوانات مفترسة كانوا مذللين لها، وما أنا لضارب خيامي في جوار هؤلاء الناس.

أنا أدعو أشقياء أيضاً من يكرهون على الانتصار أبداً فما أحبذ حياة الجباة والتجار والملوك وكل من يقف حارساً لحانوت أو لقطر من الأقطار.

إن النفوس النبيلة تأنف أن تأخذ شيئاً بلا بدل فهي ترد الحياة قبل كل شيء إذا هي لم تكتسب عيشها، أما القطيع البشري فيريد أن يعيش دون أن يبذل شيئاً.

إذا أردتم بلوغ الذرى فتسلقوها بأرجلكم، و لاتطلبوا أن تحملوا إليها حملاً على ظهور الغير ورؤوسهم.

إياكم وممارسة الفضائل بما لا طاقة لكم به، ولا تكلفوا نفوسكم ما يستحيل حكماً.

سلوا النساء لتعلموا أن لا لذة في التوليد، فالدجاجة تبيض صائحة والشاعر يبدع متألماً.

ابتعدوا عمن لا يعرفون التساهل فإن خطواتهم ثقيلة على التراب وقلوبهم مثقلة في الصدور، أنهم لا يعرفون الرقص فكيف لا يثقل عليهم التراب.

ابتعدوا عن جميع المتعصبين فهم نوع من الإنسانية مريض فقير، هم من العامة التي تزوغ نظراتها من الحياة وتصيب الأرض بسم أعينها.

ليست الأعالي ما يخيف بل الأعماق، فعلى الجرف تحدق العين في الهاوية وتمتد إليه نحو الذرى فيقبض الدوار بالارادتين على القلب.

أن أول حكمة بشرية أعمل بها هي أن استسلم لخداع الناس فلا اضطر الى الوقوف أبداً موقف الحذر لأن في الناس من يخدعون.

إن إغفالي للحذر إنما هو عناية تسهر علي لإيصالي الى ما هو مقدور...

وهذه حكمتي البشرية الثانية: أنني أداري المغرور بأكثر مما أداري الفخور لأن الغرور الجريح مبعث كل النائبات، في حين أن العزة الجريحة تستنبت جرحها ما هو خير منها.

أما حكمتي البشرية الثالثة فقائمة على أنني لا أدع لاستحيائكم سبيلاً الى تنفيري من مشاهدة الأشرار، فأنا أسر بالنظر الى ما تخلق حرارة الشمس من عجائب المخلوقات كالنمر وأشجار النخل والأفاعي ذات الأجراس. ولكم بين الناس من أمثال لهذه المخلوقات العجيبة أفقستها حرارة الشمس أيضاً، وفي الأشرار من البدائع الشيء الكثير.

كن على حذر من التطرف في حبك، فإن المنفرد يمد يده متسرعاً لمصافحة من يلتقي في طريقه وإن من الناس من يجب عليك ألا تمد إليهم يداً، بل مخلباً ناشباً.

غير أن أشد من تصادف من الأعداء خطراً إنما هو أنت وما يترصدك في المغاور والغابات إلا نفسك.

واحترس بخاصة من أهل الصلاح والعدل لأنهم يتوقون الى صلب من يوجد فضيلة لنفسه إنهم يكرهون المنفرد.

واحترس أيضاً من السذاجة المتقية، لأنها ترى في كل إنسان لا يلتصق بها. وقد كان الساذجون في كل مكان يتوقون الى إيقاد النار واللعب بها.

ما خلق الخير والشر في كل عصر إلا المتهوسون المبدعون، وما أضرم نارهما إلا عاطفة الحب وعاطفة الغضب باسم الفضائل جمعاء.

إن الشخصية المراوغة التي لا محبة فيها، الشخصية التي ترمي إلا الاستفادة من خير الأكثرية، إنما هي عنوان انحطاط المجموع لا مبدأ كيانه.

ما الكنوز والجواهر إلا أشياء أرادها تقديركم جواهر وكنوزاً، فما القيمة إلا اعتبار ولولا التقدير لما كان الوجود إلا قشوراً لا نواة فيها.

إن من الفضائل ما هي كالغانيات المتجنيات، فأقم بينهن حائلاً كيلا ينتهين الى عراك تكون أنت ضحيته.

عليك أن تضحك عشر مرات في يومك لتكون مرحاً كيلا تزعجك معدتك في ليلك والمعدة بيت الداء.

أكرم السلطة واخضع لها ولو كانت هذه السلطة عرجاء: إن ذلك ما يقتضيه النوم الهنيء. وما أنا بالجاني إذا كان يحلو للسلطة أن تسير متعارجة.

أن خير الرعاة من يقود قطيعه الى المروج الخضراء، ذلك ما يقتضيه الرقاد الهنيء. عليك أن تقاوم نفسك عشر مرات في النهار فتغنم خير التعب وتهيء المخدر لروحك.

عليك أن تصالح نفسك عشر مرات في النهار لأنه إذا كان في قهر النفس مرارة فإن في بقاء الشقاق بينك وبينها ما يزعج رقادك.

ليكن سلام بينك وبين ربك وبين الأقربين، فلا نوم هنيء بدون هذا السلام. وسالم شيطان جارك أيضاً لئلا يراودك في رقدك.

أفضل أن يزورني القيل من الناس على أن يرتاد مسكني عشراء السوء، وهذا العدد القليل يجب عليه أن لا يطيل السمر عندي لئلا يعكر صفو رقادي.

لا ريب أننا نحب الحياة، وليس سبب لذلك لأننا تعودنا الحياة، بل السبب في أننا تعودنا حب الحياة.

إن في الحب شيئاً من الجنون، ولكن في الجنون شيء من الحكمة. وأنا نفسي التائق الى الحياة يتراءى لي أن خير من يدرك السعادة إنما هو الفراشات وكرات الصابون الفارغة ومن يشبهها من الناس. ولا شيء يبكي زرادشت ويدفعه الى الإنشاد كنظرة

الى هذه الأرواح الصغيرة الخفيفة الرائعة الدائمة الخفقان في جنونها.

من يحوم الحكمة شجعاناً لا نبالي بشيء، تريدنا أشداء مستهزئين، لأن الحكمة أنثى، ولا تحب الأنثى إلا الرجل المكافح الصلب.

لقد عرفت من الناس كراماً دلت طلائعهم على أنهم سيبلغون أسمى الأماني، فما لبثوا حتى هزأوا بكل أمنية سامية، فعاشوا تسير الوقاحة أمامهم وتموت رغباتهم قبل أن تظهر فما أعلنوا في صبيحتهم خطة إلا شهدوا فشلها في المساء. فلا خطر على الرجل الكريم من أن ينقلب رجل صلاح، بل كان الخطر عليه في أن يصبح وقحاً هداماً.

إذا كنت عاشقاً للحقيقة فلا يغرنك أصحاب العقول الرعناء المتصلبة، وما كانت الحقيقة لتستند يوماً الى ذراع أحد هؤلاء المتصلبين.

لا تقوم عظمة إلا بعيداً عن ميدان الجماهير وبعيداً عن الأمجاد، وقد انتحى الأماكن القصية عنها من أبدعوا السنن الجديدة في كل مكان. أهرب يا صديقي، الى عزلتك. لقد طالت إقامتك قرب الصعاليك والأدنياء. لا تقف حيث يصيبك انتقامهم النساء وقد أصبح كل همهم أن ينتقموا منك. لا ترفع يدك عليهم فإن عددهم لا يحصى، وما قدر أن تكون صياداً للحشرات. إنهم

لصغار أدنياء ولكنهم كثرة ولكم أسقطت قطرات المطر وطفيليات الأعشاب من صروخ شامخات.

ما أنت بالصخرة الصلدة ولشد ما فعلت بك القطرات، ولسوف توالى ارتشاقها عليك فتصدعك وتحطمك تحطيماً.

لقد أرهقتك الحشرات السامة فخدشت جلدك وأسالت منك الدماء، وأنت تنحصن بكبريائك لتكظم غيظك، وهي تود لو أنها تمتص كل دمك معتبرة أن من حقها أن تفعل لأن دمها الضعيف يطلب دماً ليتقوى، فهي لا ترى جناحاً عليها، إذ تنشب حمتها في جلدك. إن هذه الجروح الصغيرة لتذهب بالألم الى مدى بعيد في حسك المرهف، فتتدفق صديداً يرتعيه الدود. أراك تتعالى على أن تمد يدك لقتل هذه الحشرات الجائعة، فحاذر أن يجول سم استبدادها في دمك.

إن هؤلاء المشاغبين يدورون بطنين الذباب. فهم يرفعون أناشيدهم تزلفا إليك ليتحكموا في جلدك ودمك. إنهم يتوسلون إليك ويداهنونك كما يداهنون الآلهة والشياطين، فيحتالون عليك بالملاطفة والثناء، وما يحتال غير الجبناء.

إنهم يفكرون فبك كثيراً في سرهم فيلقون الشكوك عليك، وكل من يفكر الناس فبه كثيراً تحوم عليه الشبهات.

إنهم يعاقبونك على كل فضيلة فيك ولا يغتفرون لك من صميم فؤادهم إلا ما ترتكب من الخطأ. إنك لكريم وعادل، لذلك تقول

في قلبك (إن هؤلاء الناس أبرياء وقد ضاقت عليهم الحياة)، لكن نفوسهم الضعيفة تقول في نجواها:

(إن كل حياة عظيمة إنما هي حياة مجرمة)، ويشعر هؤلاء الناس بأنك تحتقرهم عندما تشملهم بعطفك، فيبادلونك عطفك بالسيئات. إنك لتصدعهم بفضيلتك الصامتة فلا يفرحون إلا عندما يتناهى تواضعك فيستحيل غروراً. إن الناس يطمحون بالطبع الى إلهاب كل عاطفة تبدو فاحذر الصعاليك لأنهم يحسون بصغارهم أمامك فيتحمسون حتى ينقلب احساسهم كرهاً وانتقاماً.

إنما شعرت أنهم يخرسون عندما تطلع عليهم، فتبارحهم قواهم كما يبرح الدخان النار إذا همدتْ؟.

إحب الغاب، فما تسهل حياة المدن علي وقد كثر فيها عبيد الشهوات الثائرات...

لخير أن يقع الرجل بين براثن سفاح من أن تحدق به أشواق امرأة جامحة ملتهبة.

إنك إذا ما تفرست في رجال المدن، لتشهد لك نظراتهم بأنهم لا يرون في الأرض شيئاً أفضل من مضاجعة امرأة.

في أغوار أرواحهم ترسب الأقذار، وأشقاهم من تمرغ عقله بأقذاره... ليتك حيوان اكتملت حيوانيته على الأقل، ولكن إذا كانت فضيلة في البعض فإنها لتكاد تكون رذيلة في الآخرين، ولعل هؤلاء يمسكون عن التمتع غير أن شبقهم يتجلى في كل حركة من حركاتهم.

إن كلاب الشهوة تتبع هؤلاء المساكين حتى الى ذرى فضيلتهم فتنفذ الى أعماق تفكيرهم الصارم لتشوش عليه سكينته، ولكلاب الشهوة من مرونة الزلفى ما تتوسل به الى نيل قطعة من الدماغ المفكر إذا منعت قطعة اللحم عنها.

إنكم تحبون المآسي وكل ما يفطر القلوب، أما أنا فلا أثق بكلاب شهواتكم لأن نظراتكم الرصينة تمتلىء شهوة عندما تقع على المتألمين، وقد تنكر الشبق فيكم فدعوتموه اشفاقاً.

وأني لأضرب لكم مثلاً على هذا حالة العدد الوفير ممن أرادوا طرد الشياطين فدخلوا هم في الخنازير بدلاً منها.

لقد أقام الناس الخير والشر، فابتدعوهما لأنفسهم، وما اكتشفوهما... وكثيراً ما يقود الحب الى التغلب على الحسد، وكثيراً ما يطلب الانسان الأعداء ليستر ضعفه ويتأكد إمكانه مهاجمة الآخرين. إن أغوار المنفرد بعيدة القرار. فهو بحاجة الى صديق له أنجاده العالية، فثقة الإنسان بغيره تقوده الى ثقته بنفسه، وتشوقه الى صديق ينهض بأفكاره من كبواتها.

من يطمح الى اكتساب صديق وجب عليه أن يستعد للكفاح من أجله، ولا يصلح للكفاح إلا من يمكنه أن يكون عدواً. يجب على المرء أن يحترم عداءه في صديقه، إذ لا يمكن أن تقترب من قلب صديقك إلا حين تهاجمه وتحارب شخصيته.

من لا يعرف المصانعة يدفع بالناس الى الثورة عليه، فاحذر العرى، يا هذا، لأنك لست إلهاً والآلهة دون سواهم يخجلون من الاستتار.

عليك بارتداء خير لباس أمام صديقك،... كن لصديقك كالهواء الطلق والعزلة والغذاء والدواء، فإن من الناس من يعجز عن التحرر من قيوده ولكنه قادر على تحرير أصدقائه.

دع الصداقة إذا كنت عبداً، وإذا كنت عاتباً فلا تطمح الى اكتساب الأصدقاء...

لقد مرت أحقاب كثيرة طويلة على المرأة كانت فيها مستبدة أو مستعبدة فهي لم تزل غير أهل للصداقة، فالمرأة لا تعرف غير الحب. إن حب المرأة ينطوي على تعسف وعماية تجاه من لا تحب، وإذا ما اشتغل بالحب قلبها فإن أنواره معرضة أبداً لخطف البروق بالظلام...

لم تبلغ المرأة بعد ما يؤهلها للوفاء كصديقة، فما هي إلا هرة، وقد تكون عصفوراً، وإذا هي ارتقت أصبحت بقرة...

ليست المرأة أهلاً للصداقة، ولكن ليقل لي الرجال من هو أهل للصداقة بينهم؟ إن روحكم وخساستها يستحقان اللعنة أيها الرجال، لأن ما تبذلونه لأصدقائكم يمكنني أن أبذله دون أن ازداد فقراً.

إن الجسد يطهر بالمعرفة، فيرتفع بمرانه على العلم، لأن من يطلب الحكمة يطهر جميع غرائزه، ومن ارتقى فقد أدخل المسرة

في نفسه. ليس من غير الإبداع ما ينقذ من الأوجاع ويخفف أثقال الحياة، غير أن ولادة المبدع تستدعي تحولات كثيرة وتستلزم كثيراً من الآلام.

أيها المبدعون ستكون حياتكم مليئة بمرارة الميتات لتصبحوا مدافعين عن جميع ما يزول.

على المبدع إذا شاء أن يكون هو نفسه طفل الولادة الجديدة أن يتذرع بعزم المرأة التي تلد فيتحمل أوجاع مخاضها.

وبل لكل محب ليس في محبته ربوة لا يبلغها أشفاق الرحماء...

قال لي الشيطان يوماً: أن للرب جحيماً هو جحيم محبته للناس...

احترسوا من الرحمة لأنها لا تلبث أن تعقد فوق الإنسان غماماً متلبداً: وما أنا بجاهل ما تنذر به الأيام.

إذا أنت امتنعت عن الشرب من كل كأس فإنك هالك ظمأ، فإذا أردت أن تبقى طاهراً بين الناس فعليك أن تتعود الاغتسال بالماء القذر.

(إن الطاهر يرى كل شيء طاهراً) هذا ما يقول به الشعب، أما أنا فأقول :"لكم أن كل شيء خنزيري في عين الخنازير".

انتبهوا لكل زواج تعقدونه واحذروا العقود الفاسدة لأنكم إذا تسرعتم بها لا تجنون غير حلها. علي أن فسخ الزواج خير من تحمله بالمصانعة والمخادعة".

قالت لي المرأة:(ما حطمت قيود زواجي حتى حطمت هذه القيود حياتي). ما رأيت زوجين لا تكافؤ بينهما إلا وتبينت فيهما عاطفة الانتقام إذ يتحول كل منهما عدواً للناس وقد امتنع عليه أن يسير طليقاً لوحده.

(لا صلاح لأمة فسدت منابت أطفالها)، وهذه عبر التاريخ ماثلة لعيان من يريد أن يرى. وانطلاق الشهوات عابثة أفما كانت كل الأمم التي اندثرت واستبعدت تمر أولاً في مرحلة تدني الأخلاق. بأشرف ما خلق الله في الانسان".

إلى هيئة تحرير صحيفة "ميديا" وجميع العاملين فيها..[32]

لكم مني تحية أخ وزميل. وبعد:

بتاريخ 1999/3/21م، وصلتني جائزتكم "Rêzname". /شهادة تقدير/ التكريمية.

اخوتي الأعزاء.

انني اشكركم من اعماق قلبي على جائزتكم الميمونة، وأقدرها كل التقدير... إن جائزتكم النفيسة هذه تزيد من توقد العشق في فؤادي وتعزز لدي إرادة الكتابة والعمل ولا ريب في أنكم جددتم في نفسي الأمل في وحدة الشعب الكردي وجعلتم يراعي اكثر مضاءً.

اخوتي الكرام.

لقد أخفق الأعداء في تشتيت وحدتنا وتبديد شملنا على الرغم من اصطناع تلك الحدود التي جزأت أرضنا كردستان، فكيف

[32] نشرت في جريدة ميديا- باللغة الكردية-العدد/49/السنة:1999، السنة الثالثة، ص8، أربيل،كردستان-العراق.

يفلح في الفصل بين تاريخنا وآدابنا وتراثنا الشعبي، لأن وجود اللغة والأدب، والثقافة والتراث الشعبي مرتبط بوجود الشعب.

وبناء على هذه الحقائق استطاع الشعب الكردي أن يحافظ على كيانه ويقي نفسه من الضياع... بَيْدَ أننا في هذه الأيام ألمتْ بنا أحداث جديدة.. وهناك من يحاول أبعادنا عن قناعاتنا وتبديدنا.

لذلك فاننا مطالبون بتشييد جسور للحرية، وأن نطلق في سماء جبال كردستان حمائم السلام من فوهات بنادقنا. وبشباة[33] أقلامنا نرسم فجر اليقظة الكردية ونعيد خلْق الفكر الكردي القومي المتنور، وأن نفكر بعقولنا لا بعقول الآخرين ونتخذ قرارنا بإرادتنا فلا نسقط في مستنقع العدو وحبائل دسائسه. وأَنْ لا نتباهى بما ليس فينا.. وأن نعالج جراحاتنا بايدينا.. أن نكون معاً في السراء والضراء.. نفرح معاً ونأسى معاً.. إن فوز أي جزء من كردستان هو فوز لنا وكل اندحار في أي جزء منها اندحار لنا لأننا جزء واحد لا يتجزأ إن فكراً كردياً موحداً يقرب إلينا تحرير كردستان.. وانني متفائل شديد التفاؤل بمستقبل زاه بفضل امثالكم من الفتيان والرجال الواعين المتيقظين، وما دمتم ذخيرة هذا الوطن فإن يوم تحريره ليس ببعيد.

إن اعمالكم موضع فخار وشموخ.

اكرر التحية لجميع الأخوة كما أكرر شكري لهم.

---

[33] الشباة: رأس القلم.

اتمنى لكم كل التقدم والنجاح والازدهار.
دمتم ذخراً لكردستان والشعب الكردي البطل.

دمشق
1999/7/22م.

أخوكم المخلص
دلاور زنكي

الى دلاور زنكي

أيها الفتى الهمام النبيل
أيها الباسل اللبيب
أيها الكريم الماجد الجواد
يا رابط الجأش يا حديد الفؤاد
يا دلاور زنكي
يا شاعر الأكراد
إن الشعب مفتقر الى روّاد مثلك
فبأضوائك يستنير
كم تعلّم أناسينا من شعراء مثلك
كم هديتهم الى سواء السبيل
كم تفرقوا شيعاً واحزاباً.. كم تنازعوا
وكم تناحروا
لأنّ الطغاة استأصلوا شأفة العلماء
وأغفلوا كل جاهل وما مُسوا بسوء
عندئذ هبّ الشعراء وهتفوا:
استفيقوا أيها الراقدون، فقد طال بكم المدى
فاستفاقوا
لقد جاهد جكرخوين وناضل بقصائده، ولم يلق سلاحاً

حتى الرمق الأخير

وذاك الشاعر العظيم العلامة التحرير: أوصمان صبري

ما ادخر وسعاً وما ألَى جهداً.

أنت وصنوك "تيريز" يفيض كلامكما عسلاً وشهداً

وها أنتما من بعد جكرخوين تشعان كالفجر.

أبداً.. ينوء الشعراء بالعبء الثقيل

في كل الجهات من "لور" و "سور" و "كوران" و"زاز" وبادينان.

أيها الرفيق "دلاور"

إن الكرد لن يفلحوا دون أدب

ولن ينالوا أرباً.

إن شعباً من غير شعراء

حريٌّ به أن يكون مغموراً، جاهلاً.. مضطهداً

لقد جبت العالم برمته، كل رقعة وبقعة، وجربت كل انواع العشق فلم أجد أرضاً مثل كردستان

ولم يجد قلبي حبيبة مثلها.

الشاعر يوسف برازي "بي بُهار"

1985/7/19م

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني

إلى دلاور زنكي

لك البشرى يا "جكرخوين" الكرد
أيها المعلم الخالد.. أيها المرشد الحكيم
فإن المربع الذي رحلت عنه لم يعد خاوياً
فها هو "دلاور" يمتطى حصان الشعر،
ويقوم مقامك
بعد رحيلك.
وها هو الأدب الكردي مزدهر كما كان
لم تخلُ منه أمصاره ومدنه.
لقد ناب عنك في حمل اعبائك الباهظة
فارقد أيها المعلم الكبير ونم قرير العين هانيء البال
فإن "دلاور" يرفع رايتك باسقة شامخة
ذاك الفتى النبيل الرائع.
ملك الحب،
المتربع على عرش العشق والجمال.

الشاعر تيريز **1985/6/22م**

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني

إلى دلاور زنكي

من صَوْب جِلَّقَ صُداحٌ يسهدني
هتافُ الحجلِ المرنُّ يؤجِّجني
يجذبني وجداً.. إلى عالم العشق يطوّحني
يشجيني.. يشتتني
رسالة "دلاور" تزعزعني.. تضعضعني
فأنا اليوم مضطرم مضطرب كماء دجلة
رسالة "دلاور"، تثير كوامن عشقي وحنيني
أهدى إليّ شعاعاً من حبور وانتشاء
فإذا نحن ثملان من كأس واحدة
مبدَّد ذهننا وفكرنا
تنكّبَ قوس شرف الدين
رنا إليّ بعيون حوراء
توغلت الحوريات إلى سويداء القلب وصميم الكبد
فأنا اليوم جريح ثلاثة سهام
لقد كان مغواراً في ساحات الوغى
وفي ميدان الهوى
ممتزجاً بالعشق
فإذا هو والحب شيء واحد
وكان مؤمناً بقضيته وفياً.

أما أنا فرهين أحبولة
شهم نبيل... متحفز.. همام.
هو الذي يحذو حذو "جلادت"
حامي ذمار اللغة والكلمة.
وأنا رفيق دربه
إنك من أعضا مدرسته
أنت وحدك الطائر المغرد في أيكته.
أنت المنسق في عالم المعرفة
والنحو.
شكراً لرب الهامة الشامخة
والنظرة الثاقبة
والبراع الفذّ
فإني أراه في رياض النظم والألحان
وفي عالم الفكر والبيان
لي معلماً ومرشداً واستاذاً.

الشاعر أحمد شيخ صالح

1991/عين ديوار

ترجمة: **الشيخ توفيق الحسيني**

كانت السيدة الفاضلة **روشن بدرخان** – وهي سليلة أمراء بوتان- شديدة الحدب والعطف على الأدباء والكتاب والشعراء، لا تألو جهداً في الأخذ بيدهم وحثهم على المثابرة والسير صعداً نحو المزيد من العمل الابداعي، مستخدمة سلاح الكلمة الطيبة والثناء الحسن.

وفي مايلي (تقريظ) وجهته إليّ بخط يدها نثبته هنا عرفاناً بالجميل وشكراً على أياديها البيضاء.

دلاور زنكي

دمشق/2009

لا يكفي ان تفتح الحياة بابها في وجهنا فالباب مفتوح في وجوه الكثيرين على السواء... ولكن قلّ مَن يلج الباب... وقلّ مَن ينعم بما في داخل القصر العظيم –الحياة- من نفائس...

لم تكن أبداً من أولئك الذين ارتضوا بالنظر الى الداخل وأنت على العتبة بعينين مليئتين بالإعجاب والدهشة... بل دخلت وغامرت وصرفت ساعات غالية من راحتك لتقوم بعمل ترضي به ضميرك وتنفع به شعبك... قمت بعمل جدير بالثناء والتقدير بارك الله فيك واكثر من أمثالك...

الحياة يا بني هو العمل... والعمل هو هدف الانسان الذي يسعى نحو الكمال بغاية أصيلة في أعماقه لا يتوانى بالتضحية في الوصول اليها...

لا شك انك ضحيت بالكثير حتى وصلت لترجمتك هذه وبذلت جهداً جباراً... طوبى لك... ان سعيك أتى ثماره الأولية التي ستكون ولاشك نواة لثمار يقطفها سواك وأنت سعيد....

سر على بركة الله ولتكن اعمالك وجهودك نبراساً لتستضيىء ويضيىء بها مَن حولك فتقلل من وحشة النفوس وتبعث الأمل من جديد بأننا شعب جدير بالحياة وسيكون له كل شيء في هذه الحياة.

طريقك طويلة وقد تكون شائكة وعسيرة إلا أنك ستتخطاها بالعزم والإيمان ولابأس عليك ان كنت ضحية ولست جلاداً...

ان القلم هو خير سلاح لأمة عاشت السنين الطويلة مقهورة لا تجد لها مكاناً على الكرة الأرضية.. ثق بان قلمك وقلم أمثالك ستمهد الطريق نحو المبتغى..

فالى الأمام قواك الله وسلمك وعافاك.

روشن بدرخان

بانياس/1989

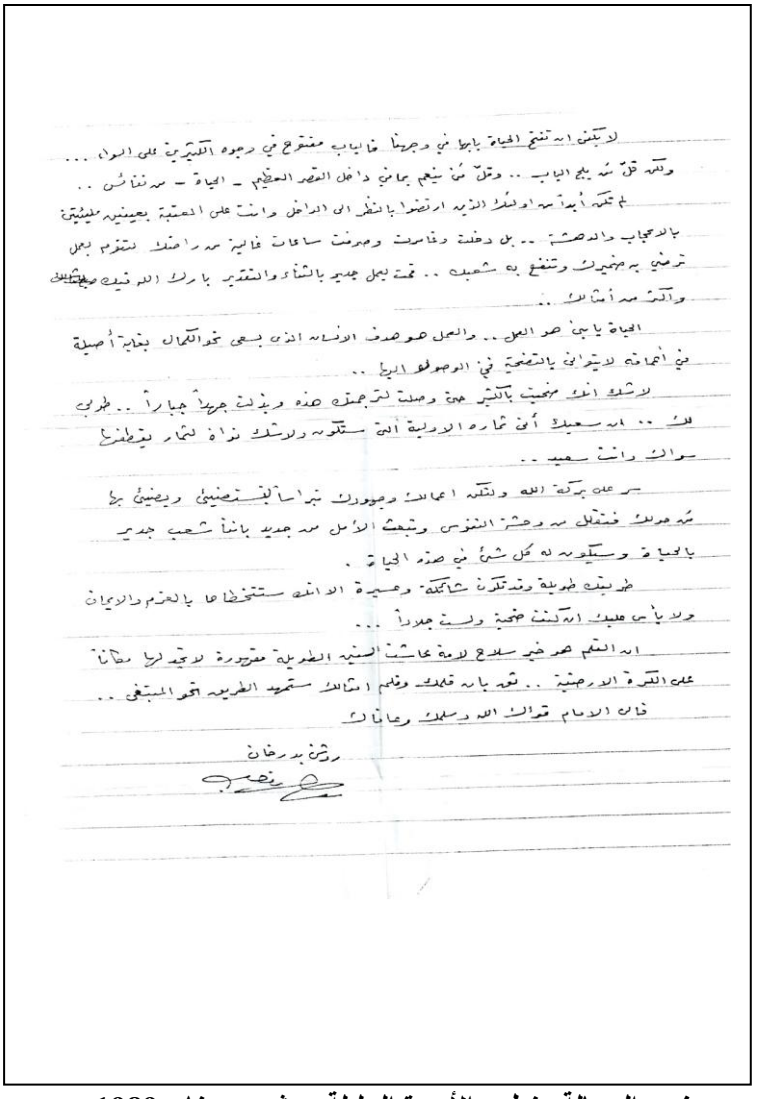

نص الرسالة بخط يد الأميرة الجليلة روشن بدرخان-1989م.

ملحق صور

الدكتور كاميران عالي بدرخان وزوجته السيدة ناتاليا دوستوفسكي

الأمير جلادت عالي بدرخان والأميرة روشن بدرخان
دمشق 1936م.

اكرم جميل باشا

الجنرال احسان نوري باشا

المؤرخ حسن هشيار

علي زلفو آغا

الشيخ سعيد بيران

أمين عالي بدرخان

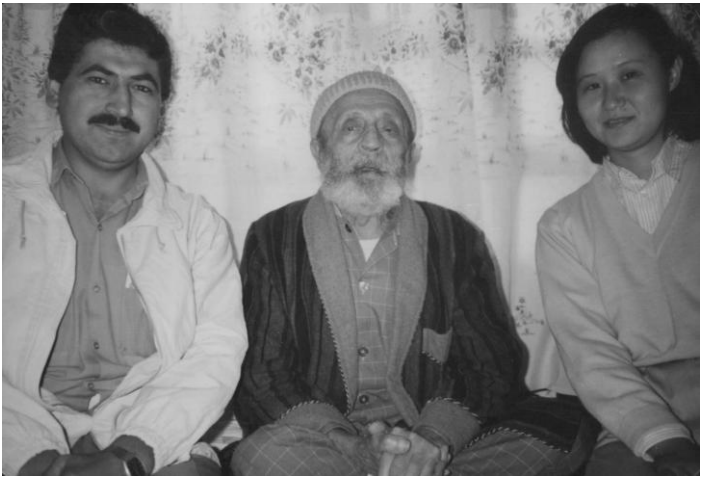

الأستاذة أكيكو يامادا والمناضل عثمان صبري ودلاور زنكي-1992م.

الكاتب ملا عصمت ودلاور زنكي والباحث اللغوي فقه حسين-اسطنبول.

الزعيم الخالد مصطفى البارزاني وبجانبه د.كاميران وزوجته ناتاليا.

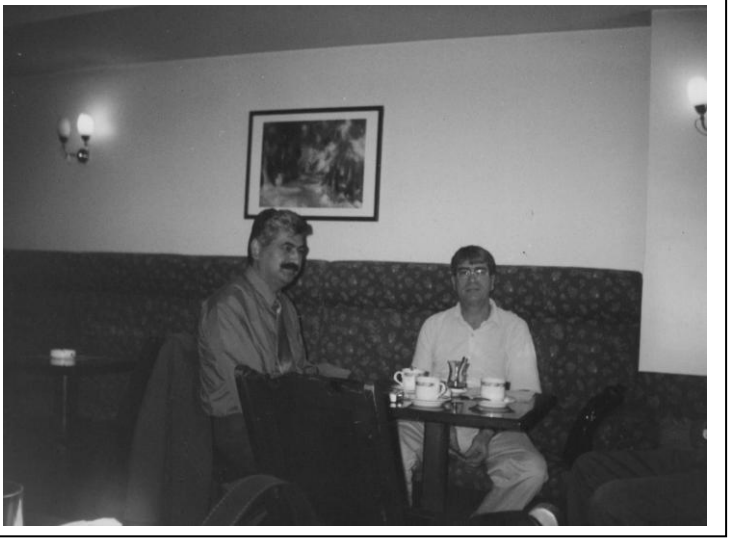

الكاتب والباحث المعروف مالميسانز ودلاور زنكي –اسطنبول-2001م.

محمد علي شويش-حسن حاجو-ممدوح سليم-قدري جان

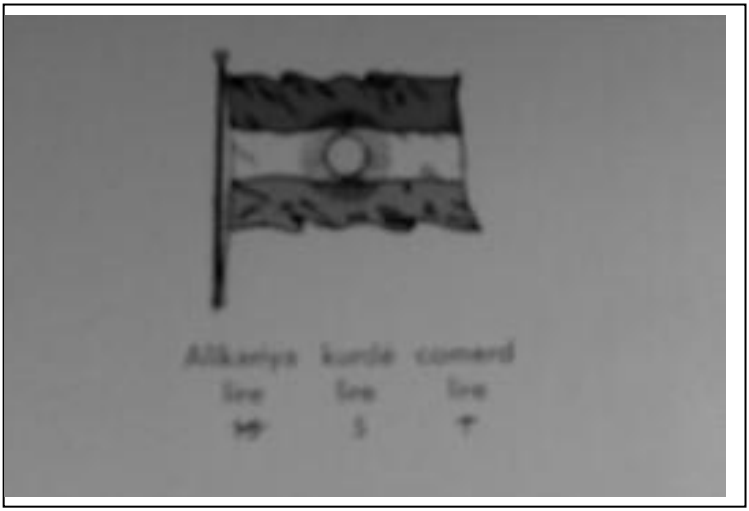

نموذج من قسيمة التبرعات لجمع الأموال للفقراء والمحتاجين

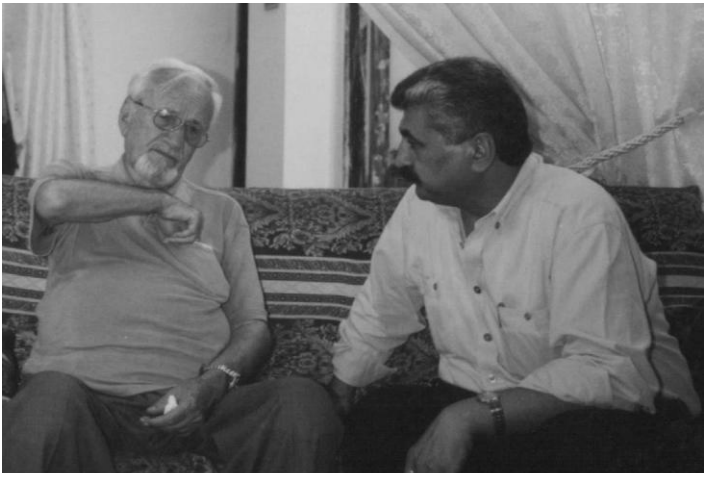

دلاور زنكي والأستاذ الأديب شكور مصطفى رسول –دمشق-2002م.

دلاور زنكي والأستاذ الأديب الكبير مسعود محمد

(رئيس المجمع العلمي الكردي-سابقاً) أربيل-2000م.

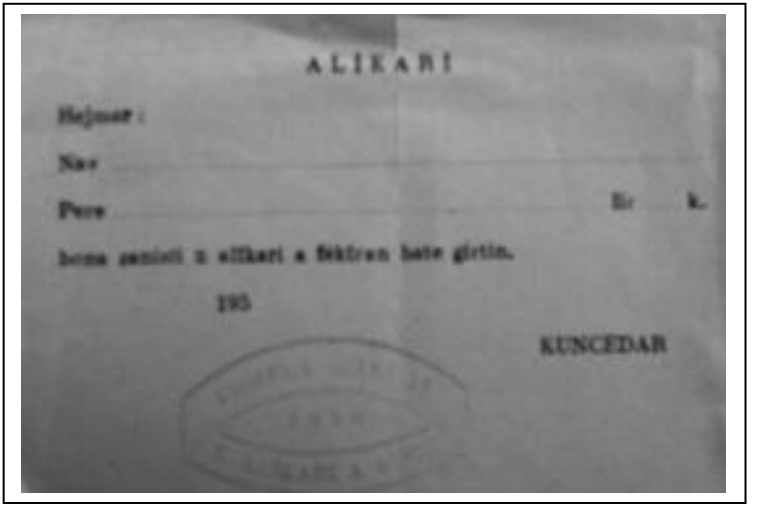

نموذج من قسيمة التبرعات لـ(جمعية المعرفة والتعاون الكردي) مختومة بختم الجمعية.

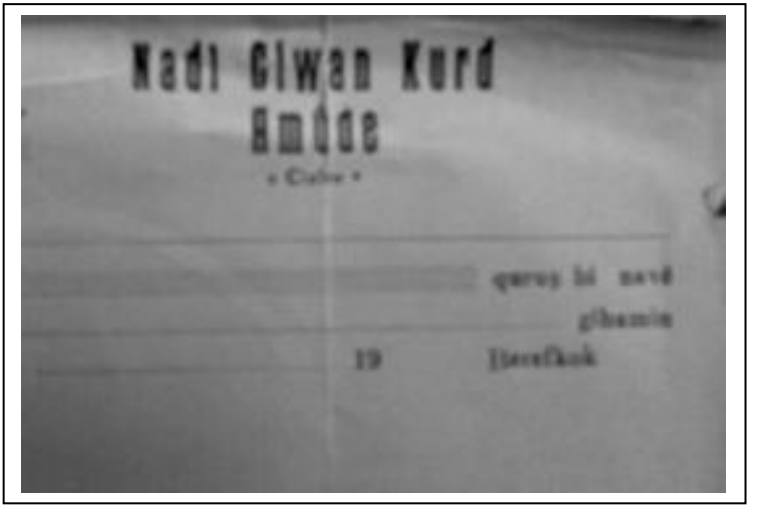

نموذج من قسيمة التبرعات لـ(نادي الشباب الكرد في عامودة).

الأميرة سينم خان جلادت بدرخان و دلاور زنكي- دمشق-2009م.

روشن بدرخان واحد الصحفيات اثناء مؤتمر اتحاد النسائي الكردستاني في كردستان العراق والذي انعقد بتاريخ 1972م

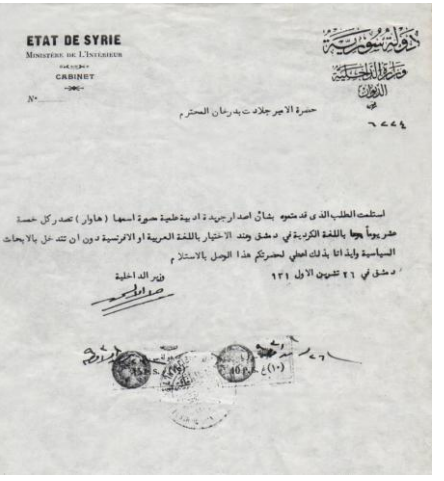

ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
CABINET
N°

دولة سورية
وزارة الداخلية
الديوان
رقم
٦٧٧٤

حضرة الاخ جلادت بدرخان المحترم

استلمت الطلب الذي قدمتموه بشأن اصدار جريدة أو مجلة طبية حموية اسمها (هاوار) تصدر كل خمسة عشر يوماً مرة باللغة الكردية في دمشق وعند الاختيار باللغة العربية او الافرنسية دون ان تتدخل بالابحاث السياسية وليد انا بذلك اعلمكم لتحضروا هذا الوصل بالاستلام

دمشق في ٢٦ تشرين الأول ١٩٣١

وزير الداخلية

صدار الدين

وثيقة رخصة وامتياز لإصدار مجلة هاوار لصاحبها جلادت بدرخان.

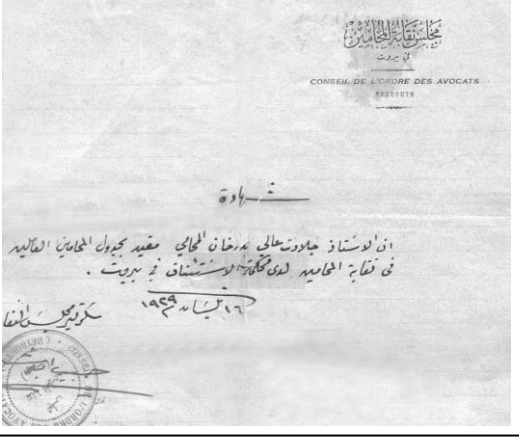

مجلس نقابة المحامين
في بيروت
CONSEIL DE L'ORDRE DES AVOCATS
BEYROUTH

شهادة

ان الاستاذ جلادت علي بدرخان المحامي مقيد بجدول المحامين العاملين في نقابة المحامين لدى محكمة استئناف في بيروت.

١٦ نيسان ١٩٥٩

سكرتير مجلس النقابة

وثيقة إجازة في ممارسة مهنة "المحاماة" لـ جلادت بدرخان في بيروت.

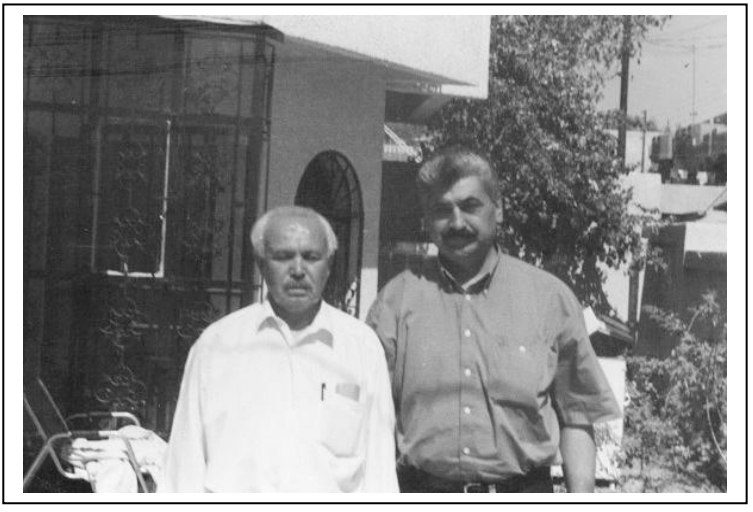

المؤرخ الكبير عبدالرقيب يوسف و دلاور زنكي-السليمانية-2000م.

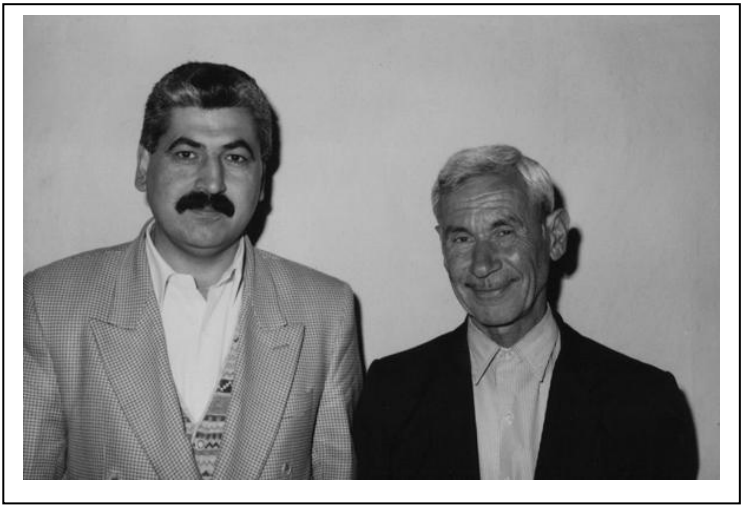

الشاعر الكبير أحمد شيخ صالح و دلاور زنكي- عين ديوار-1997م.

بطاقة شكر من اتحاد نساء كردستان لدورها في انجاح المؤتمر الثالث.

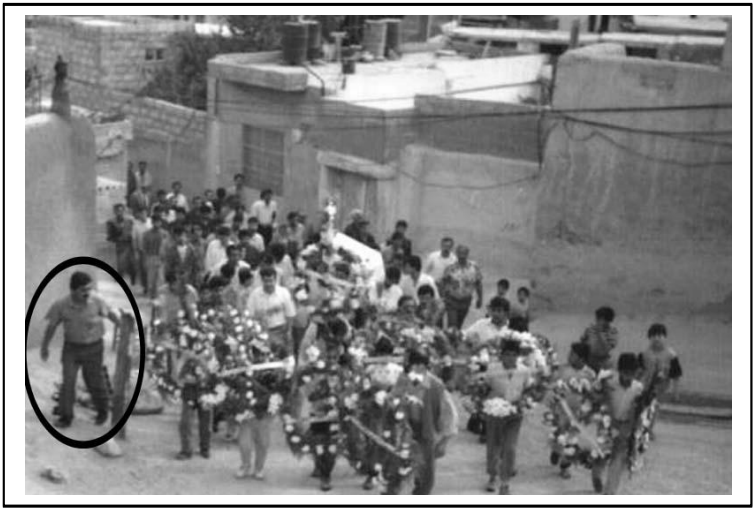

اثناء تشييع جنازة الأميرة روشن بدرخان في حي الأكراد بدمشق-1992م.
ودلاور زنكي في مقدمة تشييع الجنازة .

اثناء دفن الأميرة روشن بدرخان في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي-1992م.

بطاقة شكر من المجمع العلمي الكردي و وثيقة عضويتها في المجمع.

الشاعر يوسف برازي والشاعر تيريز و دلاور زنكي-عامودە-1985م.

صديق العمر أحمد شهاب أبو محمد ودلاور زنكي-دانيمارك-2004م.

الشاعر تيريز ودلاور زنكي والكاتب بافي نازي و الرسام ابو جوان والفنان الكبير محمد شيخو في يوم عيد نوروز بدمشق 1984م.

دلاور زنكي في مراسم دفن الشاعر تيريز- كر كفتار-2002م

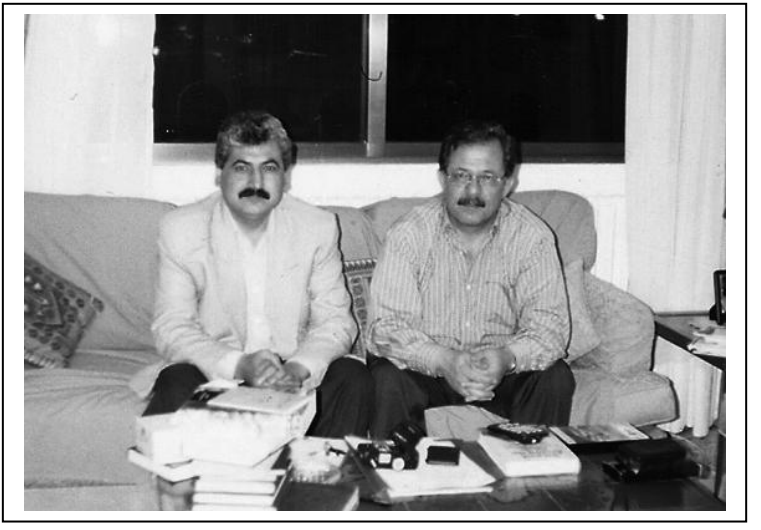

الأمير محمد سليم طاهر بدرخان و دلاور زنكي-الأردن-1998م.

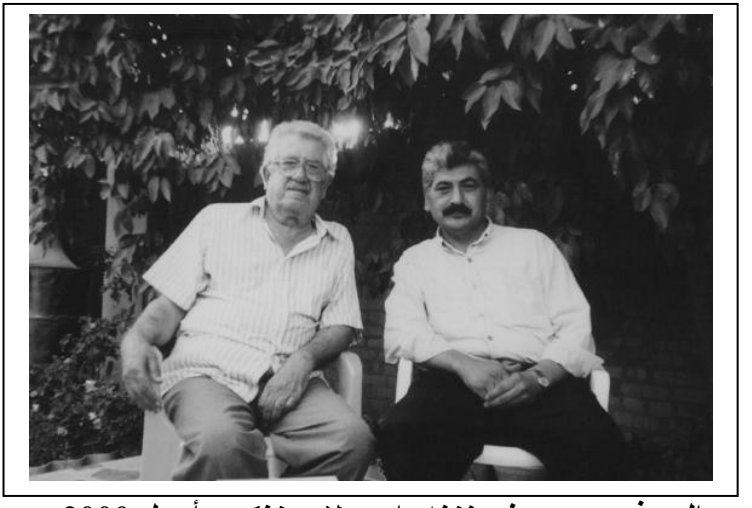

البروفسور معروف خزنه دار ودلاور زنكي –أربيل-2000م.

دلاور زنكي يلقي كلمة ختامية للمؤتمر /الثقافة والفن الكردي/ الأول والذي انعقد في بيروت-لبنان بتاريخ 8-2002/3/10م

الفنان الكبير شفان برور و دلاور زنكي-المانيا-بون-2008م.

<u>بعض أعمال دلاور زنكي : ترجمة – تأليف – إعداد :</u>

1-ديوان شعر (بيداري= Pêdarî)، صدرعام 1985.

2-مم و زين–أحمد خاني-بالأحرف اللاتينية-1985. بالاشتراك مع الشاعر تيريز. غير مطبوع.

3-قواعد اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية)، جلادت بدرخان-1990.

4-حول المسألة الكوردية -جلادت بدرخان-.أربيل-كردستان. 1990.

5-من عشق القناديل القديمة-عبدالرحمن مزوري-1991.

6-عذبة لي ومرة لناس-عبدالرحمن مزوري-1991.

7-شرفناميا منظوم-جكرخوين-1997-بيروت.

8-مذكرات جلادت بدرخان-1997-بيروت.

9-أنا والنار-الشاعر هزرفان-1997-بيروت.

10-البدرخانيون في جزيرة بوطان-ماليسانز-1998-بيروت.

11-قبل بزوغ القمر-2001-أربيل،كردستان.ترجمة:توفيق الحسيني.

12-الكاتب الكردي قدري جان-2001-أربيل-كردستان.باللغة العربية.

13-مذكرات أوصمان صبري-2001. باللغة العربية-بيروت.

14-الكاتب قدري جان-باللغة الكردية-طبع في اسطنبول 2004.

15-مذكرات أوصمان صبري-2005. باللغة الكردية-بيروت.

16-معارك صاصون-أوصمان صبري-2005-بيروت.

17- التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان-ملا خلف بافي-2005.

18-الكاتب والشاعر قدري جان-باللغة الكردية-2005-بيروت.

19-معارك صاصون-أوصمان صبري-اسطنبول2005.

20-رحيل الشاعر تيريز-2005-المانيا.

21-قصة المولد (Mewlûda pêxember)، تيريز -2006-بيروت.

22-ديوان شعر(وثن للعشق)،دمشق.ترجمة:الشيخ توفيق الحسيني.

23-طرائف كردية-2-باللغة الكردية-تيريز-2009.موقع تيريز.

24-أطياف الماضي -2009.

25-مختارات (لقاءات وحوارات)، جزء(1)-2009.

26-مختارات (لقاءات وحوارات)، جزء(2)-2009.

الأعمال التي ساعد الأميرة روشن بدرخان بانجازها وقام بطبعها ونشرها:

1-مذكراتي-صالح بدرخان-دمشق-1991.

2-الأمير بدرخان-لطفي-بيروت-1992.

3-رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا-جلادت بدرخان.

4-مذكرات امرأة- الجزء الثاني-دمشق. دار علاء للنشر.

-له أعمال باللغة الكردية والعربية كثيرة لم تنشر بعد.

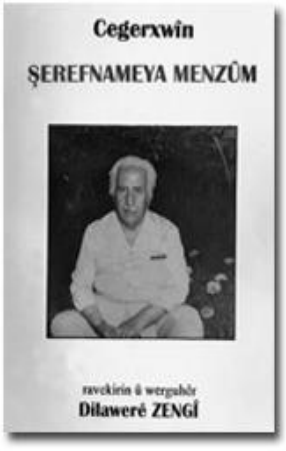
Cegerxwîn
ŞEREFNAMEYA MENZÛM
ravekirin û wergahîr
Dilawerê ZENGÎ

دلاور زنكى
قبل بزوغ القمر
(قصص قصيرة)
من صميم الحياة
ترجمة
الشيخ توفيق الحسيني

DILAWERÊ ZENGÎ
PÊDARÎ

Qedrîcan
(1911-1972)
Dilawer Zengi

الامير بدرخان
لطفي
علي سيدو كوراني
مراجعة
روشن بدرخان
اعداد ونشر
دلاور زنكي

قواعد
اللغة الكردية
«اللهجة الكرمانجية»

دلاور زنكي
وثن للعشق
ترجمة : الشيخ توفيق الحسيني

EHMEDÊ XANÎ
Bi
tîpên..Latini..
DILAWER ZENGÎ...

البدرخانيون في جزيرة بوطان

Osman Sebrî
Şerrên Sasûnê
(1925 - 1937)
Dilawerê ZENGÎ

Hizirvan
EZ Û AGIR
Dilawerê ZENGÎ

Li Xelki teh'lê
Li min Şirinê

JI EVÎNA
ÇIRAYÊN
KEVIN

Şerrên Sasûnê
(1925 - 1937)
Osman Sebri

حول المسألة الكوردية

Qedrî can
(1911-1972)
Çirok, gotar, helbest û werguhêz
Komkirin û amadekirin
Dilawerê ZENGÎ

مذكراتي
صالح بدرخان
ترجمة
روناس مير خان
الناشر
دلاور زنكي

مذكرات الأستاذ أوسمان صبري
ترجمة
هوراس يزدي
دلاور زنكلي

Diroka
kelepora mirnişiniya Botan
Komkirin û amadekirin:
Mele Xelefê Bafî
Vepeketina Hîpan:
Dilawerê Zengî

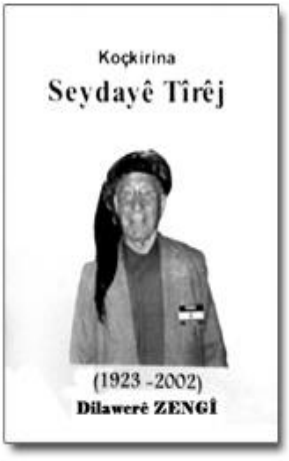
Koçkirina
Seydayê Tîrêj
(1923 -2002)
Dilawerê ZENGÎ

Biraninên
Celadet Bedirxan
(1893-1951)
Komkirin û Werguhêr
Dilawerê ZENGÎ

Seydayê Tîrêj
Mewlûda Pêxember
(bi Kurdmancî)
Vegutestina tîpan û pêşkêşkirin
Dilawerê ZENGÎ

Biraninên
Osman Sebrî
(1905-1993)
Dilawerê ZENGÎ

دلاور زنكي
مختارات
(لقاءات وحوارات)

دلاور زنكي
مختارات
(لقاءات وحوارات)

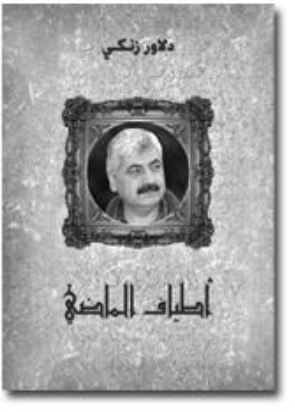
دلاور زنكي
أطياف الماضي

Seydayê Tîrêj
Serpêhatiyên Kurdan
(2)
Vegûhestina tîpan û pêşkêşkirin
Dilawerê Zengî

المحتويات

الإهداء.....5
المقدمة.....7

النهضة.....13
أين نحن من لغتنا.....23
بداية نشوء الجمعيات والحركات الثقافية.....27
أمين عالي بدرخان.....51
جلادت عالي بدرخان.....63
كاميران عالي بدرخان.....87
روشن بدرخان.....103
الكاتب والشاعر قدري جان.....115
البروفسور معروف خزنه دار.....143
الأستاذ المناضل أوصمان صبري.....151
الشاعر: تيريز يكتب "قصة المولد" باللغة الكردية..... 155
رحيل الشاعر تيريز..... 163
ملا خلف البافي.....175
كتاب "التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان".....179

وثائق من أرشيف مجلة هاوار.....183
بقعة ضوء على مجلة آكاهي..... ..211
المصافحة وأساليب التحية ورموزها.....219
قراءة في كتاب: "هكذا تكلم زرادشت.. كما يراه نيتشه"....225
إلى هيئة تحرير صحيفة "ميديا".....241
إلى دلاور زنكي – الشاعر "يوسف برازي" "Bêbuhar"..245
إلى دلاور زنكي – الشاعر "تيريز= "Tîrêj".....247
إلى دلاور زنكي – الشاعر "أحمد شيخ صالح".....249
رسالة الأميرة روشن بدرخان.....251
ملحق صور.....255
المحتويات.....287